



الْمَنَابِكُ الْفَرَسِيَّةُ السَّعُودِيَّةُ
وَأَذْهَابُ الشُّرُونِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْأَوَاقِفِ وَالْعَوْدَةِ وَالْإِسْلَامِ
بِجَمْعِ الْمَلِكِ فَهْدٍ لِبَاعَةِ الْمُصَنَّفِ الشَّرِيفِ
الْأَمَانَةِ السَّامَةِ
الشُّرُونِ الْيَلْبِيَّةِ

التَّجْوِيدُ الْمَلِكِيُّ

إِعْدَادُ
الذَّكُورِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُحْدِثِيِّ
مُشَرَّفًا وَمُرَاجَعًا

الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّافِعِ رِضْوَانُ د. مُحَمَّدُ عُمَرُ حَوَيْكَه
د. حَازِمُ بْنُ سَعِيدِ حَيْدَرٍ أ.د. مُحَمَّدُ سَيْدِي الْأَمِينُ

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com



لِمَهْلِكِكُمُ الْغَيْبَتِ السَّعْوَةِ
وَزَارَةُ الشُّؤْنِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْأَوْقَافِ وَالذَّعْوَةِ وَالْإِشَادِ
مَجْمَعُ الْمَلِكِ فَهْدٍ لَطِبَاعَةُ الْمُصَحَّفِ الشَّرِيفِ
الْأَمَامَةِ الْعَامَّةِ
الشُّؤْنِ الْعَالَمِيَّةِ

التَّجْوِيدُ الْمَلِكِيُّ

إِعْدَادُ

الدُّكُورِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَذَفِيِّ

«مُشْرِفًا وَمُرَاجِعًا»

الشَّيْخُ عَبْدِ الرَّافِعِ رَضْوَانِ د. مُحَمَّدُ عُمَرُ حَوَيْسَهُ

د. حَازِمُ بْنُ سَعِيدِ حَيْدَرِ د. مُحَمَّدُ سَيِّدِي الْأَمِينِ

③ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٣ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
كتاب التجويد الميسر . / مجمع الملك فهد لطباعة المصحف
الشريف - المدينة المنورة، ١٤٣٣ هـ

١٨٤ ص ؛ ١٦ × ٢٣ سم

ردمك : ٩٧٨-٦٠٣-٨٠٩٥-٠٧-٢

١- القرآن - القراءات والتجويد أ. العنوان

١٤٣٢/٦٣٣٤

ديوي ٩، ٢٢٨

رقم الإيداع : ١٤٣٢/٦٣٣٤

ردمك : ٩٧٨-٦٠٣-٨٠٩٥-٠٧-٢

الطبعة الثانية - مَزِيدَة وَمُنْقَحَة

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة معالي الوزير

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:

فإن القرآن العظيم أفضل كتاب أنزله الله على أفضل رسله وجعله موعظة وشفاء قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧]، وخَصَّ من اجتمع لتلاوته وتدارسه بأربع جوائز، وهي: نزول السكينة عليهم، وغشيان الرحمة لهم، وحفُّ الملائكة بهم، وذكرُ الله لهم فيمن عنده في الملأ الأعلى، كما قال ﷺ: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده» رواه مسلم.

ولا ريب أن تلاوة القرآن الكريم عبادة جليلة وقربة عظيمة، رتب الله عليها الأجر الجزيل والمنزلة العالية، فصاحب القرآن العامل بما فيه ترتقي رتبته ومنزلته يوم القيامة عند آخر آية يقرؤها، كما جاء عن النبي ﷺ عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنه-: «يُقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها» رواه أبو داود والترمذي.

ولا تخفى أهمية تلاوة القرآن مرتلاً مجوداً كما نُقل إلينا بالتواتر عن النبي ﷺ، فكان ﷺ أفصح مَنْ نطق بالحروف، وأعطاهما ما تستحقه من صفات وأحكام، فالتجويد حليّة التلاوة وزينة الأداء والقراءة.

ومن حق التلاوة تجويد الحروف وأداء ألفاظ القرآن الكريم على الصفة التي وردت عن النبي ﷺ، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [البقرة: ١٢١]، وقال: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [الزمل: ٤]، وقال ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران» رواه البخاري ومسلم، وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «والذي نفسي بيده إن حق تلاوته أن يُحْلَّ حلاله ويُحْرَم حرامه، ويقرأه كما أنزله الله، ولا يحرف الكلم عن مواضعه، ولا يتأول منه شيئاً على غير تأويله» أخرجه الطبري.

وقد تجرّد أئمة ثقات من الصحابة رضي الله عنهم فتلقّوا القرآن الكريم وفق الصفة التي تعلموها، فلم يهملوا منه حركة أو سكوناً، ولا داخلهم في ضبطه وهم أو ريب، فنقلوه بأمانة إلى الأجيال التي بعدهم على الطريقة التي تعلّموها، فغدت قراءة القرآن على ذلك سنة متبعة وسبيلاً مسلوكة يأخذها الآخر عن الأول.

وقد اشتدت الحاجة فيما بعد عصر الصحابة إلى ضبط قواعد التجويد ومعرفتها بعد أن اتسعت دائرة الإسلام، وشاب السليقة العربية اللحن والاضطراب.

وقد ذهب جمهور العلماء إلى وجوب تعلّم التجويد الذي يَأثم بتركه

القارئ، وهو ما يتعلق باللحن الجليّ، مما يتوقف عليه صحة النطق بالحروف وسلامتها من التغيير، وعدم الإخلال بمعاني أي الذكر الحكيم ومبانيها.

وكان من شرف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد العناية المتميزة بالقرآن الكريم وعلومه، من خلال ما يضطلع به مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف من طباعة القرآن الكريم، ونشر علومه المعينة على تلاوته وفهمه، فرأت أهمية تقريب (علم التجويد) وتيسيره على المبتدئين بكتاب وجيز يشتمل على أهم مبادئ هذا العلم وأصوله، قام بتأليفه لجنة مختصة من أهل العلم، فشكر الله لهم ما قاموا به من خدمة جليلة، وتسهيل لهذا العلم المبارك، وتبسيط مسأله لعامة المتعلمين.

نسأل الله أن يجزي ولاية أمر هذه البلاد وقادتها على جهودهم الزاكية في خدمة الإسلام والمسلمين، وعنايتهم المتابعة بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، ويشكر سعيهم، وفي مقدمتهم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، وولي عهده الأمين نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع صاحب السمو الملكي، الأمير سلمان بن عبدالعزيز، حفظهما الله جميعاً. ونسأله سبحانه أن يرزقنا حسن تلاوة كتابه، وتدبر آياته، وامتنال أوامره وأحكامه.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ

وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

الشرف العام على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

مقدمة الأمانة العامة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، ولن تجد له من دون الله ولياً مرشداً، والصلاة والسلام على من بعثه الله بالدين الواضح، والحنيفية السمحة، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم المعاد.

أما بعد:

فإن القرآن الكريم صراط الله المستقيم من تمسك به هُدي وأفلح، ومن أعرض عنه فقد ضلَّ الطريق، ولبس لباس أهل الشقاء والضنك.

ولقد منَّ الله على المسلمين بتيسر ألفاظ القرآن العظيم للتلاوة والحفظ، ومعانيه للفهم والتدبر فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: ١٧]، وتلقَّت الأمة أحكام التلاوة وفق ما كان متعارفاً عليه بين الصحابة رضي الله عنهم بالكيفية التي أخذوها عن النبي ﷺ جيلاً بعد جيل، فصار العدول عن هذه الصفة التي بها تنضبط أحكام قراءة القرآن خطأ واضحاً، وميلاً عن الصواب في التعبد لله بهذه العبادة الجليلة.

وقد رأى المجمع أهمية تيسير (علم التجويد) وتذليله للناشئة والمبتدئين، ضمن سلسلة تقريب العلوم - التي يحتاج إليها المكلفون، ويعسر عليهم تناولها من مصادرها المطوّلة - التي صدر منها:

١ - التفسير الميسر.

٢ - كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة.

٣ - كتاب الذكر والدعاء في ضوء الكتاب والسنة.

٤ - كتاب الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة.

فكلفت الأمانة العامة للمجمع بموافقة من معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المشرف العام على المجمع لجنة من أهل الاختصاص بتأليف هذا الكتاب، وهم: فضيلة الدكتور علي بن عبد الرحمن الحذيفي مشرفاً ومراجعاً، وعضوية كل من أصحاب الفضيلة: الشيخ عبد الرافع رضوان، والدكتور محمد عمر حويّيه، والدكتور حازم بن سعيد حيدر، والأستاذ الدكتور محمد سيدي الأمين، فقاموا مشكورين بإعداد هذا المختصر وفق رواية حفص عن عاصم من طريق (الشاطبية)؛ لأن غالب المسلمين يقرؤون القرآن الكريم من طريقها، وراعت اللجنة اشتماله على أهم مباحث (علم التجويد) بعبارة وجيزة مع استيعاب المعنى وشموله، وتوخي السهولة في الأسلوب، ووضوح تقرير المسائل وعرضها، والابتعاد عن التفرع في المباحث، مع التنبيه على بعض المسائل المهمة الخفية التي يُحتاج إليها في تلاوة القرآن الكريم، فشكر الله لهم ما قاموا به من تأليف واختصار لأحكام التجويد.

وفي هذا المقام أشكر لوزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المشرف العام على المجمع معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ الذي يرعى هذا الصرح المبارك، ويسعى في رفعة وازدهاره.

كما أشكر لولاة أمرنا ما يولون كتاب الله تعالى من رعاية فريدة وعناية فذة.
أسأل الله الكريم ربَّ العرش العظيم أن يأخذ بنواصينا إلى الخير، وأن
يستعملنا في طاعته.

والحمد لله على آلائه وسابغ جوده.

أ.د. محمد سأل بن شيد العوفي
الأمين العام لجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله الذي شرف المسلمين بالقرآن الكريم، وجعله لهم عزاً وفخراً
قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف: ٤٤]، ويسر كلماته
للتلاوة والحفظ، ومعانيه للفهم والتدبر، فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ
فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: ١٧]، والصلاة والسلام على سيد الورى وإمام أهل
التقى، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على إثرهم واقتفى.

أما بعد:

فإن تلاوة القرآن العظيم من أجل القربات وأعظم الطاعات، فما تقرب
أحد إلى الله عز وجل بمثل تلاوة كلامه تبارك وتعالى.

وقد علم النبي -ﷺ- صحبه الكرام القرآن الكريم، وأتقنوا تلاوته،
وضبطوها ضبط معرفة وإتقان، فصارت أحكام التلاوة صفة شرعية لهذه
العبادة الجليلة، وسنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول.

وطبق الصحابة -رضوان الله عليهم- ومن بعدهم يعلمون كتاب
الله، وينشرون نور القرآن في الآفاق، حتى غيروا بالقرآن العظيم مجرى التاريخ،
وعرفوا العالم مبادئ الخير والإصلاح.

وقد كان «علم التجويد» من علم القراءات، وكانت مباحثه ومسائله

في ثانيا كتب القراءات، وظهر أول تأليف لفصل بعض أقسام علم التجويد عن كتب القراءات في منظومة الإمام أبي مزاحم موسى بن عبيد الله الخاقاني (ت: ٣٢٥هـ) في حسن الأداء المعروفة بـ (الهاقانية).

ثم تتابع التأليف في علم التلاوة والأداء بصورة أشمل مما حوته أبيات الخاقاني ككتاب: «التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي» لأبي الحسن السعدي (ت نحو: ٤١٠هـ)، وكتاب «بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء، وإيضاح الأدوات التي بني عليها الإقراء» لأبي علي الحسن بن أحمد المعروف بابن البناء (ت: ٤٧١هـ).

وكان لعلماء الأندلس اهتمام بارز، وحضور ملحوظ في العناية بالتصنيف في علم التجويد كمكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، وأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، وعبد الوهاب القرطبي (ت: ٤٦٢هـ)، وابن الطحان السَّمَّاتِي (ت: ٥٦٠هـ).

وهذه المصنفات المشار إليها لم تذكر جميع مباحث «علم التجويد» كما تناولها المتأخرون من أهل العلم؛ لأن المتقدمين تناولوا أصول هذا العلم وكبير مسائله، كما قال ابن الأثير -رحمه الله-: «... أَنَّ كُلَّ مُبْتَدِئٍ لَشَيْءٍ لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهِ، وَ مُبْتَدِعٌ لَأَمْرٍ لَمْ يُتَقَدَّمْ فِيهِ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يَكُونُ قَلِيلًا ثُمَّ يَكْثُرُ، وَصَغِيرًا ثُمَّ يَكْبُرُ»^(١).

وتمثل منظومة «المقدمة الجزرية» للإمام ابن الجزري -رحمه الله- (ت: ٨٣٣هـ) واسطة العقد في مؤلفات «علم التجويد».

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥ / ١ .

إذ أُرست قواعد هذا العلم، وحددت معالمه في أربعة محاور، وهي:
مخارج الحروف، وصفاتها، والمسائل التجويدية، والوقف والابتداء.

لذلك لاقت هذه (المقدمة) اهتماماً كبيراً وشرحها عدد من العلماء
وساروا على منوالها في التأليف بعد ذلك، وقد استشهدنا في كتابنا هذا بكثير
من أبياتها وأبيات من غيرها، حتى يرتاض قارئه عليها، ولتكون له قواعد
علمية ثابتة بصورة قوالب من الشعر التعليمي.

وقد رأى مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف أهمية تقريب
«علم التجويد» وتسهيله للناشئة والمبتدئين، في كتاب «التجويد الميسر»
ضمن سلسلة ميمونة، صدر منها:

١- التفسير الميسر.

٢- كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة.

٣- كتاب الذكر والدعاء في ضوء الكتاب والسنة.

٤- كتاب الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة.

فكلفت الأمانة العامة للمجمع لجنة من أهل الاختصاص، بموافقة من
معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المشرف العام
على المجمع بتأليف هذا الكتاب؛ لتكامل حلقة تيسير العلوم التي يحتاج إليها
المكلفون، ويعسر عليهم تناولها من المصادر المطوّلة.

ويُعَدُّ تأليف هذا الكتاب تسهياً لهذا العلم، وتبسيطاً لمسائله على
عامة المتعلمين.

فقد راعينا فيه اشتماله على أهم مباحث «علم التجويد» بعبارة وجيزة مع استيعاب المعنى وشموله، وتوخي السهولة في الأسلوب، ووضوح تقرير المسائل وعرضها، وابتعدنا عن التفصيل المطول والتفرع في الأبحاث، ونبهنا على بعض المسائل المهمة الخفية التي يُحتاج إليها في تلاوة القرآن الكريم. واعتمدنا في المسائل الخلافية - عند تعدد الآراء - الرأي الراجح الذي عليه أهل التحقيق من العلماء، وأتبعنا كلّ مسألة بما يدل عليها من نظم الأقدمين إن كان وافياً، وإلا فمن نظم المتأخرين.

ولم نلتزم إيراد المراجع في الحواشي إلا في بعض المسائل التي رأينا أهمية توثيقها، وعزونا أمثلة القرآن الكريم إلى مواضعها بذكر اسم السورة ورقم الآية، مع الاكتفاء بالعزو إلى أول موضع يرد فيه الشاهد غالباً، ووثقنا نصوص الأحاديث من مظانها من كتب السنة، مع نقل كلام نُقِّد الحديث في بعضها.

ولم نكثر من إيراد تعليل أوجه أحكام التلاوة؛ لئلا نصبغ تلك القواعد بصفة الاجتهاد والاستحسان دون رواية أو أثر.

وأحكام التجويد المذكورة في هذا المختصر هي وَفَّقَ رواية حفص عن عاصم الكوفي من طريق كتاب «الشاطبية»؛ لأن الكثير من المسلمين يقرؤون القرآن الكريم بمضمَّنِها، والمصاحف المطبوعة وَفَّقَ رواية حفص مضبوطة حسب هذه الطريق.

ونؤكد أن معرفة مباحث هذا الكتاب وإتقان فهمها هو معرفة نظرية لهذا العلم، ولا تتم هذه المعرفة ولا تكْمُلُ إلا بالعرض والقراءة على شيوخ هذا

العلم المتقنين؛ لأن هناك أموراً في القراءة لا تُحْكَم ولا تُضَبَط إلا بالتلقي والمشافهة؛ لذلك ينبغي لطالب هذا العلم أن يتخير للقراءة شيخاً متقناً ضابطاً قد استكمل الأهلية في هذا الأمر، فيحرص على الأخذ عنه وطول ملازمته.

وقد اهتم الصحابة -رضوان الله عليهم- بالناحية العملية في التجويد، فنراهم قرؤوا على النبي ﷺ، وقرأ بعضهم على بعض.

ولما بعث عثمان -رضي الله عنه- المصاحف إلى الأمصار أرسل مع كل مصحف مقرئاً ضابطاً يقرئ عامة الناس بما فيه، وفق ما قرأ وروى.

ولا يمكن فصل التجويد العملي الناشئ عن المِران والدُّربة والأخذ عن أفواه المعلمين عن التجويد النظري، دون الممارسة والتلقي.

قال الداني - رحمه الله - في تعريف التجويد: «ومعناه انتهاء الغاية في إتقانه، وبلوغ النهاية في تحسينه»، وقال: «وليس بين التجويد وتركه إلا رياضة من تدبره بفكّه»^(١).

وقد أخذ هذا المعنى ابن الجزري - رحمه الله - فنظمه في «مقدمته» فقال:

وليس بينه وبين تركه إلا رياضة امرئ بفكّه

نسأل الله الكريم ربَّ العرش العظيم أن يتقبل هذا العمل، ويجعل أعمالنا كلّها خالصة لوجهه الكريم، كما نسأله سبحانه أن يجزي ولاية أمر هذه البلاد عن خدمة القرآن الكريم ونشره أفضل الجزاء، ويحفظ بلاد الحرمين، وسائر

بلاد المسلمين من كل سوء ومكروه، إنه على كل شيء قدير.
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

المؤلفون

- الدكتور: علي بن عبد الرحمن الحذيفي (مشرفاً ومراجعاً).
الشيخ: عبد الرافع رضوان (عضواً).
الدكتور: محمد عمر حويّيه (عضواً).
الدكتور: حازم سعيد حيدر (عضواً).
الأستاذ الدكتور: محمد سيدي الأمين (عضواً).

فضل القرآن الكريم

ورد في فضله، وفضل أهله، الكثير من النصوص الشرعية.

قال ابن بري - رحمه الله - في «الدرر اللوامع»:

وقد أتت في فضله آثارٌ ليست تفي بحملها أسفارٌ

فمن ذلك قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧].

وقوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِّلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٩].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ * لِيُؤْفِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٢٩، ٣٠].

وقوله تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّدَّبَرُواْ ءَايَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤١، ٤٢].

وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [الشورى: ٥٢].

وغير ذلك من الآيات الدالة على فضل القرآن الكريم.

ومن السنة ما ورد عن عثمان رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه) ^(١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده) ^(٢).

وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ: (الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق، له أجران) ^(٣).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال: (يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها) ^(٤).

قال الشاطبي - رحمه الله - في «الشاطبية»:

وَمَنْ شَغَلَ الْقُرْآنَ عَنْهُ لِسَانَهُ يَنْلُ خَيْرَ أَجْرِ الذَّاكِرِينَ مُكَمَّلًا

(١) رواه البخاري برقم (٥٠٢٨).

(٢) رواه مسلم برقم (٢٦٩٩).

(٣) رواه البخاري برقم (٤٩٣٧)، ومسلم برقم (٧٩٨)، واللفظ له.

(٤) رواه أبو داود برقم (١٤٦٤)، والترمذي برقم (٢٩١٤)، وقال: «حسن صحيح».

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن لله عز وجلّ أهلين من الناس، قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته) ^(١).

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (القرآن شافع مشفع، وماحلٌ مصدّق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلف ظهره قاده إلى النار) ^(٢).

ومعنى «ماحلٌ»، أي: خصم مجادل، و«مصدّق»، أي: ساع مصدّق، يعني أن من اتبعه وعمل بما فيه فإنه شافع له مقبول الشفاعة، ومصدّق عليه فيما يُرفع من مساوئه إذا ترك العمل به.

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه) ^(٣).

وعن سالم عن أبيه رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار) ^(٤).

والحسد هنا حسد الغبطة، والمراد به أن يتمنى من العمل الصالح مثل عمل غيره؛ لطلب الثواب، وأما تمني نِعَم الغير، أو تمني مثلها رغبة في الدنيا،

(١) رواه النسائي في الكبرى برقم (٨٠٣١)، وابن ماجه برقم (١٥)، وقال المنذري في الترغيب (٣٥٤/٢): «وهو إسناد صحيح».

(٢) رواه ابن حبان في صحيحه برقم: (١٢٤)، والبخاري برقم (١٢٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧١/١): «ورجال حديث جابر المرفوع ثقات». وانظر: النهاية لابن الأثير ٣٠٣/٤.

(٣) رواه مسلم برقم (٨٠٤).

(٤) رواه البخاري برقم (٧٥٢٩).

أو تمنى زوالها فذلك الحسد المذموم.

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة، لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر)^(١). والأترجة: ثمر جامع لطيب الطعم، والرائحة، وحسن اللون.

قال الشاطبي - رحمه الله - في «الشاطبية»:

وقارئه المَرَضِيُّ قَرَّ مِثَالُهُ كَالْأُتْرُجِّ حَالِيهِ مُرِيحًا وَمُوكِلًا

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط بشطَطين، فتغشَّته سحابة، فجعلت تدنو، وتدنو، وجعل فرسه ينفر، فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال: (تلك السكينة تنزلت بالقرآن)^(٢). والشَّطين: تشنية شَطن، وهو الحبل.

وغير ذلك من الأحاديث الواردة في فضل القرآن.

وهناك أحاديث وردت في فضل سور وآيات مخصوصة، من ذلك:

الفاتحة: فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضاً من فوقه، فرفع رأسه فقال: (هذا باب من السماء فتح

(١) رواه البخاري برقم (٥٤٢٧)، ومسلم برقم (٧٩٧).

(٢) رواه البخاري برقم (٥٠١١)، ومسلم برقم (٧٩٥).

اليوم لم يفتح قطُّ إلا اليوم، فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم فسَلِّم، وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك، فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته^(١). والنقيض: صوت كصوت الباب إذا فُتح.

البقرة وآل عمران: عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيأتان، أو كأنهما فِرْقان من طير صوافٍ تحاجان عن صاحبهما، اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة). قال معاوية بن سلام: بلغني أن البطلة السحرة^(٢).

و«الزهراوين» سميتا بذلك؛ لنورهما وهدايتهما وعظيم أجرهما. وغيايتان: تشية غياية، والغياية: كل شيء أظلل الإنسان فوق رأسه، من سحابة أو غيرها، والفِرْقان: القطعتان من الطير، وصوافٍ: مصطفة.

آية الكرسي: عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، [البقرة: ٢٥٥]، قال: ف ضرب في صدري

(١) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٨٠٦).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٨٠٤).

وقال: والله ليهنك العلمُ أبا المنذر^(١).

خواتيم البقرة: عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
(الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه).

قال عبد الرحمن -أحد رواة الحديث- فلقيت أبا مسعود، وهو يطوف بالبيت فسألته فحدثني^(٢). ومعنى: كفتاه، أي دفعنا عنه الشرَّ والمكروه.

الكهف: عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال)^(٣).

وفي رواية لابن حبان^(٤): (من قرأ عشر آيات من آخر الكهف عصم من الدجال).

وفي رواية أخرى لابن حبان^(٥) أيضاً: (من قرأ عشر آيات من الكهف عصم من الدجال).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (إن من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين)^(٦).

(١) أخرجه مسلم برقم (٨١٠).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٤٠٠٨)، (٥٠٠٩)، (٥٠١٠) واللفظ له، ومسلم برقم (٨٠٧)، (٨٠٨).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٨٠٩).

(٤) صحيح ابن حبان برقم (٧٨٥).

(٥) صحيح ابن حبان برقم (٧٨٦).

(٦) أخرجه الحاكم في مستدركه برقم (٣٣٩٢) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

الملك: عن عباس الجُشَمي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن سورة من القرآن ثلاثون آية، شفعت لرجل حتى غُفر له، وهي سورة تبارك الذي بيده الملك)^(١).

الكافرون: عن فرّوة بن توفل بن معاوية الأشجعي عن أبيه أنه قال: يا رسول الله علمني ما أقول إذا أويت إلى فراشي، قال: (اقرأ «قل يا أيها الكافرون»، ثم نم على خاتمها، فإنها براءة من الشرك)^(٢).

الإخلاص: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ «قل هو الله أحد» يرددها، فلما أصبح جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك، وكأن الرجل يتقأها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن)^(٣). ومعنى يتقأها، أي: يرى أن الاختصار على قراءتها قليل.

المعوذتان: عن عُبَبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أنزل عليّ آيات لم أر مثلهن، يعني: المعوذتين)^(٤).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوّذ من الجان ومن عين الإنس، فلما نزلت سورتا المعوذتين أخذ بهما وترك ما سواهما^(٥).

(١) أخرجه الترمذي في سننه برقم (٢٨٩١)، وقال: «هذا حديث حسن»، وصححه ابن حبان في صحيحه برقم (٧٨٨)، والحاكم في مستدركه برقم (٢٠٧٥)، (٣٨٣٨).

(٢) أخرجه أحمد في المسند برقم: (٤٩ / ٢٤٠٠٩)، وأبو داود برقم (٥٠٥٥)، والترمذي برقم (٣٤٠٣).

(٣) أخرجه البخاري برقم (٤٧٢٦).

(٤) أخرجه البخاري برقم (٤٧٢٩)، (٥٤١٦).

(٥) أخرجه الترمذي في سننه برقم (٢٠٥٨). وقال: «حديث حسن».

تعريف التجويد

التجويد: هو في اللغة مصدر جَوَّدَ أي حَسَّنَ، فهو بمعنى التحسين والإتقان، يقال: هذا شيء جيد، وجَوَّدَتِ الشَّيْءَ أي حَسَّنَتْه.

وفي الاصطلاح: إخراج كلِّ حرف من حروف القرآن من مخرجه الصحيح، مع إعطائه حَقَّهُ ومستحقَّه.

شرح التعريف:

المخرج: هو محلُّ خروج الحرف وتمييزه عن غيره، والمكان الذي يخرج منه الحرف إما محقَّق أو مقدَّر.

الحرف: هو صوت اعتمد على مخرج محقَّق أو مقدَّر.

حقُّ الحرف: صفاته اللازمة التي لا تنفك عنه بحال، كالجهر، والشَّدة، والاستعلاء، والقلقلة، والإطباق، وغيرها.

مستحقُّ الحرف: صفاته العَرَضِيَّة الناشئة عن الصفات اللازمة، كالتفخيم فإنه ناشئ عن الاستعلاء، وكالترقيق فإنه ناشئ عن الاستفال. أو هو ما يعرض للحرف في بعض الأحوال دون بعض، كما يعرض للراء من تفخيم أو ترقيق حسب وضعها، كما سيأتي.

قال ابن الجزري - رحمه الله - في «مقدمته»:

ورقِّ الراء إذا ما كُسِرَتْ	كذاك بَعْدَ الكسْرِ حَيْثُ سَكَنْتْ
إن لم تكن مِن قَبْلِ حَرْفٍ استعلا	أو كَانَتْ الكسرةُ لَيْسَتْ أَضْلاً

حكم التجويد

الحكم على التجويد يختلف تبعاً لأقسام التجويد، وهما قسمان:

القسم النظري المعرفي - وهو المدوّن في كتب الفن -: وحكمه فرض كفاية إذا قام به من يكفي سقط الإثم والحرّج عن الجميع.

القسم العملي التطبيقي: وحكمه فرض عين على كل قارئ - حسب استطاعته - سواء قرأ من القرآن قليلاً أو كثيراً، وهذا الوجوب ثابت بالكتاب، والسنة، وإجماع الأمة.

قال تعالى ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]، وجه الدلالة أنه أمر، والأمر للوجوب ما لم تصرفه قرينة، وليس ثمة قرينة صارفة، وقد أكد الأمر بالمصدر ﴿تَرْتِيلاً﴾؛ اهتماماً به وتعظيماً له.

وقال تعالى ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ [البقرة: ١٢١]، روى ابن جرير الطبري بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (والذي نفسي بيده إن حقّ تلاوته أن يُحَلَّ حلاله ويحرم حرامه، ويقرأه كما أنزله الله)^(١).

وقال عليه السلام: (ليس منا من لم يتغنّ بالقرآن)^(٢).

(١) تفسير ابن جرير ٤٨٩/١.

(٢) رواه البخاري برقم (٧٠٨٩).

والتجويد العملي هو ما كان متعارفاً عليه بين الصحابة رضي الله عنهم، وعندهم أخذ من بعدهم. فعن أنس رضي الله عنه حين سئل عن قراءة النبي ﷺ قال: (كَانَ يَمُدُّ مَدًّا) ^(١)، أي: يقرأ بتؤدة، ويُخرج الحروف من مخرجها، ويمد ما يستحق المد. ولما سئل علي رضي الله عنه عن الترتيل قال: (هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف) ^(٢).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال لنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرأوا كما علمتم) ^(٣).

ولما قرأ رجل أمام ابن مسعود رضي الله عنه ﴿لِلْفُقَرَاءِ﴾ [التوبة: ٦٠] مرسله قال له: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ، قال: وكيف أقرأها يا أبا عبد الرحمن، قال: أقرأنيها ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾، فمدها ^(٤).

وهو الذي أخذ سبعين سورة من في النبي ﷺ، وقال فيه النبي ﷺ: (من أحب أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد) ^(٥).

وقد تلقت الأمة قراءة القرآن بهذه الكيفية عن النبي ﷺ جيلاً بعد جيل، مع ما تكفل الله بحفظه بقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

(١) رواه البخاري برقم: (٥٠٤٥).

(٢) النشر ١/ ٢٢٥، وشرح طيبة النشر لابن الناظم ٣٥-٣٦.

(٣) أخرجه عبد الله في زوائد المسند برقم (٨٣٢)، وابن جرير في مقدمة تفسيره ١/ ٢٣.

(٤) رواه سعيد بن منصور في سننه برقم: (١٠٢٣)، والطبراني في المعجم الكبير برقم: (٨٦٧٧).

وفيه: «فمدها». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٥٥): «رواه الطبراني ورجاله ثقات».

(٥) رواه ابن حبان في صحيحه برقم (٧٠٦٧).

فكيفية القراءة سنة متبعة، والعدول عن هذه الكيفية يفتقر إلى الدليل.

قال ابن الجزري - رحمه الله - في «مقدمته»:

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَا زُمْ
لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَ
مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ أَثِمُّ
وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا

وقال - مبيناً معنى هذين البيتين -:

«ولا شك أن الأمة كما هم متعبّدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده، متعبّدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفضحية العربية، التي لا يجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها، والناس في ذلك بين محسن مأجور، ومسيء آثم، أو معذور.

فمن قَدَّرَ على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربي الفصيح وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي أو النَّبْطِي القبيح؛ استغناء بنفسه واستبداداً برأيه وحَدْسِهِ، واتكالا على ما ألف من حفظه، واستكباراً عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه، فإنه مقصّر بلا شك، وآثم بلا ريب، وغاشٍ بلا مرية، فقد قال رسول الله ﷺ: (الدين النصيحة: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم^(١)). أما من كان لا يطاوعه لسانه أو كان لا يجد من يهديه إلى الصواب بيانه، فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها^(٢)».

(١) رواه مسلم برقم: (٩٥).

(٢) النشر في القراءات العشر: (٢١٠-٢١١).

الغاية من علم التجويد

صون اللسان عن اللحن في كلام الله تعالى، وإتقان ألفاظ القرآن الكريم، وصيانتها عن الخطأ، وأداؤها كما وردت عن النبي ﷺ من غير إفراط ولا تفريط على الصفة المتلقاة من النبي ﷺ.

قال ابن الجزري - رحمه الله - في «مقدمته»:

وَهُوَ أَيْضاً حَلِيَّةُ التَّلَاوَةِ وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

مراتب التلاوة

للتلاوة ثلاث مراتب: التحقيق، والتدوير، والحدَر.

المرتبة الأولى: التحقيق، مصدر حَقَّقَ، وهو: بلوغ حقيقة الشيء.

وهو في الاصطلاح: إخراج كل حرف من مخرجه، وإعطاؤه حقه ومستحقه، مع القراءة بتؤدّة واطمئنان. ويستحب الأخذ به في مقام التعليم.

المرتبة الثانية: التدوير، وهو: مرتبة دائرة بين الحدَر والتحقيق.

المرتبة الثالثة: الحدَر، وهو في اللغة من الانحدار. فهو مصدر من

حدَرَ - بالفتح - يحدُر - بالضم - إذا أسرع.

وهو في الاصطلاح: إدراج القراءة، وسرعتها مع مراعاة أحكام التجويد.

ويمكن أن يستدل في الجملة لمراتب التلاوة بما ورد عن حفصة رضي الله عنها أنها قالت: (ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في سُبحته قاعداً حتى كان قبل وفاته بعام، فكان يصلي في سُبحته قاعداً، وكان يقرأ بالسورة فيرثّلها حتى تكون أطول من أطول منها)^(١). ومعنى السُّبحة: صلاة التطوع. و«حتى تكون أطول من أطول منها»، أي: يَرثّل في قراءة السورة القصيرة، حتى يكون زمان قراءتها أطول من زمان قراءة السورة الطويلة.

وذهب بعض علماء التجويد إلى أنها أربعة: الترتيل، والتحقيق، والتدوير، والحدرد، وجعل الترتيل كالتحقيق، إلا أن التحقيق أكثر منه اطمئناناً، وأن الترتيل يشمل المراتب الثلاث.

والترتيل: مصدر من رَثَّل فلان كلامه، إذا أتبع بعضه بعضاً على مُكث وتفهم من غير عَجَلَة، وهو الذي نزل به القرآن الكريم، والترتيل يكون للتدبر والتفكر، فمن قرأ بأي مرتبة منها يكون داخلاً في قوله تعالى: ﴿وَرَثِلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤].

قال ابن الجزري - رحمه الله - في «الطبية»:

يُقْرَأُ الْقُرْآنُ بِالتَّحْقِيقِ مَعَ	حَذَرٍ وَتَدْوِيرٍ وَكُلُّ مُتَّبِعٍ
مَعَ حُسْنِ صَوْتٍ بِلُحُونِ الْعَرَبِ	مُرَتَّلًا مُجَوِّدًا بِالْعَرَبِيِّ

والصواب أن التحقيق نوع من الترتيل فهو داخل فيه.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٧٣٣).

اللحن الجليّ والحفيّ

اللحن: يطلق على الخطأ، واللغة، والتنغيم، والتطريب، وترجيح الصوت، والتغني بالقراءة أو الشعر، ويطلق أيضاً على الصواب، فهو من الأضداد.

وفي الاصطلاح: هو الميل عن الصواب في قراءة القرآن.
وهو نوعان: جليّ وخفيّ.

اللحن الجليّ: ويعرّفه بعض علماء التجويد بأنه: الخطأ الذي يطرأ على اللفظ فيخلُّ بمبناه إخلالاً ظاهراً يشترك في معرفته علماء القراءة وعامة الناس، سواء أدى ذلك إلى فساد المعنى أم لا، كإبدال حرف بحرف، ومن ذلك قراءة قوله تعالى: ﴿وَطِيعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ٨٧] بإبدال الطاء تاء، أو ضم التاء من قوله سبحانه: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧] أو رفع المنصوب ونصب المرفوع. ومن ذلك قراءة قوله تعالى ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ﴾ [هود: ٤٥] بنصب ﴿نُوحٌ﴾ ورفع ﴿رَبَّهُ﴾ على أنه هو الفاعل.

اللحن الخفيّ: ويعرّفه بعض علماء التجويد بأنه: الخطأ الذي يتعلق بكمال إتقان النطق لا بتصحيحه، فلا يدركه إلا أهل الفن الحذاق، ويخفى على العامة، كعدم ضبط المقادير في المدود والغنة والإدغام والإخفاء، والخطأ في تغليظ أو تفخيم اللامات أو الرءات. وسُمّيَ هذا النوع من اللحن خفياً؛ لأن أهل التجويد هم الذين يختصون بمعرفته.

حكم اللحن الجلي: يحرم سواء أخل بالمعنى أم لا، قال الإمام الداني: «اعلموا أن كلَّ حرف من حروف القرآن يجب أن يمكَّن لفظه، ويوفَّى حقُّه من المنزلة التي هو مخصوص بها على ما حدَّدناه وما نحدِّده، ولا يُبَخَّس شيئاً من ذلك، فيتحوَّل عن صورته ويزول عن صيغته، وذلك عند علمائنا في الكراهة والقبح، كلحن الإعراب الذي يتغير فيه الحركات وينقلب به المعاني^(١)».

والخفي: اختلف فيه علماء التجويد، والصواب -إن شاء الله- أنه يُعْفَى عنه لمن لم يستطع الاحتراز منه.

قال السمنودي -رحمه الله- في «التحفة السمنودية»:

اللَّحْنُ قَسَمَانِ جَلِيٌّ وَخَفِيٌّ	كُلُّ حَرَامٍ مَعَ خِلَافٍ فِي الْخَفِيِّ
أَمَّا الْجَلِيُّ فَهُوَ مَبْنَى غَيْرًا	ثُمَّ الْخَفِيُّ مَا عَلَى الْوَصْفِ طَرَا
وَوَاجِبٌ شَرْعًا تَجَنُّبُ الْجَلِيِّ	وَوَاجِبٌ صِنَاعَةً تَرْكُ الْخَفِيِّ

(١) التحديد في الإتيان والتجويد ص: (١١٦).

الاستعاذة

وهي مصدر استعاذ، وهي قول: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم».

وتشرع عند ابتداء القراءة، كما أمر الله تعالى بذلك في قوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

وحكمها: الاستحباب على مذهب الجمهور، وقيل: بالوجوب.

ويُسِرُّ القارئ بها تارة، ويجهر بها أخرى: فيسر بها في الصلاة، وإذا كانت القراءة بالدُّور ولم يكن القارئ هو المبتدئ، أو كان يقرأ بمفرده، أو كان يقرأ سرّاً، سواء مع جماعة أم خالياً.

ويجهر بها في غير هذه الحالات الأربع.

قال صاحب «إتحاف البرية»:

إذا ما أردتَ الدهرَ تقرأ فاستعِذْ وبالجهر عند الكلِّ في الكلِّ مُسَجِّلا
بشرط استماعٍ وابتداءٍ دراسةٍ ولا مُخْفِياً أو في الصلاةِ فَفَصِّلا

ولها عدة صيغ: أشهرها عند القراء ما جاء في سورة النحل في الآية المتقدمة «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، ويمكن القارئ أن يأتي بغير هذه الصيغة، سواء زاد أو نقص، إذا التزم بالمأثور في ذلك.

قال الشاطبي - رحمه الله - في «الشاطبية»:

إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقَرَّأْ فَاسْتَعِذْ جِهَاراً مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللَّهِ مُسَجَّلاً
عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْراً وَإِنْ تَزِدْ لِرَبِّكَ تَنْزِيهاً فَلَسْتَ مُجْهَّلاً
وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزِدْ وَلَوْ صَحَّ هَذَا النِّقْلُ لَمْ يُبْقِ مُجْمَلاً

ومن الصيغ الواردة في الاستعاذة:

(أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم)^(١).

ومنها: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه، ونفخه، ونفثه)^(٢).

ومنها: (اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه)^(٣).

ومنها: (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه)^(٤).

ومنها: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم)^(٥).

(١) أخرجه أحمد في المسند برقم: (٢٠٣٠٦)، والترمذي في السنن برقم: (٢٩٢٢)، والدارمي برقم:

(٣٤٢٥)، مرفوعاً. وضعفه الألباني في إرواء الغليل (٥٨/٢)، والأرناؤوط في تحقيق المسند.

وروي عن ابن عمر موقوفاً بلفظ: «كان يتعوذ يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أو أعوذ

بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم»، رواه ابن أبي شيبة في المصنف برقم: (٢٤٥٧)،

وصحَّح إسناده الألباني في الإرواء (٥٩/٢).

(٢) رواه أحمد في المسند برقم: (٢٢١٧٩)، واللفظ له، وابن حبان برقم: (١٧٨٠).

(٣) رواه ابن ماجه برقم: (٨٠٧)، وأبو يعلى في مسنده برقم: (٤٩٩٤)، وابن حبان برقم:

(١٧٧٩)، والطبراني في الدعاء برقم: (٥٢٢)، والبيهقي في الكبرى: (٣٥/٢).

(٤) رواه أبو داود برقم: (٧٧٥)، والترمذي برقم: (٢٤٢)، والبيهقي في الكبرى (٣٥/٢).

(٥) رواه ابن أبي شيبة في المصنف برقم: (٢٤٧٠)، وعبد الرزاق في المصنف برقم: (٢٥٦٨).

قال ابن الجزري - رحمه الله - في «الطبية»:

وإن تُغَيَّرَ أَوْ تَزِدَ لَفْظًا فَلَا تَعُدُّ الَّذِي قَدْ صَحَّ بِمَا نُقِلَا

وللاستعاذة حالتان:

الأولى: في بداية السورة حيث تجتمع مع البسملة، والقارئ مخير حينئذ بين أربعة أوجه:

- ١ - قطع الجميع، أي: قطع الاستعاذة عن البسملة، وقطع البسملة عن أول السورة.
- ٢ - قطع الأول ووصل الثاني بالثالث، أي: قطع الاستعاذة عن البسملة، ووصل البسملة بأول السورة.
- ٣ - وصل الأول بالثاني وقطع الثالث، أي: وصل الاستعاذة بالبسملة، وقطع البسملة عن أول السورة.
- ٤ - وصل الجميع، أي: وصل الاستعاذة بالبسملة، ووصل البسملة بأول السورة.

أما في سورة التوبة فالقارئ مخير بين وصل الاستعاذة بأول السورة، أو الوقف على الاستعاذة والابتداء بأول السورة من غير بسملة.

الثانية: في وسط السورة، ولها حالتان:

- ١ - أن يأتي بالبسملة معها فيجوز له حينئذ الأوجه الأربعة المتقدمة.
- ٢ - أن يأتي بالاستعاذة بدون بسملة فله حينئذ الوصل والوقف، إلا إذا كان

ما بعدها يوههم معنى لا يليق بالله -جلّ وعلا- كقوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ﴾ [إبراهيم: ٣٣] أو ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٥٩] أو ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [فصلت: ٤٧]، فإنه ينبغي للقارئ -والحالة هذه- الفصل بالبسملة، أو الوقف على الاستعاذة ثم ابتداء القراءة.

مسألة: إذا قطع القارئ القراءة ثم عاد إليها، فلا يخلو الأمر من حالتين:

- الأولى: أن يكون قطع القراءة لأمر اضطراري، كالعطاس، أو أمر يتعلق بمصلحة القراءة من حيث اللفظ أو المعنى فلا يعيد الاستعاذة.
- الثانية: أن يكون قطع القراءة لأمر أجنبي لا تعلّق له بالقراءة، كرد السلام مثلاً فيعيد الاستعاذة.

البسملة

البسملة: مصدر بسمّل، وهي قول ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾،
ولها حالتان:

الأولى: في أول القراءة، وفيها حالتان:

١ - في أول السورة، وهي لازمة في جميع سور القرآن عدا سورة التوبة،
فلا بسملة في أولها.

٢ - في وسط السورة، والقارئ مخير في الإتيان بها من عدمه.

قال الشاطبي - رحمه الله - في «الشاطبية»:

ومهما نَصَلْهَا أَوْ بَدَأْتَ بِرَاءَةٍ لَتَنْزِيلِهَا بِالسِّيفِ لَسْتُ مُبَسِّمًا
وَلَا بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً سِوَاهَا وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيْرٌ مَنْ تَلَا

الثانية: بين السورتين، ولها ثلاثة أوجه جائزة، ورابع ممتنع:

فالأوجه الجائزة هي:

١ - قطع الجميع، أي: الوقف على آخر السورة الأولى، والوقف على
البسملة، ثم الابتداء بأول السورة الثانية.

٢ - قطع الأول ووصل الثاني بالثالث، أي: الوقف على آخر السورة
الأولى، ووصل البسملة بأول السورة الثانية.

٣ - وصل الجميع، أي: وصل آخر السورة الأولى بالبسملة مع وصل
البسملة بأول السورة الثانية.

والوجه الرابع الممتنع:

وصل الأول بالثاني وقطع الثالث، أي: وصل آخر السورة الأولى بالبسمة والوقف عليها، والابتداء بأول السورة الثانية. ووجه امتناعه أمران:

- ١ - توهم السامع أن البسمة آية من السورة الأولى.
- ٢ - أن البسمة شرعت في أوائل السور لا في أواخرها.

قال الشاطبي - رحمه الله - في «الشاطبية»:

ومهما تصلها مع أواخر سورة فلا تقف الدهر فيها فتثقل

وقال ابن الجزري - رحمه الله - في «الطيبة»:

وإن وصلتها بأخر السور فلا تقف وعيظه لا يحتجز

مسألة: عند وصل سورة التوبة بأخر آية من سورة الأنفال، فللقارئ ثلاثة أوجه:

الأول: الوقف، وقد يعبر عنه بالقطع، وهو الوقف على آخر الأنفال مع التنفس.

الثاني: السكت، وهو الوقف على آخر الأنفال من غير تنفس.

الثالث: وصل آخر الأنفال بأول التوبة.

والأوجه الثلاثة بدون بسمة.

قال السمنودي - رحمه الله - في «لآلئ البيان»:

وبين أنفال وبين التوبة قف واسكتن وصل بلا بسمة
وبين ما سواهما اقطع وصل جميعاً أو صل ثانياً بالأول

باب مخارج الحروف

هذا الباب من أهم أبواب علم التجويد، وكذا باب الصفات الآتي بعده، وقد نبه ابن الجزري على أهمية معرفتهما؛ لما يترتب على ذلك من النطق بأفصح اللغات، وهي لغة العرب التي نزل القرآن بها على النبي ﷺ، قال الحافظ ابن الجزري في «المقدمة الجزرية»:

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌّ قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُوا
مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

فالمخارج: جمع مخرج.

والمخرج لغة: محل الخروج.

واصطلاحاً: محلُّ خروج الحرف، وتميُّزه عن غيره.

والحروف: جمع حرف، والحرف لغة: الطرف.

واصطلاحاً: صوت اعتمد على مخرج محقق أو مقدَّر، فالمحقق ما اعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق، أو اللسان، أو الشفتين، أو الخيشوم، والمقدَّر ما اعتمد على مخرج مقدَّر، وهو الجوف.

والمراد بالحروف هنا: الحروف الهجائية، التي هي حروف المباني، لا حروف المعاني المذكورة في علم العربية، كباء الجر، وهمزة الاستفهام.

ولما كانت مادة الحرف هي الصوت الذي هو الهواء الخارج من داخل

الرئة متصعداً إلى الفم، رتّب العلماء مخرج الحروف باعتبار الصوت، فقدموا في الذكر ما هو أقرب إلى ما يلي الصدر، ثم الذي يليه، وهكذا حتى ينتهي إلى مقدّم الفم؛ لذلك جعلوا أولها أول الحلق، وآخرها أول الشفتين، ولم ينظروا إلى قامة الإنسان، وإلا لجعلوا أولها أول الشفتين وآخرها أول الحلق.

عدد مخرج الحروف

اختلف في عدد مخرج الحروف، والذي اختاره الحافظ المحقق ابن الجزري، وعليه المعول أنها سبعة عشر مخرجاً.

وهذه المخارج السبعة عشر تسمى المخارج الخاصة، وتنحصر في خمسة مخرج كلية، وهي:

الأول: الجوف، وفيه مخرج واحد.

الثاني: الحلق، وفيه ثلاثة مخرج.

الثالث: اللسان، وفيه عشرة مخرج.

الرابع: الشفتان، وفيهما مخرجان.

الخامس: الخيشوم، وفيه مخرج واحد.

وإذا أردت أن تعرف مخرج أي حرف فسكنه، أو شددته وهو الأظهر، وأدخل عليه همزة الوصل، وأصغ إليه فحيث انقطع الصوت كان مخرجه المحقق، وحيث يمكن انقطاع الصوت في الجملة كان مخرجه المقدّر.

بيان المخارج العامة وما فيها من مخارج خاصة

المخرج الأول: الجوف، وهو الخلاء الداخل في الفم والحلق، ويخرج منه أحرف المد الثلاثة، وهي:

الألف، ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً.
والواو الساكنة المضموم ما قبلها.
والياء الساكنة المكسور ما قبلها.

وقد أشار الحافظ ابن الجزري إلى هذا المخرج في «المقدمة الجزرية» بقوله:

فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِيَ حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

المخرج الثاني: الحلق وهو مخرج كُلِّي، وفيه ثلاثة مخارج جزئية لستة أحرف، وهي:

١ - أقصى الحلق، أي: أبعده مما يلي الصدر، ويخرج منه حرفان: الهمزة، فالهاء.

٢ - وسط الحلق، ويخرج منه حرفان: العين، فالحاء المهملة.

٣ - أدنى الحلق، أي: أقربه مما يلي الفم، ويخرج منه حرفان: الغين فالحاء المعجمتان.

وقد أشار إلى مخارج الحلق الثلاثة الحافظ ابن الجزري في «المقدمة

الجزرية» بقوله:

ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزُ هَاءٍ ثُمَّ لَوَسْطِهِ فَعَيْنُ حَاءٍ
أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاوُّهَا ...

المخرج الثالث: اللسان، وهو مخرج كُليّ، وفيه عشرة مخارج جزئية
لثمانية عشر حرفاً، تنحصر في أربعة مواضع منه، وهي: أقصاه، ووسطه،
وحافته، وطرفه.

- ١ - أقصى اللسان أي أبعدده مما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى،
ويخرج منه القاف.
- ٢ - أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف، ويخرج
منه الكاف.
- ٣ - وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى، ويخرج منه ثلاثة أحرف،
وهي: الجيم، فالشين، فالياء غير المدية.
- ٤ - إحدى حافتي اللسان، وما يليها من الأضراس العليا، ويخرج منه
الضاد المعجمة، وخروجها من الجهة اليسرى أسهل وأكثر استعمالاً،
ومن اليمنى أصعب وأقل استعمالاً، ومن الجانبين معاً أعزّ وأعسر.
- ٥ - أدنى حافتي اللسان، أي أقربهما إلى مقدّم الفم بعد مخرج الضاد مع ما
يليها من اللّثة العُلْيَا، ويخرج منه اللام، وخروج اللام من الحافة
اليسرى أقلّ وأعسر، ومن اليمنى أكثر وأسهل -عكس الضاد-

- وخروجها من الحافتين معاً عزيز وصعب، كما في الضاد. على أنه لا صعب مع التلقي الصحيح، ورياضة اللسان وطول المِران.
- ٦- طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلاً وما يحاذيه من لثة الأسنان العليا، ويخرج منه النون.
- ٧- طرف اللسان مع ظهره بالقرب من مخرج النون وما يحاذيه من لثة الأسنان العليا، ويخرج منه الراء.
- ٨- طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، ويخرج منه: الطاء، فالدال المهملتان، فالتاء المثناة الفوقية.
- ٩- طرف اللسان فوق الثنايا السفلى، ويخرج منه: الصاد، فالسين، فالزاي.
- ١٠- طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا -أي رؤوسها- ويخرج منه: الظاء، فالدال المعجمتان، فالتاء المثناة.

وإلى مخارج اللسان العشرة أشار الحافظ ابن الجزري في «المقدمة» بقوله:

أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ ثَمِ الْكَافِ	 وَالْقَافُ
وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا	أَسْفَلَ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا
وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُتَنَاهَا	لَا ضَرَّاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا
وَالرَّاءُ يَدَانِيهِ لظَهْرٍ أَدْخَلُوا	وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا
عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنُ	وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ
وَالظَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا لِلْعُلْيَا	مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى
.....	مِنْ طَرَفَيْهَا.....

المخرج الرابع: الشَّفتان، وفيهما مخرجان:

- ١- بطن الشَّفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه الفاء.
- ٢- الشفتان معاً ويخرج منهما الباء الموحدة، فالميم، فالواو غير المدية، لكن بانفتاحهما في الواو قليلاً، وانطباقهما في الباء والميم، وانطباقهما مع الباء أقوى من انطباقهما مع الميم.

المخرج الخامس: الخيشوم، وهو أقصى الأنف، ويخرج منه حرفا الغنة، وهما: النون والميم في حالة إخفائهما أو إدغامهما بغنة، فيتحوَّلان عن مخرجهما الأصلي إلى الخيشوم في هاتين الحالتين، ويخرجان منه فقط.

أما في حالة تشديدهما مثل: ﴿إِنَّ﴾، و﴿ثُمَّ﴾، فيخرجان من مخرجهما الأصلي السابق الذي هو طرف اللسان بالنسبة إلى النون، والشفتان بالنسبة إلى الميم مع خروجهما من الخيشوم.

وأما في حالة تحريكهما أو إسكانهما مظهرتين فإنهما يخرجان من مخرجهما الأصلي فقط، فلهما ثلاث حالات.

وقد أشار إلى مخرج الشفتين، ومخرج الخيشوم الحافظ ابن الجزري في «المقدمة الجزرية» بقوله:

فَالْفَا مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَايَا الْمَشْرِفَةِ	 وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ
وَعَنْتُهُ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ	لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ

ألقاب الحروف

وهي عشرة ألقاب: جوفية، وهوائية، وحلقية، وهَوِيَّة، وشَجَرِيَّة، وذَلْقِيَّة، أو ذَوَلْقِيَّة، ونِطْعِيَّة، وأَسْلِيَّة، ولِثْوِيَّة، وشفَوِيَّة، أو شفهيَّة.

١، ٢- الجوفية والهوائية: هي حروف المد الثلاثة؛ ولقبت بذلك لأن مبدأ أصواتها من مبدأ الحلق، ثم تمتد الأصوات وتمر في جوف الحلق كله والفم، وهو الخلاء الداخل فيه، فليس هن حيز محقق ينتهين إليه، كما هو لسائر الحروف، بل ينتهين بانتهاء الهواء، أي: هواء الفم، وهو الصوت.

٣- الحَلْقِيَّة: وهي ستة أحرف: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والحاء؛ ولقبت بذلك ونسبت إلى الحلق لخروجها منه.

٤- اللِّهَوِيَّة: وهما القاف والكاف؛ لقبا بذلك لأنهما يخرجان من آخر اللسان عند اللِّهَاء، فنسبا إليها.

٥- الشَّجَرِيَّة: -بسكون الجيم-، وهي ثلاثة أحرف: الجيم، والشين، والياء؛ لقبت بذلك لخروجها من شَجَرِ الفم، وهو منفتح ما بين اللِّحْيَيْن، وزاد الخليل بن أحمد في «كتاب العين» الضاد^(١).

٦- الذَّلْقِيَّة: ويقال الذَّوَلْقِيَّة: وهي ثلاثة أحرف: اللام، والنون، والراء؛ لقبت بذلك نسبة إلى موضع خروجها وهو طرف اللسان؛ إذ طرف كل شيء ذَلْقُه.

- ٧- النُّطْعية^(١): وهي ثلاثة أحرف: الطاء، والذال، والتاء؛ لقبت بذلك لخروجها من اللثة المجاورة لِنطع الفم، أي: جلد غار الحنك الأعلى، وهو سَقْفه.
- ٨- الأَسْلية: وهي ثلاثة أحرف: الصاد، والسين، والزاي؛ لقبت بذلك لخروجها من أسلة اللسان وهي طرفه أو مُسْتَدَقه.
- ٩- اللُّثوية: وهي ثلاثة أحرف: الظاء، والذال، المعجمتان، والتاء المثلثة؛ لقبت بذلك لمجاورة مخرجها للثة العليا، وهي: اللحم المركب فيه الأسنان.
- ١٠- الشَّفْوية، أو الشَّفْهية: وهي أربعة أحرف: الفاء، والواو، والباء، والميم؛ لقبت بذلك لخروجها من الشَّفّة.

وقد نظم هذه الألقاب العشرة السمنودي في كتابه: «الآلئ البيان في تجويد القرآن»، فقال:

وأحرف المد إلى الجوف انتَمَتْ	وهكذا إلى الهواء نُسِبَتْ
وأحرفُ الحلق أتت حَلْقِيَّه	والقاف والكاف معاً لَهْوِيَّه
والجيمُ والشينُ وياءٌ لُقِبَتْ	مَعَ ضَادِهَا شَجْرِيَّه كَمَا ثَبَتْ
واللامُ والنونُ ورا ذَلْقِيَّه	والطاءُ والذالُ وتا نِطْعيَّه
وأحرفُ الصفيِر قُلْ أَسْليَّه	والظاءُ والذالُ وثا لِثْوِيَّه
والفا وميمٌ با وواوٌ سُمِّيتْ	شَفْويَّه، فَتِلْكَ عَشْرَةٌ أَتَتْ

(١) ويقال: النُّطْعيَّة.

باب صفات الحروف

الصفات: جمع صفة.

والصفة لغة: ما قام بالشيء من المعاني، حسيّاً كان كالبياض والسواد، أو معنوياً كالعلم والأدب.

واصطلاحاً: كيفية تعرض للحرف عند النطق به، كجريان النفس في الحروف المهموسة، وعدم جريانه في الحروف المجهورة.

ولمعرفة هذا الباب فوائد مهمة:

١ - تمييز الحروف المشتركة في المخرج، فلولا تمييز الصفات لتلك الحروف بعضها عن بعض؛ لكانت حرفاً واحداً، فمن ذلك: الطاء المهملة، فلولا انفرادها بالاستعلاء والإطباق والجهر، لكانت تاء؛ لاتفاقهما في المخرج. قال ابن الجزري: «فكلُّ حرف شارك غيره في مخرج، فإنه لا يمتاز عن مشاركهِ إلا بالصفات، وكلُّ حرف شارك غيره في صفاته، فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج»^(١).

٢ - معرفة القوي من الضعيف؛ ليُعْلَمَ ما يجوز إدغامه وما لا يجوز، فإن ما له قوة ومزية على غيره، لا يجوز أن يدغم إدغاماً كاملاً في غيره؛ لئلا تذهب تلك المزية.

٣- تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج.

عدد صفات الحروف

اختلف العلماء في عدد صفات الحروف على أقوال، إلا أن القول المشهور عند جمهور القراء هو: سبع عشرة صفة، وهو الذي اختاره الحافظ محمد بن الجزري، وسيكون تقسيمنا للصفات وفق هذا الاختيار.

تنقسم الصفات باعتبار اللزوم والعروض إلى قسمين:

الأول: الصفات الأصلية، أي: اللازمة.

الثاني: الصفات العَرَضِيَّة.

فأما الصفات الأصلية فهي الملازمة للحرف التي لا تفارقه بحال من الأحوال، كالجهر، والاستعلاء، والإطباق.

وأما الصفات العَرَضِيَّة فهي التي تعرض للحرف في بعض الأحوال، وتنفك عنه في بعضها؛ لسبب من الأسباب، كالتفخيم، والترقيق، والإظهار، والإدغام.

الصفات الأصلية اللازمة

تنقسم الصفات الأصلية إلى قسمين:

قسم له ضد، وهو خمس صفات وضده كذلك خمس، وتسمى هذه

الصفات ذوات الأضداد.

وقسم لا ضده، وهو سبع صفات.

أما الصفات ذوات الأضداد فعشر، هي: الهمس وضده الجهر، والشدة وضدها التوسط والرّخاوة، والاستعلاء وضده الاستفال، والإطباق وضده الانفتاح، والإذلاق وضده الإصمات.

وأما الصفات التي لا ضدها فهي سبع، وهي:

الصغير، والقلقلة، واللين، والانحراف، والتكرير، والتنشي، والاستطالة. وإليك تفصيل هذه الصفات:

الهمس، وهو لغة: الخفاء.

واصطلاحاً: جريان النَّفَس عند النطق بالحرف؛ وذلك لضعف اعتماد الحرف على مخرجه؛ وحروفه عشرة يجمعها قولهم: «فَحَثَّ شَخْصٌ سَكَّتْ».

الجهر، وهو لغة: الإعلان والإظهار.

واصطلاحاً: انحباس جري النَّفَس عند النطق بالحرف؛ لقوة الاعتماد على مخرجه. وحروفه ما عدا أحرف الهمس السابقة، وهي ثمانية عشر حرفاً، ولم تعد الألف من حروف الجهر؛ لاتصافها بالخفاء.

الشدة: ومعناها لغة: القوة.

واصطلاحاً: انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف؛ لكمال قوة الاعتماد على مخرجه. وحروفها ثمانية مجموعة في قولك: «أَجِدْ قَطٍ بَكْتُ».

التوسط، وهو لغة: الاعتدال.

واصطلاحاً: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف؛ لعدم كمال انحباسه كما في الشدة، وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة. وحروف التوسط خمسة مجموعة في قولك: «لِنْ عُمَر».

الرَّخَاوَة، وهي لغة: اللين.

واصطلاحاً: جريان الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال قوة الاعتماد على مخرجه. وحروفها خمسة عشر ما عدا حروف الشدة، وما عدا الحروف البينية التي بين الشدة والرخاوة، وهي حروف التوسط الخمسة السابقة.

الاستعلاء، وهو لغة: الارتفاع.

واصطلاحاً: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف. وحروفه سبعة مجموعة في قولك: «خُصَّ ضَغْطِ قِظْ».

ثم إن المعتبر في الاستعلاء استعلاء أقصى اللسان، سواء استعلى معه بقية اللسان أم لا. ولذا لم تُعَدَّ أحرف وسط اللسان وهي: الجيم، والشين، والياء غير المدية من حروف الاستعلاء؛ لأن وسط اللسان هو الذي يعلو عند النطق بها فقط، ولم تُعَدَّ الكاف كذلك؛ لأنه لا يُسْتَعْلَى بها إلا ما بين أقصى اللسان ووسطه.

الاستفال، وهو لغة: الانخفاض.

واصطلاحاً: انخفاض اللسان، أي: انحطاطه عن الحنك الأعلى إلى

قاع الفم عند النطق بالحرف. وحروفه ما عدا حروف الاستعلاء.

الإطباق، وهو لغة: الإلصاق.

واصطلاحاً: هو إطباق -أي: إصاق- ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

وحروف الإطباق أربعة وهي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء.

واعلم أن الإطباق أقوى وأخص من الاستعلاء، فكونه أقوى؛ لأن اللسان عند النطق بحروفه يرتفع بها إلى الحنك الأعلى وينطبق، بخلاف الاستعلاء؛ فإن اللسان يرتفع بحروفه فقط ولا ينطبق بها. وكون الإطباق أخص من الاستعلاء؛ لأنه يلزم من الإطباق الاستعلاء ولا يلزم من الاستعلاء الإطباق، فكل مطبق مستعلٍ وليس كل مستعل مطبقاً.

الانفتاح، وهو لغة: الافتراق.

واصطلاحاً: افتراق اللسان عن الحنك الأعلى، بحيث تخرج الريح من بينهما عند النطق بحروفه. وحروفه ما عدا أحرف الإطباق.

الإذلاق، أو الذلاقة، وهو لغة: حدة اللسان، أي: طلاقته.

واصطلاحاً: خروج الحرف بسهولة وخفة من دَلِقِ اللسان والشَّفَةِ، أي: طرفهما. وحروف الإذلاق ستة يجمعها قولك: «فَرَّ مِنْ لُبٍّ».

الإصمات، وهو لغة: المنع.

واصطلاحاً: منع حروفه من أن يبنى منها وحدها في كلام العرب

كلمة رباعية الأصول، أو خماسية؛ لثقلها على اللسان، فلا بد من أن يكون في الكلمات الرباعية الأصول أو الخماسية حرف من الحروف المذلة؛ لتعدل خِفَّتُهُ ثَقْلَ حرف الإصمات.

وحروف الإصمات ما عدا حروف الذلاقة المتقدمة^(١).

إلى هنا انتهى الكلام على الصفات العشر ذوات الأضداد، وهي التي أشار إليها الحافظ ابن الجزري في «مقدمته» بقوله:

صَفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفْلٌ	مُنْفَتْحٌ مَصْمِتَةٌ وَالضِدُّ قُلٌّ
مَهْمُوسُهَا فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَتْ	شَدِيدُهَا لَفْظٌ أَجْدُ قَطٍ بَكَتْ
وَيَبْنَ رِخْوٌ وَالشَّدِيدُ لِنَ عُمَرُ	وَسَبْعُ عُلُوٍّ خَصَّ ضَغْطٌ قِظٌ حَصَرُ
وَصَادٌ ضَادٌ طَاءٌ ظَاءٌ مُطَبَّقَةٌ	وَفَرَمِنْ لُبِّ الحُرُوفِ الْمُذَلَّقَةُ

أما الصفات التي لا ضِدَّ لها فهي:

الصفير، من معانيه في اللغة: حِدَّةُ الصوت.

واصطلاحاً: صوت زائد يخرج من بين الشفتين يشبه صوت الطائر، عند النطق بحروفه الثلاثة، وهي: الصاد والسين المهملتان، والزاي.

القلقلة، وهي لغة: التحريك والاضطراب.

واصطلاحاً: اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية.

(١) صفتا الإذلاق والإصمات لا يترتب عليهما شيء من حيث الأداء.

وحروفها خمسة مجموعة في قولهم: «قُطِبُ جَدٍ»، والسبب في هذا الاضطراب والتحريك كونها مجهورة شديدة، فالجهر يمنع النَّفَسَ أن يجري معها، والشدة تمنع أن يجري صوتها، فلما اجتمع لها هذان الوصفان احتاجت إلى كُفَّةٍ في بيانها.

وللقلقلة ثلاث مراتب: أعلاها المشدد الموقوف عليه نحو: ﴿الْحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٦] ﴿أَشَقُّ﴾ [الرعد: ٣٤]، فالساكن الموقوف عليه نحو: ﴿السُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥]، و﴿خَلِيقُ﴾ [الأنعام: ١٠٢]، فالساكن وصلًا نحو: ﴿وَيَقْدِرُ﴾ [الرعد: ٢٦]، و﴿أَقْرَأُ﴾ [الإسراء: ١٤]. وإلى هذه المراتب أشار السمنودي في «الآلئ البيان» بقوله:

كَبِيرَةٌ حَيْثُ لَدَى الْوَقْفِ أَتَتْ أَكْبَرُ حَيْثُ عِنْدَ وَقْفٍ شُدِّدَتْ

وقال ابن الجزري في «المقدمة»:

وَبَيِّنْ مُقْلَقًا إِنْ سَكَنَّا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَتَيْنَا

اللين، وهو لغة: السهولة، وقيل: معناه ضد الخشونة.

واصطلاحاً: إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كُفَّةٍ على اللسان.

وله حرفان، وهما: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، نحو:

﴿خَوْفٌ﴾ [البقرة: ٣٨]، و﴿يَبِّتُ﴾ [آل عمران: ٩٦].

الانحراف، وهو لغة: الميل عن الشيء والعدول عنه.

واصطلاحاً: الميل بالحرف عن مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره، وله

حرفان هما: اللام، والراء. فاللام فيها انحراف إلى ناحية طرف اللسان، والراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان وميل قليل إلى جهة اللام، ولذلك يجعلها الأثلغ^(١) لأمًا.

التكرير، وهو لغة: إعادة الشيء مرة بعد مرة.

واصطلاحاً: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف، وهو صفة لازمة للراء، ومعنى وصف الراء بالتكرير أنها قابلة له، وينبغي التحرز منه والتحفظ من إظهاره، وخاصة إذا كانت الراء مشددة، فالواجب على القارئ حينئذ إخفاء هذا التكرير. وليس معنى إخفاء التكرير إعدامه؛ لأن ذلك يسبب حصرًا في الصوت، فتخرج الراء كالطاء وهو خطأ، بل معناه: أن يلصق اللافظ بهذا الحرف ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقاً محكماً مرة واحدة؛ بحيث يُتَوَقَّى الإفراط في تكراره.

التفشي، وهو لغة: الانتشار.

واصطلاحاً: انتشار الريح في الفم عند النطق بحرفه، وله حرف واحد على الصحيح، وهو الشين.

الاستطالة، وهي لغة: الامتداد.

واصطلاحاً: امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها، وهي صفة لحرف واحد وهو الضاد؛ وسمي بذلك لاستطالته مخرجاً وصوتاً،

(١) هو الذي تحوّل لسانه من حرف إلى غيره.

حتى اتصل بمخرج اللام.

وإلى هنا انقضى الكلام على الصفات السبع التي لا ضد لها، وإليها أشار ابن الجزري في «المقدمة» بقوله:

صَفِيرُهَا صَادٌّ وَزَايٌ سَيْنٌ	قَلْقَلَةٌ قُطْبٌ جَدٍ وَاللَّيْنُ
وَإِوَاءٌ سُكَّنَا وَانْفَتَحَا	قَبْلَهُمَا وَالْانْحِرَافُ صُحْحَا
فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَبَتَكْرِيرٍ جُعِلْ	وَلِلتَّفْشِيِّ الشَّيْنُ ضَادًّا اسْتَطِلْ

تتمة: زاد كثير من الأئمة صفتين آخرين من الصفات اللازمة التي لا ضد لها على الصفات السبع التي تقدم الكلام عليها، وهما: الخفاء، والغنة.
أما الخفاء فمعناه لغة: الاستتار.

واصطلاحاً: خفاء الصوت عند النطق بالحرف.

وللخفاء أربعة أحرف، وهي: حروف المد الثلاثة، والهاء. وسبب خفاء أحرف المد سعة مخرجها، ولخفاء أحرف المد يجب بيانها قبل الهمزة بتطويل مدها.
وأما خفاء الهاء فلا اجتماع صفات الضعف فيها، ولخفائها يجب بيانها بتقوية صوتها.

وأما الغنة فمعناها لغة: صوت يخرج من الخيشوم.

واصطلاحاً: صوت مركّب في ذات النون والميم، فهي صفة ثابتة فيهما مطلقاً، إلا أنها في المشدّد أكمل منها في المدغم، وفي المدغم أكمل منها في المُخَفَّى، وفي المُخَفَّى أكمل منها في الساكن المظهر، وفي الساكن

المظهر أكمل منها في المتحرك.

فتبين من ذلك أن للغنة خمس مراتب، والظاهر منها في حال التشديد، والإدغام، والإخفاء كلها، ومقدارها حركتان. أما في الساكن المظهر، والمتحرك فالثابت فيها أصلها فقط.

ومما تقدم يعلم أن أي حرف من حروف الهجاء لا بد أن يتصف بخمس صفات من الصفات التي لها ضد، وأما غير المتضادة فتارة يتصف بصفة، أو صفتين منها، وتارة لا يتصف بشيء.

فلا ينقص الحرف عن خمس صفات، ولا يزيد على سبع، فمثال ما له خمس، الهمزة، فهي: مجهزة، شديدة، مستقلة، منفتحة، مصمتة.

ومثال ما له ست، القاف، فهي: مجهزة، شديدة، مستعلية، منفتحة، مصمتة، ويضاف إلى هذه الخمس صفة القلقل، وهي من الصفات التي لا ضد لها، فيصير للقاف ست صفات.

ومثال ما له سبع، الراء، فهي: مجهزة، بينية، مستقلة، منفتحة، مُدْلَقَة، يضاف إلى هذه الخمس صفتا الانحراف، والتكرير، وهما من الصفات التي لا ضد لها، فتحصل أن للراء سبع صفات.

ولا يخفى بعد هذا التوضيح طريقة استخراج صفات كل حرف من الحروف.

أقسام الصفات من حيث القوة والضعف

تنقسم الصفات قوّة وضعفاً إلى قسمين، هما: قوية، وضعيفة.

فالضعيفة ست صفات، وهي: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، واللين، والخفاء.

والقوية إحدى عشرة صفة، وهي: الجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق، والصفير، والقلقلة، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة، والغنة.

وهناك ثلاث صفات لا توصف بقوة ولا بضعف، وهي: البينية، والإذلاق، والإصمات.

قال السمنودي في «لآلئ البيان»:

ضعيفها همسٌ ورخوٌ وخَفَا لِينٌ انْفَتْاحٌ واستفالٌ عُرْفَا
وما سواها وضْفُهُ بالقُوَّة لا الذَّلَقُ والإصماتِ والبَيْنَةُ

واعلم أن الحرف إذا كانت صفات القوة فيه أكثر من صفات الضعف كان قوياً، كالراء مثلاً.

وإذا كانت صفاته كلها قوية كان أقوى؛ وأقوى الحروف كلها الطاء.

وإذا كانت صفات الضعف فيه أكثر كان ضعيفاً، كالزاي، وإذا كانت صفاته كلها ضعيفة كان أضعف؛ وأضعف الحروف: الثاء، والحاء، والفاء، والهاء، وأحرف المد الثلاثة.

وإذا كانت صفات القوة فيه متساوية مع صفات الضعف كان متوسطاً، كاللام مثلاً.

قال السمنودي في كتابه «التحفة السمنودية»:

قويُّ أحرفِ الهجاءِ ضادٌ باقافُ جيِّمٌ دالٌ ظا رَا صَادُ
والطاءُ أَقْوَى، والضعيفُ سِينُ دالٌ وزايٌّ تَا وَعَيْنٌ شَيْنُ
كذاك حرفاً اللينِ خاءٌ كَأُفْها والمدُّ مَعٌ فَحَثَّه أَضْعَفُها
والوسطُ هَمْزٌ عَيْنٌ مَعٌ لَامٍ أَتَتْ والمِيمُ والنونُ فَخْمَساً قُسِّمَتْ

وفيمالي جدول يوضح صفات كلِّ حرف من حروف الهجاء:

جدول يبيِّن صفات الحروف

العدد	الحرف	الصفات					
		١	٢	٣	٤	٥	٦
١	الهمزة	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	
٢	الباء	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	القلقلة
٣	التاء	الهمس	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	
٤	الثاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	
٥	الجيم	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	القلقلة
٦	الحاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	
٧	الخاء	الهمس	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	
٨	الدال	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	القلقلة
٩	الذال	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	

العدد	الحرف	الصفات					
		١	٢	٣	٤	٥	٦
١٠	الراء	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الانحراف
١١	الزاي	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الصفير
١٢	السين	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الصفير
١٣	الشين	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	التفشي
١٤	الصاد	الهمس	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	الصفير
١٥	الضاد	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	الاستطالة
١٦	الطاء	الجهر	الشدة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	القلقلة
١٧	الظاء	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	
١٨	العين	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	
١٩	الغين	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	
٢٠	الفاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	
٢١	القاف	الجهر	الشدة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	القلقلة
٢٢	الكاف	الهمس	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	
٢٣	اللام	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الانحراف
٢٤	الميم	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الغنة
٢٥	النون	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الغنة
٢٦	الهاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الخفاء
٢٧	الألف	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الخفاء
٢٨	الواو المدية	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الخفاء
٢٩	الياء المدية	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الخفاء
٣٠	الواو اللينة	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	اللين
٣١	الياء اللينة	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	اللين
٣٢	الواو المتحركة	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	
٣٣	الياء المتحركة	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	

باب أحكام النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة: هي التي لا حركة لها مثل: ﴿مِنْ﴾ [البقرة: ٤]، و﴿عَنْ﴾ [البقرة: ٤٨]، وتكون في الأسماء نحو ﴿وَالْأَنْعَامِ﴾ [آل عمران: ١٤]، والأفعال نحو ﴿يَنْهَوْنَ﴾ [الأنعام: ٢٦]، والحروف، وتأتي متوسطة، ومتطرفة.

والتنوين: هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً، وتفارقه في الخط والوقف.

وللنون الساكنة والتنوين بالنسبة إلى ما يأتي بعدها من الحروف الهجائية أربعة أحكام، وهي:

الإظهار، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء.

الحكم الأول: الإظهار.

وهو لغة: البيان.

واصطلاحاً: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر. وحروف الإظهار ستة، وهي:

١- الهمزة، ٢- الهاء، ٣- العين، ٤- الحاء، ٥- الغين، ٦- الخاء.

وتكون هذه الحروف مع النون الساكنة في كلمة أو في كلمتين، ولا تكون مع التنوين إلا في كلمتين.

مثال النون مع هذه الأحرف من كلمة ومن كلمتين:

﴿وَيَتَوَكَّرُ﴾ [الأنعام: ٢٦] ولا ثاني لهذا المثال في المصحف ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة: ٦٢]، ﴿مُنْهَمِرٍ﴾ [القمر: ١١]، ﴿مَنْ هَاجَرَ﴾ [الحشر: ٩]، ﴿أَنعَمْتَ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿إِنْ عَلَيْكَ﴾ [الشورى: ٤٨]، ﴿يَتَحَنُّونَ﴾ [الحجر: ٨٢]، ﴿مِنْ حَكِيمٍ﴾ [فصلت: ٤٢]، ﴿فَسَيُغْضَوْنَ﴾ [الإسراء: ٥١] ولا ثاني له، ﴿مَنْ غَلِي﴾ [الأعراف: ٤٣]، ﴿وَالْمُتَخَفِّقَةُ﴾ [المائدة: ٣] ولا ثاني له، ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾ [البقرة: ١٩٧].

ومثال التنوين:

﴿كُلُّ ءَامَنَ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، ﴿فَرِيقًا هَدَى﴾ [الأعراف: ٣٠]، ﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ٨٣]، ﴿حَكِيمٌ حَمِيدٌ﴾ [فصلت: ٤٢]، ﴿قَوْلًا غَيْرَ﴾ [البقرة: ٥٩]، ﴿يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ﴾ [الغاشية: ٢].

ويسمى هذا الإظهار إظهاراً حلقياً؛ لخروج حروفه من الحلق. والسبب في إظهار النون الساكنة والتنوين عند هذه الأحرف الستة بُعد المخرج، أي: بُعد مخرجها عن مخرج هذه الأحرف؛ لأن النون والتنوين يخرجان من طرف اللسان، والحروف الستة تخرج من الحلق.

وقد أشار الجمزوري في «تحفته» إلى هذه الأحكام، فقال:

أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ بِبَيِّنِي
لِلْحَلْقِ سِتُّ رُبَّتْ فَلْتَعْرِفِ
مُهِمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

لِلنُّونِ إِنْ تَسَكَّنْ وَلِلتَّنْوِينِ
فَالأَوَّلُ الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ
هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ

الحكم الثاني: الإدغام.

وهو لغة: الإدخال.

واصطلاحاً: التقاء حرف ساكن بحرف متحرك؛ بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً.

وحروفه ستة مجموعة في لفظ: «يَرْمُلُونَ»، وهي: الياء، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون.

أقسام الإدغام:

ينقسم الإدغام إلى قسمين:

١ - إدغام بغنة: وله أربعة أحرف مجموعة في لفظ «ينمو»، فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد النون الساكنة بشرط أن تكون في آخر الكلمة، أو بعد التنوين ولا يكون إلا آخراً، وجب الإدغام، أي: إدغام النون الساكنة أو التنوين فيه بغنة. مثال النون في هذه الأربعة:

﴿مَنْ يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨]، ﴿مِنْ نِعْمَةٍ﴾ [النحل: ٥٣]، ﴿مِنْ مَاءٍ﴾ [البقرة: ١٦٤]، ﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾ [البقرة: ١٠٧].

ومثال التنوين فيها:

﴿وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الغاشية: ٨]، ﴿فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩]، ﴿نِعِمَّا وَمُلْكًا﴾ [الإنسان: ٢٠]. وقد علم مما تقدم أن شرط الإدغام أن يكون من كلمتين بأن يكون المدغم في آخر الكلمة الأولى، والمدغم فيه في أول الثانية.

ويسمى الإدغام بغنة إدغاماً ناقصاً؛ لذهاب الحرف وهو النون أو التنوين، وبقاء الصفة، وهي الغنة، فيكون الإدغام غير مستكمل التشديد. والذي عليه الجمهور أنه إنما يكون ناقصاً إذا أدغمت النون الساكنة أو التنوين في «الواو، أو الياء» فقط، وأما إذا أدغما في «النون، أو الميم» فإن الإدغام حينئذ يكون كاملاً؛ لأن في كل من المدغم والمدغم فيه غنة، فإذا ذهبت غنة المدغم بالإدغام بقيت غنة المدغم فيه فالتشديد مستكمل.

وإذا اجتمع المدغم مع المدغم فيه في كلمة واحدة - وذلك في النون الساكنة فقط - وجب الإظهار، ويسمى: إظهاراً مطلقاً؛ لأنه لم يقيد بكونه حلقياً أو شفويّاً. وقد وقع هذا النوع من الإظهار في أربع كلمات في القرآن وهي: كلمة ﴿الذُّنْيَا﴾ حيث وقعت، وكلمة ﴿بُنْيَنٌ﴾ كيف وقعت، وكلمة ﴿قَتَوَانٌ﴾ [الأنعام: ٩٩] وكلمة ﴿صِنَوَانٌ﴾ في موضعيهما، [الرعد: ٤]، وإنما لم يدغم هذا النوع؛ لئلا يلتبس بالمضاعف، وهو ما تكرر أحد أصوله.

وتلحق النون من هجاء ﴿يَسْ﴾ و﴿الْقُرْآنِ﴾ [يس: ١، ٢]، و﴿تَ وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١] بهذا النوع من الإظهار، فلا تدغم لحفص.

٢ - إدغام بغير غنة: وله حرفان وهما: اللام والراء، فمثال اللام بعد النون: ﴿مَنْ لَدُنْهُ﴾ [الكهف: ٢]، وبعد التنوين ﴿رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، ومثال الراء بعد النون ﴿مَنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]، ومثالها بعد التنوين ﴿عَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٢٣]. ويسمى الإدغام بغير غنة إدغاماً كاملاً؛ لذهاب لفظ المدغم وصفته معاً.

والسبب في إدغام النون الساكنة والتنوين في النون التماثل.
وفي الميم التجانس في الصفة، فقد اتحدت النون مع الميم في جميع الصفات.
وفي الياء، والواو التقارب في الصفة، فقد اشتركت النون مع الواو
والياء في الجهر، والاستفال، والانفتاح.
وفي اللام والراء التقارب في المخرج، وفي أكثر الصفات.
ووجه حذف الغنة مع اللام والراء المبالغة في التخفيف.
فللإدغام ثلاثة أسباب: التماثل، والتقارب، والتجانس.
قال الجمزوري في «تحفة الأطفال»:

في يَرْمُلُونَ عندهم قد ثَبَّتَتْ	والثانِ إدغامٌ بسِتَّةٍ أَتَتْ
فيه بغَنَّةٍ يَنْمُو عَلِمَا	لكنها قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْعَمَا
تُدْغِمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنَوَانِ تَلَا	إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا
في اللامِ والرَّائِ ثُمَّ كَرَّرْنَاهُ	والثانِ إدغامٌ بغيرِ غُنَّةٍ

الحكم الثالث: الإقلاب.

وهو لغة: تحويل الشيء عن وجهه.

واصطلاحاً: جعل حرف مكان آخر، أي قلب النون الساكنة والتنوين
مبياً قبل الباء، مع مراعاة الإخفاء والغنة.

وللإقلاب حرف واحد، وهو: الباء، ويكون مع النون في كلمة مثل:

﴿أُنْبِثْهُمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، وفي كلمتين مثل: ﴿أَنْ بُورِكَ﴾ [النمل: ٨]، ومع التنوين ولا يكون إلا من كلمتين مثل: ﴿سَكَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [الحج: ٧٥].

والسبب في الإقلاب عسر الإتيان بالغنة في النون والميم الساكنتين مع الإظهار، ثم إطباق الشفتين لأجل الباء، وعسر الإدغام كذلك لاختلاف المخرج وقلة التناسب، فتعيّن الإخفاء، وتوصل إليه بالقلب ميماً.

وإنما خصت الميم بالقلب دون غيرها من الحروف لمشاركتها الباء مخرجاً، والنون صفة، فللاقلاب ثلاثة أعمال: قلب، وإخفاء، وغنة.

قال صاحب «تحفة الأطفال»:

والثالثُ الإقلابُ عندَ الباءِ ميماً بغُنةٍ معَ الإخفاءِ

الحكم الرابع: الإخفاء.

ومعناه لغة: السَّترُ.

واصطلاحاً: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عارياً عن التشديد، مع بقاء الغنة في الحرف الأول. وله خمسة عشر حرفاً، وهي الباقية من حروف الهجاء. وقد جمعها صاحب «التحفة» في أوائل كلمات البيت الآتي، فقال^(١):

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمَ طَيِّباً زِدْ فِي ثَقَى ضَعْ ظَالِمَا

فيجب إخفاء النون الساكنة والتنوين بغنة عند هذه الحروف الخمسة

(١) أصل هذا البيت ذكره ابن الجزري في التمهيد: ص (١٦٨) بهذه الصيغة:

صِفْ ذَا ثَنَا جُودَ شَخْصٍ قَدْ سَمَا كَرَمَا ضَعْ ظَالِمَا زِدْ ثَقَى دُمَ طَالِبَا فُتْرَى

عشر، وهي:

الصاد المهملة، والذال المعجمة، والثاء المثناة، والكاف، والجيم، والشين المعجمة، والقاف، والسين، والdal، والطاء، المهملات، والزاي والفاء، والثاء المثناة من فوق، والضاد المعجمة، والظاء المشالة.

فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد النون الساكنة سواء أكان متصلاً بها في كلمتها أم منفصلاً عنها، أو بعد التنوين -ولا يكون إلا من كلمتين- وجب إخفاؤهما، ويسمى إخفاء حقيقياً.

وها هي أمثلة النون مع كل حرف منها من كلمة ومن كلمتين، وأمثلة التنوين على ترتيب حروف البيت السابق:

- ﴿مَنْصُورًا﴾ [الإسراء: ٣٣]، ﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾ [المائدة: ٢]، ﴿عَمَلًا صَالِحًا﴾ [التوبة: ١٠٢]، ﴿مُنْذِرٌ﴾ [الرعد: ٧]، ﴿مِنْ ذِكْرِ﴾ [آل عمران: ١٩٥]، ﴿سِرَاعًا ذَلِكَ﴾ [ق: ٤٤]، ﴿مَنْشُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣]، ﴿مِنْ ثَمَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿نُمْنَعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ﴾ [لقمان: ٢٤]، ﴿مِنْكُمْ﴾ [البقرة: ٦٥]، ﴿مَنْ كَانِ﴾ [البقرة: ٩٧]، ﴿نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ﴾ [العلق: ١٦]، ﴿أَنْجَيْنَكُمْ﴾ [الأعراف: ١٤١]، ﴿إِنْ جَاءَكُمْ﴾ [الحجرات: ٦]، ﴿صَبْرًا جَمِيلًا﴾ [المعارج: ٥]، ﴿الْمُنْشِئُونَ﴾ [الواقعة: ٧٢]، ﴿لِمَنْ شَاءَ﴾ [المدثر: ٣٧]، ﴿غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٠]، ﴿يَنْقَلِبُ﴾ [البقرة: ١٤٣]، ﴿وَإِنْ قِيلَ﴾ [النور: ٢٨]، ﴿عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ [فاطر: ٤٤]، ﴿وَمِنْ سَائِتُهُ﴾ [سبأ: ١٤]، ﴿مِنْ سُلَاقٍ﴾ [المؤمنون: ١٢]، ﴿سَلَمًا سَلَمًا﴾ [الواقعة: ٢٦]، ﴿أَنْدَادًا﴾ [البقرة: ٢٢]، ﴿مِنْ دَابَّةٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]، ﴿عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ﴾ [الأنبياء: ٨٢]، ﴿يَطْفُقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٣]، ﴿مِنْ طَيْبَتٍ﴾ [البقرة: ١٧٢]، ﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣]، ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ [الأنعام: ٩٢]، ﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٩]

﴿نَفْسًا زَكِيَّةً﴾ [الكهف: ٧٤]، ﴿أَنْفِرُوا﴾ [النساء: ٧١]، ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ [البقرة: ٩٠]،
 ﴿سُبُلًا فِجَاجًا﴾ [نوح: ٢٠]، ﴿مُنْهَوْنَ﴾ [المائدة: ٩١]، ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾ [البقرة: ٢٥]،
 ﴿جَنَّتْ تَجْرَى﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿مَنْضُودٍ﴾ [هود: ٨٢]، ﴿قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ﴾ [سبأ: ٥٠]،
 ﴿مُسْفِرَةً﴾ [صاحكة] [عبس: ٣٨، ٣٩]، ﴿أَنْظُرُوا﴾ [الأنعام: ١١]، ﴿مَنْ ظَهَرَ﴾ [سبأ: ٢٢]،
 ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [النساء: ٥٧].

ووجه كون الإخفاء حالة بين الإظهار والإدغام أن النون والتنوين لم يَقرُّبا من هذه الحروف كقربهما من حروف الإدغام حتى يجب إدغامهما فيهن، من أجل القرب، ولم يبعدا منها كبعدهما من حروف الإظهار حتى يجب إظهارهما عندهن، من أجل البعد؛ لذلك أعطيا حكماً متوسطاً بين الإظهار والإدغام، وهو الإخفاء.

والفرق بين الإخفاء والإدغام أن الإخفاء لا تشديد معه مطلقاً، بخلاف الإدغام، وأن إخفاء الحرف عند غيره لا في غيره، وإدغام الحرف في غيره لا عند غيره، تقول: أخفيت النون عند السين لا في السين، وأدغمت النون في اللام لا عند اللام، ويسمى هذا النوع من الإخفاء إخفاء حقيقياً؛ لانعدام ذات الحرف المُخْفَى، -وهو النون الساكنة والتنوين- وإبقاء صفته التي هي الغنة.

قال صاحب «التحفة»:

من الحروف واجب للفاضل
 في كَلِمِ هذا البيتِ قد ضَمَّتْهَا
 دُمٌ طَيِّباً زِدْ في نُقْى ضَعُ ظَالِماً

والرابعُ الإخفاءُ عند الفاضلِ
 في خمسةٍ من بعدِ عَشْرِ رُمُزِهَا
 صفٌ ذا ثنا كم جادَ شخصٌ قد سَمَا

باب أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة هي التي سكونها ثابت في الوصل والوقف، نحو: ﴿أَحْمَدُ﴾ [الفاتحة: ٢]، ولها قبل حروف الهجاء ثلاثة أحكام.

الحكم الأول: الإخفاء.

ويكون عند حرف واحد، وهو «الباء»، وتصحبه الغنة، فإذا وقع بعد الميم الساكنة حرف الباء أخفيت الميم مثل: ﴿وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠١]، و﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ﴾ [غافر: ١٦].

ويسمى هذا النوع من الإخفاء إخفاءً شفوياً؛ لخروج حرفه من الشَّفَةِ. وذهب بعض أهل الأداء إلى إظهار الميم الساكنة عند الباء إظهاراً تاماً، أي: من غير غنة، والإخفاء هو المختار؛ للإجماع على إخفائها عند القلب، فقد أجمعوا على إخفاء الميم الساكنة المقلوبة عن النون الساكنة والتنوين كما تقدم في باب الإقلاب. ووجه الإخفاء أنهما لما اشتركا في المخرج واتفقا في بعض الصفات ثقل الإظهار والإدغام المحض، فعُدِلَ إلى الإخفاء الذي هو تبييض الحرف وسرّ ذاته في الجملة.

قال الحافظ ابن الجزري في «مقدمته»:

..... وَأَخْفَيْنِ

بَاءٌ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا

.....

الْمِيمُ إِنْ تَسْكُنُ بِغُنَّةٍ لَدَى

وقال صاحب «التحفة»:

فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ وَسَمُّهُ الشَّفَوِيُّ لِلْقُرَاءِ

الحكم الثاني: الإدغام وجوباً بغنة في ميم مثلها، مثل: ﴿خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٩]. ويسمى هذا النوع من الإدغام إدغام مثلين صغيراً.

قال صاحب «التحفة»:

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمَّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

ولم تدغم الميم في الفاء من أجل الغنة التي في الميم؛ لأنها لو أدغمت لذهبت غنتها، فكان إخلالاً وإجحافاً بها، فأظهرت لذلك، ولضعف الفاء وقوة الميم.

الحكم الثالث: الإظهار وجوباً من غير غنة عند بقية الحروف.

وهي، ستة وعشرون حرفاً، مثل:

﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ﴾ [الحج: ٦٥].

ويسمى هذا النوع من الإظهار إظهاراً شفوياً.

واعلم أن إظهار الميم الساكنة يكون عند الفاء والواو آكد؛ خوفاً من أن يسبق اللسان إلى إخفائها عند هذين الحرفين، لقرب الميم من الفاء في المخرج، واتحادها مع الواو فيه، مثل: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾

[البقرة: ١٥].

قال الجمزوري في «التحفة»:

وَالثَّالِثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمَّهَا شَفْوِيَّةً
وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِيَ لِقُرْبِهَا وَالِاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

تنبيه: تقدم في باب الصفات اللازمة للحرف عند الكلام على صفة «الغنة» أن النون والميم المشددتين تتصفان بالغنة الكاملة المقدرة بحركتين، وأن الغنة فيهما في حال تشديدهما في أعلى مراتبها، ويسمى كل منهما حرف غنة مشدداً، وقدَّروا الحركة بقبض الإصبع أو بسطه بحالة متوسطة، ولا يضبط ذلك إلا المشافهة من الشيوخ الضابطين.

باب اللامات السواكن

اللامات السواكن في القرآن الكريم على خمسة أقسام:

الأول: لام التعريف «لام أل»: وهي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة مسبوقة بهمزة وصل - تثبت ابتداء وتسقط درجاً - وتدخل على اسم بعدها سواء صح تجريدها عن هذا الاسم نحو: ﴿وَالشَّمْسُ﴾ [الأنعام: ٩٦]، ﴿وَالْقَمَرُ﴾ [الأنعام: ٩٦]، أم لم يصح تجريدها نحو: ﴿وَالَّذِي﴾ [الأعراف: ٥٨]، ﴿وَالَّذَانِ﴾ [النساء: ١٦]، وتقع لام التعريف قبل حروف الهجاء جميعاً إلا أحرف المد الثلاثة، فلا تقع اللام قبلها لما فيه من الجمع بين الساكنين.

ولام التعريف هذه لها حالتان:

حالة يجب فيها الإظهار، وحالة يجب فيها الإدغام.

فيجب إظهارها إذا وقع بعدها حرف من الحروف الأربعة عشر المجموعة في قولهم: (أَبْغَحَجَّكَ وَخَفَّ عَقِيمَه)

وهي: الهمزة، والباء، والغين، والحاء، والجيم، والكاف، والواو، والحاء، والفاء، والعين، والقاف، والياء، والميم، والهاء.

الأمثلة: ﴿الْإِنْسَنُ﴾ [الأنبياء: ٣٧]، ﴿الْبَارِئُ﴾ [الحشر: ٢٤]، ﴿الْفَغْيُ﴾ [الأنعام: ١٣٣]، ﴿الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢]، ﴿الْجَمِيلُ﴾ [الحجر: ٨٥]، ﴿الْكَرِيمُ﴾ [المؤمنون: ١١٦]، ﴿الْوَلِيُّ﴾ [الشورى: ٩]، ﴿الْحَيُّ﴾ [الأنعام: ١٨]، ﴿الْفَتَّاحُ﴾

[سبأ: ٢٦]، ﴿الْعَلَمَوُا﴾ [فاطر: ٢٨]، ﴿الْقِيَوْمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿الْيَوْمَ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ﴿الْمُلْكُ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، ﴿الْهْدَىٰ﴾ [البقرة: ١٢٠].

ويسمى هذا النوع من الإظهار إظهاراً قمرياً، وتسمى هذه اللام لاما قمرية؛ لظهورها عند النطق بها في لفظ «القمر»، ثم غلبت هذه التسمية على كل اسم يماثله في ظهورها فيه.

قال صاحب «التحفة»:

لِلَّامِ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرِفِ أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ
قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ مِنْ ابْنِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ

ويجب إدغامها إذا وقع بعدها حرف من الحروف الأربعة عشر الباقية من حروف الهجاء.

وقد ذكرها صاحب «التحفة» بقوله:

ثَانِيهَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعٍ وَعَشْرَةٍ أَيْضاً وَرَمَزَهَا فِع
طِبُّ ثُمَّ صِلْ رَحْمَةً تَفْزُضُفْ ذَا نِعَمٍ دَعُ سَوْءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمِ

الأمثلة:

﴿الطَّيِّبَتْ﴾ [المائدة: ٤]، ﴿الثَّوَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٥]، ﴿الصَّالِحِينَ﴾ [البقرة: ١٣٠]، ﴿الرِّزَاقِ﴾ [الذاريات: ٥٨]، ﴿التَّكْوِينِ﴾ [التوبة: ١١٢]، ﴿الصَّالِينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿الدَّكْرِ﴾ [آل عمران: ٣٦]، ﴿النَّعِيمِ﴾ [المائدة: ٦٥]، ﴿الدَّاعِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، ﴿السَّمِيعِ﴾ [البقرة: ١٢٧]، ﴿الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥]، ﴿الزُّبُورِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، ﴿الشَّكُورِ﴾ [سبأ: ١٣]، ﴿الْيَلِيلِ﴾ [البقرة: ١٦٤].

ويسمى إدغام اللام في هذه الحروف إدغاماً شمسياً، وتسمى اللام لاماً شمسية لعدم ظهورها عند النطق بها في لفظ «الشَّمْس»، ثم غلبت هذه التسمية على كل ما يماثلها من أحرف أدغمت فيها اللام.

الثاني: لام الفعل: وهي لام ساكنة أصلية، سواء أكان الفعل ماضياً، مثل: ﴿أَلْهَنَكُمْ﴾ [التكاثر: ١]، أو مضارعاً، مثل: ﴿يَلْنَقُطُهُ﴾ [يوسف: ١٠]، أو أمراً، مثل: ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ﴾ [النمل: ١٠].

وحكمها الإظهار إلا لام المضارع المجزوم فإنها تدغم في اللام بعدها؛ للتماثل، نحو ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُمُ﴾ [الكهف: ٩٠]، وإلا لام فعل الأمر فإنها تدغم في حرفين:

١ - اللام، مثل: ﴿أَجْعَلِ لِي﴾ [آل عمران: ٤١]، و﴿قُلْ لِعِبَادِي﴾ [إبراهيم: ٣١]؛ للتماثل.

٢ - الراء، مثل: ﴿وَقُلْ رَبِّ﴾ [الإسراء: ٢٤]؛ للتقارب.

الثالث: لام الحرف في ﴿هَلْ﴾ و﴿بَلْ﴾:

تدغم لام ﴿هَلْ﴾ إذا وقع بعدها لام، نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ لَكُمْ﴾ [الروم: ٢٨]، وهذا الإدغام من قبيل إدغام المثليين.

ولم يقع في القرآن راء بعد لام ﴿هَلْ﴾.

وتدغم لام ﴿بَلْ﴾ إذا وقع بعدها لام، نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ لَا تُكْرِمُونَ﴾ [الفجر: ١٧]، وهو من قبيل إدغام المثليين.

وتدغم لام ﴿بَلْ﴾ -أيضاً- إذا وقع بعدها راء، نحو: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨]، وهو من قبيل إدغام المتقاربين.

ويستثنى لفحص عن عاصم من طريق الشاطبية إدغام لام ﴿بَل﴾ في
الراء من قوله تعالى ﴿بَلْ رَانَ﴾ في سورة المطففين [١٤]؛ لأن حفصاً يسكت على
لام ﴿بَل﴾ سكتة لطيفة وجوباً، والسكت يمنع الإدغام.

وتظهر لام الحرف فيما عدا ذلك نحو: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ﴾ [المائدة: ٩١]،
ونحو ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦].

الرابع: لام الاسم:

مثل: ﴿سُلْطَنٍ﴾ [الأعراف: ٧١]، ﴿أَلَسِنْتُمْ﴾ [النحل: ١١٦]، ﴿عِلْمًا﴾
[الأنعام: ٨٠]، ﴿سَلَسِيلًا﴾ [الإنسان: ١٨]، وحكمها الإظهار مطلقاً.

الخامس: لام الأمر:

وهي من أدوات جزم المضارع، وتحول معناه إلى صيغة الأمر، مثل:
﴿وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿فَلْنَقُمْ طَائِفَةً﴾ [النساء: ١٠٢]، ﴿ثُمَّ
لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ [الحج: ٢٩] وحكمها الإظهار مطلقاً كلام الاسم.

قال الشيخ الجمزوري في «تحفته»:

وَأُظْهِرَنَّ لَامٌ فِعْلٌ مُّطْلَقًا فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَّقَى

وقال الشيخ إبراهيم علي شحاتة السمنودي في «اللآلئ»:

وَاللَّامُ مِنْ فِعْلٍ وَحَرْفٍ أَظْهَرَ لَا قُلْ وَبَلْ فَأَدْغَمْنَاهُمَا بِرَا
وَمَعَهُمَا فِي اللَّامِ هَلْ وَأُظْهِرَا فِي اسْمٍ وَلَامِ الْأَمْرِ خَمْسَةٌ تُرَى

باب التفخيم والترقيق

التفخيم لغة: التسمين.

واصطلاحاً: عبارة عن سَمَن يدخل على ذات الحرف، أي: صوته، فيمتلئ الفم بصداه.

والتفخيم، والتسمين، والتغليظ بمعنى واحد، لكن المستعمل في اللام التغليظ، وفي الراء التفخيم.
والترقيق: لغة: التنحيف.

واصطلاحاً: عبارة عن نحول يدخل على ذات الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه، فيصير في المخرج نحيفاً، وفي الصفة ضعيفاً.

والحروف الهجائية بالنسبة إلى التفخيم والترقيق ثلاثة أقسام:

الأول: ما يفخم قولاً واحداً بدون استثناء شيء منها.

الثاني: ما يرقق قولاً واحداً بدون استثناء شيء منها.

الثالث: ما يرقق تارة، ويفخم أخرى؛ لسبب من الأسباب.

الأول: الكلام على الحروف المفخمة قولاً واحداً.

الحروف المفخمة وجهاً واحداً هي حروف الاستعلاء السبعة المتقدمة،

المجموعة في قولهم: «خُصَّ ضَغْطٌ قِظٌّ» بدون استثناء شيء منها.

إلا أن التفخيم فيها ليس في مرتبة واحدة، بل يتفاوت ذلك حسبما يتصف

به الحرف من الصفات القوية والضعيفة، فكلما كان الحرف متصفاً بالصفات القوية كان التفخيم فيه أقوى من الحرف الذي قلَّت فيه صفات القوة.

ولهذا كانت حروف الإطباق الأربعة المتقدمة، والتي هي: «الصاد، والضاد، والطاء، والظاء»، أقوى من باقي حروف الاستعلاء؛ لما اتصفت به من كثرة الصفات القوية.

وإلى ذلك أشار الحافظ ابن الجزري في «مقدمته» بقوله:
وَحَرْفَ الْإِسْتِعْلَاءِ فَخْمٌ وَاخْصُصَا الْإِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا
مراتب التفخيم:

للتفخيم خمس مراتب، هي:

المرتبة الأولى: في المفتوح الذي بعده ألف، مثل: ﴿طَابَ﴾ [النساء: ٣]،
﴿وَضَاقَ﴾ [هود: ٧٧].

المرتبة الثانية: وهي دون الأولى في القوة، وهي: المفتوحة التي ليس
بعدها ألف، نحو: ﴿طَبَعَ﴾ [النحل: ١٠٨]، و﴿ضَرَبَ﴾ [النحل: ٧٦].

المرتبة الثالثة: وهي دون الثانية في القوة، وهي المضمومة نحو: ﴿وُطِيعَ﴾
[التوبة: ٨٧]، و﴿صُرِفَتْ﴾ [الأعراف: ٤٧]، و﴿قِيلَ﴾ [عبس: ١٧].

المرتبة الرابعة: وهي الساكنة^(١)، نحو ﴿يَطْبَعُ﴾ [الأعراف: ١٠١]،

(١) علّق الإمام المتوّلّي على المرتبة الرابعة وهي التي جاء فيها حرف الاستعلاء ساكناً، فقال: إذا سبق
المستعلي الساكنَ حرفٌ مفتوحٌ أعطي المستعلي تفخيمَ المفتوح الذي ليس بعده ألف، نحو: =

و﴿أَصْبَرَهُمْ﴾ [البقرة: ١٧٥].

المرتبة الخامسة: وهي المكسورة، نحو: ﴿طَبَاقًا﴾ [الملك: ٣]،
﴿ضَرَارًا﴾ [البقرة: ٢٣١].

وهكذا في بقية حروف الاستعلاء.

الثاني: الكلام على الحروف المرفقة قولاً واحداً.

الحروف المرفقة قولاً واحداً هي حروف الاستفال، وهي الحروف
الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الاستعلاء السبعة المتقدم ذكرها،
باستثناء ألف المد، والراء، واللام من لفظ الجلالة خاصة في بعض الأحوال
كما سيأتي.

وحروف الاستفال وإن كان حكمها الترقيق إلا أنه يكون في بعضها
أكد؛ لئلا يسبق اللسان إلى تفخيمه، كالهزمة في نحو: ﴿أَعُوذُ﴾ [الناس: ١]،

﴿يُطْمَعُ﴾ [المعارج: ٣٨]، وإذا سبقه حرف مضموم أعطي تفخيم المضموم، نحو: ﴿يُطْفِئُوا﴾
[الصف: ٨]، وإذا سبقه حرف مكسور أعطي تفخيماً أدنى من تفخيم ما قبله مضموم، نحو:
﴿يُحْطَ﴾ [الكهف: ٦٨] وفي هذا يقول صاحب «التحفة السمنودية»:

والمتوّلِي في السكون فَصَّلاً فَمِثْلُ مفتوحٍ ومضمومٍ تَلَا
ثُمَّ سَكُونًا بَعْدَ كَسْرٍ جَعَلَا وَمَنْ يُفَخِّمُ رَا كِإِخْرَاجٍ فَلَا

قوله: «ومن يفخم رَا كإخراج فلا»، معناه: أن الساكن المستعلي إذا كان مسبوقاً بكسر وجاء
بعده راء مفخمة كان تفخيمه تفخيماً قوياً، وليس في المرتبة الرابعة؛ وذلك من أجل تفخيم الراء
بعده. قال الإمام المتوّلِي:

وخَاءٌ إِخْرَاجٍ بِتَفْخِيمٍ أَتَتْ مِنْ أَجْلِ رَاءٍ بَعْدَهَا إِذْ فُخِّمَتْ

(انظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد ص: ١٠٢).

والهاء من لفظ ﴿أَهْدِنَا﴾ [الفاتحة: ٦]، ولا يُعَرَفُ حقيقة ذلك إلا من أفواه الشيوخ الضابطين.

الثالث: الكلام على الحروف المرققة تارة والمفخمة أخرى.
وهذه الأحرف ثلاثة:

الألف المدية، واللام من لفظ الجلالة خاصة، والراء.

حكم الألف: أنها تابعة لما قبلها تفخياً وترقيقاً، فإذا كان الحرف الذي قبلها مفخماً فخمت، مثل: ﴿قَالَ﴾ [البقرة: ٣٠]، ﴿طَالَ﴾ [الأنبياء: ٤٤]، وإذا كان مرققاً رقت، نحو: ﴿نَاعِمَةً﴾ [الغاشية: ٨]، ﴿عَالِيَةً﴾ [الحاقة: ٢٢].

حكم اللام: تفخم اللام من لفظ الجلالة الواقع بعد فتح، نحو: ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٨]، أو ضم نحو: ﴿نَصَرَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢١٤]. وترقق إذا وقع لفظ الجلالة بعد كسر، نحو: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ [الفاتحة: ١]، ﴿يَا اللَّهُ﴾ [البقرة: ٨].

قال الحافظ ابن الجزري في «مقدمته»:

وَفَخَّمِ اللَّامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ
حكم الراء: للراء أحكام في حال الوصل تختلف عنها في حال الوقف عليها.

١ - فإذا كانت موصولة فإنها ترقق في حالتين:

الأولى: أن تكون مكسورة، سواء أكان الكسر أصلياً، مثل: ﴿رِجَالٌ﴾

[الأعراف: ٤٦]، ﴿وَالْغَرَمِينَ﴾ [التوبة: ٦٠]، ﴿وَالْفَجْرَ﴾ [الفجر: ١]

أم عارضاً، مثل: ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾ [إبراهيم: ٤٤]، فالراء المكسورة ترقق مطلقاً بدون قيد أو شرط.

الثانية: أن تكون ساكنة، ولا بد في ترقيق الراء الساكنة من شروط أربعة، وهي:

- ١ - أن يكون ما قبل الراء مكسوراً.
 - ٢ - أن يكون الكسر أصلياً.
 - ٣ - أن يكون الكسر متصلاً بالراء.
 - ٤ - ألا يقع بعد الراء حرف استعلاء مفتوح في كلمة واحدة.
- فإذا استوفت الراء الساكنة هذه الشروط مجتمعة، وجب ترقيقها، نحو: ﴿شِرْعَةً﴾ [المائدة: ٤٨]، ﴿الْفِرْدَوْسِ﴾ [الكهف: ١٠٧].

وتفخم الراء في غير هاتين الحالتين:

فتفخم إذا لم تكن مكسورة بأن كانت مفتوحة، نحو: ﴿رَبَّنَا﴾ [البقرة: ١٢٧]، أو مضمومة، مثل: ﴿رُسُلٌ﴾ [آل عمران: ١٨٣].

وتفخم كذلك إذا كانت ساكنة ولم تستوف شروط الترقيق المتقدمة، بأن سكنت بعد فتح نحو: ﴿وَبَرَقُ﴾ [البقرة: ١٩]، أو بعد ضم، نحو: ﴿الْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، أو سكنت بعد كسر إلا أنه عارض ابتداءً، نحو: ﴿أَرْجِعْ﴾ [الفجر: ٢٨]، أي: في حال الابتداء بهمزة الوصل فقد عرض

الكسر للابتداء بهمزة الوصل، أو سكنت كذلك بعد كسر عارض وصلًا، نحو: ﴿أَمْ أَرْتَابُوا﴾ [النور: ٥٠]، أو سكنت بعد كسر أصلي إلا أنه غير متصل بالراء نحو: ﴿الَّذِي ارْتَضَى﴾ [النور: ٥٥]، فكسرة الذال مع كونها أصلية، إلا أنها منفصلة عن الراء، أو سكنت بعد كسر أصلي متصل بالراء إلا أن الراء وقع بعدها حرف استعلاء مفتوح متصل بها في كلمة واحدة، وقد وقع ذلك في خمس كلمات في القرآن الكريم، وهي: ﴿قِرطَاسٍ﴾ في [الأنعام: ٧]، ﴿وَارِصَادًا﴾ في [التوبة: ١٠٧]، و﴿فِرْقَةٍ﴾ [التوبة: ١٢٢]، و﴿مِرْصَادًا﴾ [النبأ: ٢١]، و﴿لِبَاسٍ مِرْصَادٍ﴾ [الفجر: ١٤]، فتفخم الراء الساكنة في كل ذلك؛ لعدم استيفائها شروط الترقيق.

قال الحافظ ابن الجزري في «مقدمته»:

وَرَقَّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ كَذَلِكَ بَعْدَ الْكسْرِ حَيْثُ سَكَنْتْ
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ أَوْ كَانَتْ الْكسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا

وأما إذا كان حرف الاستعلاء الواقع بعد الراء الساكنة مكسوراً، وذلك في لفظ ﴿فِرْقٍ﴾ [الشعراء: ٦٣]، فقد اختلفوا في الراء حينئذ، فمنهم من فحّمها؛ نظراً لوجود حرف الاستعلاء، ومنهم من رققها؛ نظراً لكسره، فالكسر قد أضعف تفخيمها، والترقيق مقدم في الأداء. وإذا كان حرف الاستعلاء الواقع بعد الراء الساكنة منفصلاً عن الراء بأن وقع في كلمة أخرى، وذلك في: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾ [لقمان: ١٨]، و﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا﴾ [المعارج: ٥]، و﴿أَنْ أُنْذِرَ قَوْمَكَ﴾ [نوح: ١]، فإن الراء ترقق، ولا يلتفت إلى حرف الاستعلاء؛ لعدم اتصاله بالراء.

٢- حكم الراء وقفاً:

وإذا وقف على الراء فإنها ترقق في ثلاث حالات:

- الأولى: أن يقع قبلها كسر مباشر، نحو: ﴿بَصَائِرُ﴾ [الأنعام: ١٠٤].
 الثانية: أن يقع قبلها كسر غير مباشر بأن فصل بينه وبين الراء حرف ساكن مستقل، نحو: ﴿سِحْرٌ﴾ [المائدة: ١١٠]، ﴿الذِّكْرُ﴾ [الحجر: ٦].
 الثالثة: أن يقع قبلها ياء ساكنة، نحو: ﴿قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠]، ﴿الْخَيْرُ﴾ [آل عمران: ٢٦].

وتفخم الراء في غير هذه الحالات الثلاث، نحو: ﴿الْقَمَرُ﴾ [الأنعام: ٧٧]، ﴿النُّذُرُ﴾ [الأحقاف: ٢١]، ﴿وَالْفَجْرُ﴾ [الفجر: ١].

هذا حكم الراء إذا وقف عليها بالسكون المجرد، وكذلك إذا وقف عليها بالإشمام فيما يدخله الإشمام، فإذا وقفت على قوله تعالى: ﴿يَدْرِكُ الْخَيْرُ﴾ [آل عمران: ٢٦] بالسكون المجرد، أو مع الإشمام، رقت الراء؛ لوقوعها بعد ياء ساكنة.

أما إذا وقفت بالروم فخمت الراء؛ لأنها مضمومة، وقد سبق أن الراء المضمومة تفخم في حال الوصل، فكذاك تفخم في حال الوقف عليها بالروم؛ لأنه كالوصل.

تنبيه: كلمات اختلف في حكم رائها وقفاً.

إذا وقفت على راء ﴿مَصْرَ﴾ غير المنون حيث وقع، أو راء ﴿الْقَطْرِ﴾

[سبأ: ١٢]، ففي الراء وجهان:

الترقيق والتفخيم، فمن رَقَّقَ نظر إلى الكسر ولم يعتبر الساكن الفاصل بين الكسر والراء، ومن فَخَّمَ اعتبر هذا الساكن، وعده حاجزاً حصيناً بين الكسرة والراء؛ لكونه حرف استعلاء، والمختار في ﴿مِصْرَ﴾، التفخيم، وفي ﴿الْقَطْرِ﴾ الترقيق؛ نظراً للوصل، وعملاً بأصل حركة كل منهما، وهذا ما اختاره الحافظ ابن الجزري، وفي ذلك يقول العلامة المتولي في «مقدمة ورش»:

وَمِصْرَ فِيهِ اخْتَارَ أَنْ يُفَخِّمَهَا وَعَكْسَهُ فِي الْقَطْرِ عَنْهُ فَأَعْلَمَا

وفي كلمة ﴿يَسِرَ﴾ [الفجر: ٤] وكذا ﴿فَأَسِرَ﴾ و﴿أَنْ أَسِرَ﴾ حيث وقعا، ﴿وَنُذِرَ﴾ في مواضعه الستة في القمر [١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩]، وجهان وقفاً كذلك.

والمختار الترقيق للفرق بين كسرة الإعراب وكسرة البناء، أي: لأنه يدلُّ على أصل حركة الراء، وفرقاً بين ما أصله الترقيق وما عَرَضَ له، كما أنه يدلُّ على الياء المحذوفة.

وإلى هذا أشار السمنودي في «التحفة السمنودية» بقوله:

وَرِقُّ نَحْوِ يَسِرٍ أَسِرٍ أُخْرَى كَالْقَطْرِ مَعَ نُذِرٍ عَكْسُ مِصْرَ

باب الإدغام وأقسامه

الإدغام في اللغة له عدّة معانٍ، والمراد منه هنا الإدخال، يقال: أدغمت الشيء في الشيء، أي: أدخلته فيه.

واصطلاحاً: النطق بالحرفين؛ حرفاً كالثاني مشدداً.

والإدغام لغةٌ من لغات العرب التي نطقت بها، وفائدته: الخفة واليسر في النطق؛ إذ النطق بحرف واحد أيسر على اللفظ من النطق بحرفين.

وكيفيته: أن تجعل الحرف الأول (وهو المدغم) في المتقاربين والمتجانسين من جنس الحرف الثاني (وهو المدغم فيه)، فلو قرأت قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ﴾ [طه: ١١٤]، ستقلب اللام راء ثم تدغمها في الراء التي تليها، بحيث تنطق براء واحدة مشددة، ولو قرأت قوله سبحانه: ﴿قَدَّبَيْنَ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، ستقلب الدال تاء، ثم تدغمها في التاء التي تليها؛ بحيث تنطق بتاء واحدة مشددة أيضاً.

أما في إدغام المتماثلين فكيفيته تتم بعمل واحد، وهو إدغام الحرف الأول في الثاني، نحو قوله تعالى: ﴿أَضْرِبْ بِعَصَاكَ﴾ [البقرة: ٦٠] ﴿فَمَا رَجَعَتِ يُجَعْرُثُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦].

والإدغام نوعان:

أحدهما: الكبير، والثاني: الصغير.

النوع الأول: الإدغام الكبير

وهو إدغام حرف متحرك في آخر متحرك، نحو إدغام النون في النون في قوله تعالى: ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١]، بالإدغام مع الإشمام.

النوع الثاني: الإدغام الصغير

وهو إدغام حرف ساكن في آخر متحرك، نحو ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ﴾ [آل عمران: ٦٩]، و﴿فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾ [الإسراء: ٣٣].

وسمي صغيراً لكونه إدغام حرف ساكن في متحرك، فالعمل فيه أقلُّ بالنسبة إلى الإدغام الكبير، الذي يقع فيه الإدغام بين متحركين. وسمي الإدغام الكبير بذلك؛ لأن العمل فيه أكثر؛ إذ يحتاج إلى تسكين ثم إدغام.

أسباب الإدغام

للإدغام أسباب ثلاثة، هي:

التمثيل، والتقارب، والتجانس بين الحرفين المتجاورين المراد إدغامهما. وفيما يلي توضيح لهذه الأسباب، وبيان ما يندرج تحت كلٍّ منها.

إدغام المتماثلين

المتماثلان: هما الحرفان المتحدان اسماً ورسماً، المتفقان مخرجاً وصفة، سواء كانا في كلمة، نحو الكافين في قوله تعالى ﴿يُذَرِكُكُمْ﴾ [النساء: ٧٨]، والهائين في قوله ﴿يُوجِّهُهُ﴾ [النحل: ٧٦]، أو كانا في كلمتين، نحو الميمين في

﴿عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا﴾ [التوبة: ٨٤]، والذالين في ﴿إِذْ ذَّهَبَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]،
وحكمه الإدغام وجوباً.

فإن كان إدغام المثلين بين حرفي الميم وحرفي النون، نحو قوله تعالى
﴿كَمْ مِّنْ فِتْنَةٍ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، وقوله: ﴿إِن نَّشَأْ﴾ [سبا: ٩]، وجب مع
الإدغام الإتيان بالغنة، ويسمى إدغام مثلين صغيراً مع الغنة.

وشرط إدغام الحرفين المتماثلين ألا يكون أولهما حرف مدّ، كالواوين
في نحو قوله تعالى: ﴿أَصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، وكالياءين في نحو:
﴿الَّذِي يُوسِّسُ﴾ [الناس: ٥]، فهذا حكمه الإظهار؛ لثلا يذهب المد بسبب
الإدغام، فيُظهر محافظة على المد.

أما إذا سكنت الواو الأولى وانفتح ما قبلها فإنها تدغم في المتحركة
بعدها، كقوله تعالى: ﴿اتَّقُواْ وَآمَنُواْ﴾ [المائدة: ٩٣]؛ لأن حرف اللين بمنزلة
الصحيح.

وأما إن كان أول المثلين هاء سكت - ولم يقع في القرآن إلا في قوله
تعالى ﴿مَالِيَّةٌ * هَلَكٌ﴾ في [الحاقة: ٢٨، ٢٩] - ففيه وجهان:

١ - الإدغام؛ إجراء لقاعدة أن أول المثلين ساكن، وليس حرف مدّ.

٢ - الإظهار مع السكت، وهو المقدم أداء.

وضبط هذا الموضع في مصحف المدينة النبوية على وجه الإظهار مع
السكت؛ وذلك بوضع علامة السكون على الهاء الأولى، مع تجريد الهاء

الثانية من علامة التشديد؛ للدلالة على الإظهار، ووضعت سين صغيرة على هاء ﴿مَالِيَّةٌ﴾؛ للدلالة على السكت.

وهذان الوجهان -الإظهار والإدغام- يجريان حال وصل ﴿مَالِيَّةٌ﴾ بـ ﴿هَلَكَ﴾، أما حالة الوقف فلا خلاف في إثبات هاء السكت.

قال الشيخ الجمزوري -رحمه الله- في «كنز المعاني»:

وما أوَّلُ المثَلينِ فيه مُسَكَّنٌ	فَلَا بَدَّ مِنْ إدْغَامِهِ مُتَمَثِّلًا
لدى الكلِّ إلا حَرْفٌ مَدٌّ فَأُظْهِرَنَّ	كَقَالُوا وَهُمْ فِي يَوْمٍ وَاْمُدُّهُ مُسْجَلًا
لِكُلِّ وَإِلَّا هَاءٌ سَكَّتْ بِمَالِيَّةِ	فَفِيهِ لَهُمْ خُلْفٌ وَالْأُظْهَارُ فُضِّلًا
بِسَكَّتِ	

وقال الشيخ إبراهيم السمنودي في «لآلئ البيان»:

أَوَّلُ مِثْلِي الصَّغِيرِ دُونَ مَدٍّ أَدْغَمَ، وَلَكِنْ سَكَّتْ مَالِيَّةُ أَسَدٍّ

إدغام المتقاربين

المتقاربان: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفة، أو مخرجاً فقط، أو صفة فقط.

فالتقارب ثلاثة أقسام:

- ١ - تقارب في المخرج والصفة، نحو: ﴿قُلْ رَبِّ﴾ [المؤمنون: ٩٣]، فبين اللام والراء تقارب في المخرج، وتقارب في الصفة؛ لاتفاقهما في أكثر الصفات.

٢- تقارب في المخرج فقط، نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [المجادلة: ١]، فبين الدال والسين تقارب في المخرج، ولا تقارب بينهما في الصفات؛ لاختلافهما في أكثر الصفات.

٣- تقارب في الصفة فقط، نحو: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٠]، فالذال والجيم متقاربان صفة؛ لاتفاقهما في أغلب الصفات، ولا تقارب بينهما في المخرج.

والذي يخص حفصاً من هذه الأقسام هو القسم الأول الذي تقارب فيه الحرفان مخرجاً وصفة، وحكمه الإظهار، نحو: ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٤٨]، ما عدا اللام فإنها تدغم في الراء، نحو: ﴿قُلْ رَبِّ﴾، وما عدا القاف فإنها تدغم في الكاف وذلك في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾ في سورة المرسلات [٢٠]، غير أن أهل الأداء اختلفوا في الإدغام في هذا الموضع، فمنهم من أدغمه إدغاماً كاملاً، فيصير النطق، كافاً مشددة، ومنهم من أدغمه إدغاماً ناقصاً، وذلك بإبقاء صفة الاستعلاء، والإدغام الكامل هو الأصح.

إدغام المتجانسين

المتجانسان: هما الحرفان اللذان اتفقا في المخرج، واختلفا في الصفة، كالذال مع التاء في نحو: ﴿أَرَدْتُمْ﴾ [النساء: ٢٠]، والذال مع الطاء، نحو: ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾ [النساء: ٦٤]، والتاء مع الذال في قوله تعالى: ﴿يَلْهَثَ ذَلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، والباء مع الميم في قوله تعالى: ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢]، والتاء مع الدال، نحو: ﴿أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾ [يونس: ٨٩]، ومع الطاء نحو: ﴿وَقَالَتْ طَافِيَةٌ﴾ [آل عمران: ٧٢]، وحكم هذا النوع الإدغام وجوباً لحفص

في المواضع السالفة الذكر، والإظهار فيما عدا ذلك.

وتدغم الطاء في التاء إدغاماً ناقصاً، وذلك بإبقاء صفة الإطباق نحو:

﴿بَسَطَتْ﴾ [المائدة: ٢٨].

وقد نظم ما سبق الشيخ سليمان الجمزوري في «تحفته» بقوله:

حرفانِ فالِثَلانِ فيهما أَحَقَّ	إِنْ في الصِّفَاتِ والمَخارجِ اتَّفَقُ
وفي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلقَّبَا	وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجاً تَقَارَبَا
في مَخْرَجِ دُونِ الصِّفَاتِ حُقِّقَا	مُتَقَارِبَيْنِ، أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا
أَوَّلُ كُلِّ فَالصَّغِيرِ سَمِينُ	بِالْمُتَجَانِسِينَ، ثُمَّ إِنْ سَكَنَ
كُلُّ كَبِيرٍ وَافْهَمْنَهُ بِالمَثَلِ	أَوْ حُرِّكَ الحِرفانِ في كُلِّ فَقُلْ

موانع الإدغام

يُمْنَعُ الإدغام في حالتين:

١ - إذا كان الحرف المدغم حرف مد، كالواو نحو: ﴿قَالُوا وَأَقْبَلُوا﴾

[يوسف: ٧١] أو كالياء، نحو: ﴿فِي يَوْمٍ﴾ [السجدة: ٥]؛ وذلك لئلا يزول المد بالإدغام كما سبق في شروط إدغام المتماثلين.

٢ - إذا تحرك الحرف الأول وسكن الثاني، نحو: ﴿شَقَقْنَا﴾ [عبس: ٢٦]،

و﴿يُمْدِدْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٥]، ويسمى متماثلين مطلقاً، وكذا ﴿يَلْنَقِطُهُ﴾ [يوسف: ١٠]

ويسمى متقاربين مطلقاً، و﴿أَفَنظَمُعُونَ﴾ [البقرة: ٧٥] ويسمى متجانسين

مطلقاً؛ لأنه ليس من نوع الكبير ولا الصغير في الأنواع الثلاثة، ولا يترتب

عليه حكم عملي.

ويلتحق بموانع الإدغام إذا التقى الحرفان في اللفظ لا في رسم المصحف، نحو: ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾ [العنكبوت: ٥٠]، وهذا عند من مذهبه الإدغام الكبير من القراء؛ لأن شرط الإدغام الكبير أن يلتقي المدغم بالمدغم فيه خطأ. وقد سبق الحديث عن حكم إدغام النون والميم الساكتين في بابيهما، كما تقدم الكلام على حكم إدغام لام التعريف، ولام الفعل، ولام الحرف في باب اللامات السواكن.

الإدغام الكامل والناقص

ينقسم الإدغام من حيث الكمال والنقصان إلى كامل وناقص، وفيما يلي توضيح لكلا القسمين:

الإدغام الكامل

هو ما ذهب معه لفظ المدغم ذاتاً وصفة بإدغامه في تاليه؛ بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً تشديداً كاملاً، لا يبقى للحرف المدغم أثر ظاهر في النطق، نحو قوله تعالى: ﴿أَرَدْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، و﴿فَأَمْنَتْ طَآئِفَةٌ﴾ [الصف: ١٤]، و﴿الرَّكَعُونَ﴾ [التوبة: ١١٢].

وسمي كاملاً لاستكمال التشديد فيه، ولعدم وجود أثر للحرف المدغم، ويسمى كذلك إدغاماً محضاً، وتاماً، وخالصاً.

الإدغام الناقص

هو ما ذهب معه لفظ المدغم ذاتاً لا صفة بإدغامه في تاليه، بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً تشديداً ناقصاً؛ من أجل بقاء صفة المدغم، نحو قوله تعالى: ﴿أَحَطْتُ﴾ [النمل: ٢٢]، و﴿بَسَطْتُ﴾ [المائدة: ٢٨]، و﴿أَلَزَّ نَخْلَكُمْ﴾ [المرسلات: ٢٠].

وسمي ناقصاً لأنه غير مستكمل التشديد؛ لبقاء صفة الحرف المدغم، وهي الإطباق في ﴿أَحَطْتُ﴾ و﴿بَسَطْتُ﴾، والاستعلاء في ﴿نَخْلَكُمْ﴾ على أحد الوجهين في الأخير قال الشيخ السمنودي في «لآلئ البيان»:

ذا ناقص إن يَبْقُ وصفُ المدغم وكاملٌ إن يُمَحَّ ذا فليُعْلَمِ
والإدغام الكامل في ﴿نَخْلَكُمْ﴾ هو المختار عند جمهور القراء، قال ابن الجزري - رحمه الله - في «المقدمة»:

وبَيَّنَّ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطْتُ مَعَ بَسَطْتُ وَالْخُلْفُ بِنَخْلَكُمْ وَقَعَ
وقال الشيخ السمنودي في «لآلئ البيان» أيضاً:

وقافٌ نَخْلَكُمْ بكافه ادْغَمَ مع وَصْفِ عُلُوِّ والأصح أن يتم

تنبيه

سبق ذكر كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ بيوسف [١١] في نوع الإدغام الكبير، وهي فعل مضارع مرفوع، أصله بنونين أولاهما مضمومة، والثانية مفتوحة، وهي مرسومة في المصاحف بنون واحدة.

وفيها لجمهور القراء وجهان:

الأول: إدغام النون الأولى في الثانية مع الإشمام: وهو ضم الشفتين كمن يريد النطق بالضممة إشارة إلى أن الحركة المحذوفة ضمة، وهو مقارن لسكون الحرف المدغم.

الثاني: الإخفاء، أو الاختلاس، ويلزم منه فك إدغام النونين، والمراد به: النطق بثلاثي الحركة المضمومة -وهي النون الأولى- فالباقي من الضمة أكثر من الذهاب، وهذا الوجه هو المقدم في الأداء.

وهذان الوجهان لا يُحكمان إلا بالمشافهة والتلقي عن الأشياخ الأثبات. وقد ضبطت الكلمة في المصحف ضبطاً صالحاً لكلا الوجهين المذكورين.

باب المد والقصر

تعريف المد والقصر:

المد لغة: الزيادة والمط.

واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف المد أو اللين عند وجود همز، أو سكون بمقدار معلوم.

والقصر لغة: الحَبْس.

واصطلاحاً: إثبات حرف المد من غير زيادة عليه، وهو ما يعبر عنه بالمد الطبيعي.

حروف المدّ

للمد ثلاثة أحرف، هي:

١ - الألف، ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، مثل ﴿قَالَ﴾ [البقرة: ٣٠].

٢ - الواو الساكنة المضموم ما قبلها، نحو: ﴿يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨].

٣ - الياء الساكنة المكسور ما قبلها، نحو: ﴿قِيلَ﴾ [البقرة: ١١].

وتجمع هذه الأحرف في كلمة «نوحيتها»، وتسمّى حروف مد ولين.

أما إذا كانت الواو والياء ساكنتين مفتوحاً ما قبلها، نحو: ﴿خَوْفٌ﴾

[البقرة: ٣٨] و﴿أَلْبَيْتَ﴾ [البقرة: ١٢٥]، فيسميان حرفي لين.

وقد أشار الشيخ الجمزوري في «التحفة» إلى حروف المد واللين،
وشروط كل بقوله:

حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا	مِنْ لَفْظٍ وَائٍ وَهِيَ فِي نُوحِيهَا
وَالكسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَائِ وَضَمٌّ	شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلِفٍ يُلْتَزَمُ
وَاللَّيْنُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سَكَّنَا	إِنْ انْفَتَاحٌ قَبْلَ كُلِّ أُعْلِنَا

أقسام المد

ينقسم المد إلى قسمين: مد أصلي، ومد فرعي.

القسم الأول: المد الأصلي

وهو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به، ولا يتوقف مدّه على سبب
من همز أو سكون.

ويسمى أصلياً؛ لأصالته وثبوته على حالة واحدة، ولأنه ليس فرعاً
عن غيره، ويسمى طبيعياً؛ لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيد بفطرته في
مدّه، ولا ينقصه عن قدره.

ومقدار مدّه حركتان وصلّاً ووقفاً، وتقدر الحركة بمقدار قبض الإصبع أو
بسطه، نحو: ﴿قَالُوا﴾ [البقرة: ١١]، و﴿ءَامَنُوا﴾ [البقرة: ٩]، و﴿الَّذِي﴾ [البقرة: ١٧].

وقد أشار الشيخ الجمزوري إلى هذا القسم بقوله في «التحفة»:

والمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرَعِيٌّ لَهُ	وَسَمٌّ أَوْلاً طَبِيعِيّاً وَهُوَ
مَا لَا تَوَقَّفُ لَهُ عَلَى سَبَبٍ	وَلَا بُدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبُ
بَلْ أَيْ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سَكُونٍ	جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونُ

القسم الثاني: المد الفرعي

وهو إطالة الصوت بحرف من حروف المد؛ بسبب وقوع همز أو سكون بعده.

وسمي فرعياً؛ لتفرعه عن المد الأصلي، ولتوقفه على سبب. وللمد الفرعي سببان في زيادته عن مقدار المد الأصلي، هما: الهمز، والسكون.

أنواع المد الفرعي

ينقسم المد الفرعي إلى خمسة أقسام، ثلاثة منها تكون زيادة المد فيها بسبب الهمز، وهي: المد المتصل، والمد المنفصل، ومد البدل. واثنتان تكون زيادة المد فيهما بسبب السكون، وهما: المد اللازم، والمد العارض للسكون.

وفيما يلي توضيح لكل نوع من الأنواع الخمسة.

المد المتصل

وهو أن يقع الهمز بعد حرف المد واللين في كلمة واحدة، نحو: ﴿أُولَئِكَ﴾ [البقرة: ٥]، و﴿هَٰئِكَ﴾ [النساء: ٤]، و﴿السَّوْءَى﴾ [الروم: ١٠].

ومقدار مده أربع حركات أو خمس وجوباً، ولا يجوز قصره بحال من الأحوال.

قال ابن الجزري في «المقدمة»:

وواجبٌ إن جاء قبلَ همزةٍ متصلاً إن جُمعَا بكَلِمَةٍ

وقال: «وقد تتبعته (أي: قصر المتصل) فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة، بل رأيت النص بمدّه»^(١).

المد المنفصل

وهو أن يقع الهمز بعد حرف المد واللين في كلمة منفصلة عنه؛ وذلك بأن يكون حرف المد واللين في آخر كلمة، والهمزة أول الكلمة الثانية، سواء كان الانفصال حقيقياً، نحو: ﴿يَمَّا أَنْزَلَ﴾ [البقرة: ٤] و﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [التحریم: ٦] و﴿أَمَرْتُ إِلَى اللَّهِ﴾ [غافر: ٤٤].

أم كان الانفصال حكماً -وهو ما كان حرف المد واللين فيه محذوفاً في الرسم ثابتاً في اللفظ-، نحو: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ [البقرة: ٢١]، ﴿هَتَأَنْتُمْ﴾ [آل عمران: ٦٦]، و﴿لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧]، و﴿فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٦]. ومقدار مدّه أربع حركات أو خمس حركات جوازاً.

قال الشيخ الجمزوري في «تحفته»:

وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِّلَ كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلُ

مد البدل

وهو أن يتقدم الهمز على حرف المد، نحو ﴿ءَادَمَ﴾ [البقرة: ٣١]،

و﴿إِيْمَنَّا﴾ [آل عمران: ١٧٣]، و﴿أُوْتُوا﴾ [البقرة: ١٠١].

وسمى بدلاً لإبدال حرف المد من الهمز؛ إذ أصل هذه الكلمات «أَآدم»، «إِيْمَانًا»، «أُوْتُوا»، بهمزين الأولى متحركة، والثانية ساكنة، فأبدلت الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، ومقدار مده حركتان وقفاً ووصلاً، بشرط ألا يقع بعده همز أو سكون أصلي، نحو قوله تعالى: ﴿بُرْءَاؤُا﴾ [المتحنة: ٤]، و﴿رَءَا أَيْدِيَهُمْ﴾ [هود: ٧٠]، و﴿ءَامِينَ﴾ [المائدة: ٢]، فإن وقع بعده همز أو سكون أصلي كالأمثلة المذكورة، تعيّن فيه المدّ عملاً بأقوى سببي المد.

قال الشيخ الجمزوري في «تحفته»:

أَوْ قُدِّمَ الهمزُ على المدِّ وَذَا بَدَلُ كَأَمْنُوا وَإِيْمَانًا خُذَا

المد اللازم

وهو أن يقع سكون أصلي وصلاً ووقفاً بعد حرف المد واللين، أو بعد حرف اللين في كلمة، أو في حرف، نحو: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿ءَاكُلْنَ﴾ [يونس: ٩١]، و﴿قَفَّ﴾ [ق: ١]، و(عين) من هجاء ﴿كَهَيَعَصَّ﴾ فاتحة مريم، ومن هجاء ﴿حَمَّ * عَسَقَ﴾ فاتحة الشورى، على أحد الوجهين.

وسمى لازماً للزوم سببه في حالتي الوصل والوقف، أو للزوم مده عند كل القراء مدّاً متساوياً.

ومقدار مده ستُّ حركات.

قال الحافظ ابن الجزري في «المقدمة»:

فلازمٌ إن جاء بعد حرفٍ مدٍّ ساكنٌ حالين وبالطول يُمدُّ

أقسام المد اللازم

ينقسم المد اللازم إلى قسمين إجمالين:

أولاً: المد اللازم الكلمي.

ثانياً: المد اللازم الحرفي.

وكل منهما ينقسم إلى مخفف ومثقل، فجملة أقسامه أربعة، أشار إليها الشيخ الجمزوري في «التحفة» بقوله:

أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعُهُ وَتِلْكَ كَلِمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهُ
 كِلَاهُمَا مَخْفَفٌ مُثَقَّلٌ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصِّلُ

القسم الأول: المد اللازم الكلمي المخفف:

وضابطه أن يقع بعد حرف المد واللين سكون أصلي مخفف في كلمة، وذلك في قوله تعالى: ﴿ءَاَلْتَنَ﴾ في موضعي سورة يونس [٥١، ٩١]، على وجه إبدال همزة الوصل ألفاً.

القسم الثاني: المد اللازم الكلمي المثقل:

وضابطه أن يقع بعد حرف المد واللين سكون أصلي مثقل في كلمة، نحو قوله تعالى: ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحِبُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي﴾ [الأنعام: ٨٠].

القسم الثالث: المد اللازم الحرفي المخفف:

وضابطه أن يقع بعد حرف المد واللين أو بعد حرف اللين وحده
سكون مخفف، ويشترط في هذا الحرف أن يكون هجاؤه على ثلاثة أحرف
ثانيها حرف مد ولين، وثالثها ساكن سكوناً أصلياً، نحو: ﴿صَّ﴾، و﴿قَ﴾.
ومثال السكون الواقع بعد حرف لين وحده، هو «عين» من فاتحة سورتي
مريم والشورى، على وجه الإشباع في مد «العين».

القسم الرابع: المد اللازم الحرفي المثلث:

وضابطه أن يقع بعد حرف المد واللين سكون أصلي مشدد في حرف،
ويشترط في هذا الحرف ما تقدم في الحرفي المخفف.
مثاله اللام من: ﴿الْمَ﴾ [البقرة: ١].

وقد أشار الشيخ الجمزوري إلى ضابط كل قسم من هذه الأقسام
بقوله في «التحفة»:

فَإِنْ بِكَلِمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعَ	مَعَ حَرْفٍ مَدٍّ فَهُوَ كَلِمَةٌ وَقَعَ
أَوْ فِي ثَلَاثِيَّ الحُرُوفِ وَجِدَا	وَالْمَدُّ وَسَطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا
كَلَامُهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا	مُخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْغِمَا

المد العارض للسكون

هو المد الذي ينشأ بسبب الوقف بعد أحد حروف المد واللين، أو بعد
حرفي اللين، نحو: ﴿الْمِهَادُ﴾ [البقرة: ٢٠٦]، و﴿الْمُنَقِينَ﴾ [البقرة: ١٨٠]،
و﴿تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢]، و﴿خَوْفٌ﴾ [البقرة: ٣٨]، و﴿الْبَيْتَ﴾ [البقرة: ١٢٥].

وسمي عارضاً للسكون؛ لأن السكون عرض له من أجل الوقف.
ومقدار مده حركتان، وأربع، وست.

قال الحافظ ابن الجزري في «مقدمته»:

وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًا مُسَجَّلًا
ويوقف على هذا النوع من المد بالسكون المحض، وبالرَّوم، وبالإشمام
فيما يجوزان فيه.

وسياتي -إن شاء الله- توضيح هذه الأنواع من الوقوف في باب كيفية
الوقف على أواخر الكلام.

المد في فواتح السور

افتتحت تسع وعشرون سورة من سور القرآن الكريم بأربعة عشر
حرفاً من حروف الهجاء، وتنقسم هذه الحروف من حيث المد وعدمه إلى
ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما ليس فيه مد:

وهو حرف الألف، نحو (ألف) من فاتحة سورة البقرة: ﴿الْمَدَّ﴾، ولم
يمد؛ لأنه ليس في هجاء نطقه حرف مد.

قال الشاطبي -رحمه الله- في «الشاطبية»:

وما في ألف من حرف مد فيمطلا

القسم الثاني: ما يمد مدّاً طبيعياً:

وهو خمسة أحرف مجموعة في قول: (حَيُّ طَهْرُ)، وتمد مدّاً طبيعياً؛ لأن هجاءها ليس فيه همز ولا سكون، فيُنطَق بها هكذا: حا، يا، طا، ها، را.

القسم الثالث: ما يمد مدّاً لازماً:

وهو ثمانية أحرف مجموعة في قول الشيخ الجمزوري: (كم عسل نقص)، وهذه الحروف تمد ست حركات، إلا حرف العين في فاتحة سورتي مريم والشورى، فيجوز فيه الإشباع، والتوسط، والإشباع هو المقدم في الأداء.

قال الشاطبي - رحمه الله - في «الشاطبية»:

وَمَدَّ لَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مَشْبَعاً وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّوْلُ فَضْلاً

وقد جمع الشيخ الجمزوري هذه الأقسام بقوله في «التحفة»:

وَجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرَ	وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلُ السُّورِ
وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّوْلُ أَخَصُّ	يَجْمَعُهَا حُرُوفُ (كَمْ عَسَلُ نَقْصُ)
فَمَدُّهُ مَدّاً طَبِيعِيّاً أَلْفُ	وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثَّلَاثِي لَا أَلْفُ
فِي لَفْظٍ (حَيِّ طَاهِرٍ) قَدْ انْحَصَرَ	وَذَلِكَ أَيْضاً فِي فَوَاتِحِ السُّورِ
(صِلُهُ سَحِيراً مَنْ قَطَعَكَ ذَا اشْتَهَرَ)	وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعُ عَشَرَ

مراتب المدود

تأتي أنواع المد الفرعي على مراتب خمس من حيث القوة والضعف، وهي:

- ١- المد اللازم، ٢- المد المتصل، ٣- المد العارض،
٤- المد المنفصل، ٥- مدّ البدل.

وقد جمعها الشيخ السمنودي في «لآلئ البيان» بقوله:

أَقْوَى الْمُدُّودِ لَازِمٌ فَمَا اتَّصَلَ فَعَارِضٌ فَذُو انْفِصَالٍ فَبَدَلٌ

ويعمل بقاعدة اجتماع الأقوى والأضعف من المدود إذا اجتمع سببان للمد في كلمة واحدة، بحيث يتنازع حرف المد سبب قبله وسبب بعده، وكان أحد المَدِّين أضعف من الآخر، فيلغى المد الأضعف، ويعمل بالأقوى. مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ءَامِينَ﴾ [المائدة: ٢]، فقد اجتمع فيه مدان، الأول البدل، والثاني المد اللازم، وهو أقوى من البدل، فيعمل بالمد اللازم، فتمد الكلمة ست حركات، ويلغى مد البدل.

قال الشيخ السمنودي في «لآلئ البيان»:

وَسَبَبًا مَدٌّ إِذَا مَا وَجَدَا فَإِنَّ أَقْوَى السَّبَبَيْنِ انْفَرَدَا

تنبيه: إذا تغيّر سبب المد اللازم جاز المد والقصر، وذلك في قوله تعالى: ﴿الْمَ * اللَّهُ﴾ أول سورة آل عمران الآيتان [١، ٢] في حال وصل ﴿الْمَ﴾ بلفظ الجلالة، فإن الميم من لفظ ﴿الْمَ﴾ تحرك بالفتح؛ لاجتماعها ساكنة مع لام الجلالة، ومن المعلوم أن همزة الوصل لا ينطق بها وصلًا، فمن أشبع نظر إلى الأصل، وهو سكون الميم ولم يعتد بالحركة؛ لأنها عرضت للتخلص من التقاء الساكنين، ومن قصر نظر إلى الحركة العارضة. وكان التخلص من التقاء الساكنين هنا بالفتح دون الكسر؛ لتفخيم لفظ الجلالة، ولأن الفتح أخفُّ

الحركات، ولكراهة توالي ثلاثة متجانسات، وهي: كسرة الميم الأولى، والياء التي هي أخت الكسرة، وكسرة الميم الأخيرة^(١).

أما إذا وقف القارئ على ﴿آلَ﴾، فلا بد من الإشباع كما تقدم.

قال الشيخ الجمزوري في «كنز المعاني»:

وَمُدَّ لَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشْبِعاً	وَإِنْ طَرَأَ التَّحْرِيكُ فَأَقْصُرْ وَطَوِّلاً
لِكُلِّ وَذَا فِي آلِ عِمْرَانَ قَدْ أَتَى	

(١) انظر: لطائف الإشارات للقسطلاني (خ): ٢٤٣/ب.

هاء الكناية

هي الهاء الزائدة الدالة على المفرد المذكر الغائب، وتسمى هاء الضمير، وتتصل بالاسم نحو ﴿أَهْلِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٧]، وبالفعل نحو: ﴿تَوَلَّاهُ﴾ [النساء: ١١٥]، وبالحرف نحو ﴿بِهِ﴾ [البقرة: ٢٢].

وتكون زائدة عن بنية الكلمة، فلا يدخل فيها الهاء الأصلية، نحو: ﴿نَفَقَهُ﴾ [هود: ٩١]، و﴿تَنَتَّه﴾ [مريم: ٤٦].

واختصت هاء الكناية بالمذكر الغائب، فلا يدخل فيها الهاء الدالة على مفرد مؤنث، نحو: ﴿عَلَيْهَا﴾ [البقرة: ١٤٢]، أو مشى نحو: ﴿عَلَيْهِمَا﴾ [البقرة: ٢٢٩]، أو جمع إناث، نحو: ﴿عَلَيْهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، أو جمع ذكور، نحو: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧].
والأصل في هاء الكناية البناء على الضم، نحو: ﴿لَهُ﴾ [البقرة: ١٠٢]، إلا إذا كُسِر ما قبلها، نحو: ﴿بِهِ﴾ [البقرة: ٢٢]، أو وقع قبلها ياء ساكنة، نحو: ﴿عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٣٧]، فإنها تكسر.

وخرج عن ذلك كلمتان، هما: ﴿وَمَا أَسْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ في سورة الكهف [٦٣]، و﴿بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ في سورة الفتح [١٠]، فإن الرواية فيها بضم الهاء على الأصل عند حفص مع كونها سبقتا بياء ساكنة.

ولهاء الضمير أربع حالات:

الأولى: أن تقع بعد متحرك وقبل ساكن، نحو ﴿لَهُ الْمُلْكُ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، و﴿رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ [الليل: ٢٠].

الثانية: أن تقع بعد ساكن وقبل ساكن، أي: أن تقع بين ساكنين، نحو: ﴿فِيهِ الْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، و﴿مَنْهُ أَسْمُهُ﴾ [آل عمران: ٤٥].

الثالثة: أن تقع بعد متحرك وقبل متحرك، أي: أن تقع بين متحركين، نحو: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ [البقرة: ١١٦].

الرابعة: أن تقع بعد ساكن وقبل متحرك، نحو: ﴿أَجَبْنَهُ وَهَدْنَهُ إِلَى﴾ [النحل: ١٢١]، و﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة: ٢].

وشرط صلة الهاء بحرف مدٍّ مجانس لما قبلها أن تقع بين متحركين، وهذا يشمل الحالة الثالثة المذكورة فقط. واستثني من هذه القاعدة لحفص ثلاث كلمات:

١ - قوله تعالى ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ في سورتي الأعراف [١١١] والشعراء [٣٦]؛ إذ قرأها حفص بسكون الهاء.

٢ - قوله تعالى ﴿فَأَلْفَيْهِ إِلَيْهِمْ﴾ في النمل [٢٨]، قرأها حفص كذلك بسكون الهاء.

٣ - قوله تعالى ﴿يَرْصُهُ لَكُمْ﴾ في الزمر [٧]، قرأها حفص بضم الهاء بدون صلة، أي بالقصر من غير مدٍّ مطلقاً.

واستثني من الحالة الرابعة كلمة واحدة، وهي قوله تعالى: ﴿فِيهِ مُهَكَانًا﴾ في الفرقان [٦٩]، قرأها حفص بصلة الهاء، أي بإشباع كسرة الهاء ياءً.

ويطلق على هذا النوع من المد (مدُّ الصِّلة)؛ لصلة الهاء بحرف مد، فتارة تكون واوًا إن كانت الهاء مضمومة، وتارة تكون ياءً إذا كانت الهاء مكسورة.

ويدخل في هذا المد الهاء الداخلة على اسم الإشارة، نحو: ﴿هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ٧٣].

أنواع مدِّ الصَّلَة

مد الصَّلَة نوعان:

الأول: الصَّلَة الصغرى، وهي التي لم يقع بعد هاء الضمير فيها همزة، نحو: ﴿إِنَّهُ لَكُمُ﴾ [البقرة: ١٦٨]، و﴿بِهِ خَيْرًا﴾ [الفرقان: ٥٩]، ففي هذا النوع تمد صلة الهاء مدًّا طبعياً بمقدار حركتين.

الثاني: الصَّلَة الكبرى، وهي التي يقع بعد هاء الضمير فيها همزة، نحو: ﴿عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٢٨]، و﴿بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦]، ففي هذا النوع تمد صلة الهاء كالمد المنفصل أربع أو خمس حركات.

الوقف والابتداء

هذا الباب من المباحث المهمة في تلاوة الكتاب العزيز، ويشرع ويتعين على قارئ القرآن تحصيل ما يهديه إلى الوقف السليم، ويرشده إلى الابتداء المستقيم.

وقد تواتر اعتناء السلف به، قال ابن الجزري -رحمه الله-: «ومن ثم اشترط كثير من أئمة الخلف على المجيز ألا يجيز أحداً إلا بعد معرفته الوقف والابتداء، وكان أئمتنا يوقفوننا عند كل حرف، ويشيرون إلينا فيه بالأصابع، سنة أخذوها كذلك عن شيوخهم الأولين، رحمة الله عليهم أجمعين^(١)».

وقبل البدء بذكر أقسام الوقف والابتداء، نقدّم تعريفاً لكل من الوقف والابتداء والقطع والسكت؛ ليظهر الفرق بين هذه الاصطلاحات.

الوقف لغة: الكفُّ والحبس.

واصطلاحاً: قطع الصوت على آخر الكلمة زمنياً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، لا بنية الإعراض عنها.

ويكون الوقف على رؤوس الآيات وأواسطها، ولا يكون في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسماً، كالوقف على «أن» من قوله تعالى: ﴿لَنْ يَجْمَعَ عِظَامُهُ﴾ [القيامة: ٣].

والابتداء: هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف.

والقطع لغة: الإبانة والإزالة.

واصطلاحاً: قطع القراءة والانتهاؤها منها.

مثاله كمن يقطع القراءة على نهاية الحزب، أو في ركعة ثم يركع؛ مما يؤذن بانتهاء القراءة، والانتقال إلى حالة أخرى.

ولا يكون القطع إلا على رؤوس الآي؛ لأن فواصل الآيات مقاطع، بخلاف الوقف؛ إذ قد يكون على رأس الآية أو في وسطها.

والسكت لغة: المنع.

واصطلاحاً: قطع الصوت زمناً دون زمن الوقف من غير تنفس، بنية العودة إلى القراءة في الحال.

ويكون السكت في وسط الكلمة، وفي آخرها، وعند الوصل بين السورتين.

ويقرأ لحفص بالسكت في أربعة مواضع من القرآن الكريم، وهي:

١ - السكت على الألف المبدلة من التنوين في كلمة ﴿عِوَجًا﴾ بالكهف [١]،

حال وصلها بكلمة ﴿فَيَمَّا﴾، ولكن لو وقف على رأس الآية فحسن.

٢ - السكت على ألف ﴿مَرَقَدْنَا﴾ في يس [٥٢] حال وصلها بما بعدها.

٣ - السكت على نون ﴿مَنْ﴾ من قوله تعالى: ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ في القيامة [٢٧].

٤ - السكت على لام ﴿بَلَّ﴾ من قوله تعالى: ﴿بَلَّ رَانَ﴾ في المطففين [١٤].

قال الشاطبي - رحمه الله - في «الشاطبية»:

وَسَكَّتْهُ حَفْصٌ دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةٌ عَلَى أَلِفِ التَّنْوِينِ فِي عَوَجاً بَلَا
وَفِي نُونٍ مِّن رَّاقٍ وَمَرْقِدِنَا وَلَا مِ بِل رَانَ، وَالْبَاقُونَ لَا سَكَّتْ مُوَصَّلاً
وسبق الكلام - في باب الإدغام - على السكت على هاء ﴿مَالِيَّةٌ﴾ في
الحاقة [٢٨]، وذلك على وجه الإظهار.

أنواع الوقف

للعلماء في تعيين أنواع الوقوف مذاهب شتى، لكن أقربها إلى الضبط
والحصر تقسيم الوقوف إلى ثلاثة أقسام، وهي:

الوقف الاختياري - بالياء التحتية -، والوقف الاختباري - بالباء
الموحدة -، والوقف الاضطراري.

وفيا يلي توضيح لكل نوع من هذه الأنواع، وما يشتمل عليه.

النوع الأول: الوقف الاختياري

هو الوقف الذي يقصده القارئ بمحض اختياره، وهذا النوع هو
المقصود من إيراد الوقف؛ لأن القارئ لا يمكن أن يقرأ السورة أو القصة
في نفس واحد؛ لذا ينبغي اختيار وقف مناسب للتنفس والاستراحة، وتحتّم
ألا يكون مما يخلُّ بالمعنى، أو يخلُّ بالفهم.

وينقسم هذا النوع إلى أربعة أقسام على المختار، وهي:
الوقف التام، والوقف الكافي، والوقف الحسن، والوقف القبيح.
وفيما يلي إيضاح لهذه الأقسام الأربعة.

الوقف التام

هو الوقف الذي تمَّ معناه، ولم يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى.
وسمي تاماً؛ لتماحه المطلق، وانقطاعه عما بعده من حيث اللفظ والمعنى.

وأكثر ما يكون في رؤوس الآي، وانقضاء القصص، نحو الوقف على ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥] والابتداء ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ٦]، أو الوقف على ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ [الفرقان: ٢٩] وهو تمام حكاية قول الظالم، ثم الابتداء ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾، أو الوقف على ﴿وَبِالْإِيلِ﴾ [الصافات: ١٣٨] ثم البدء بـ ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.
وحكمه: أنه يحسن الوقف عليه، ويحسن الابتداء بما بعده.

الوقف الكافي

هو الوقف على كلام أدَّى معنى صحيحاً، وتعلّق بما بعده معنى لا لفظاً، وسمي كافياً؛ للاكتفاء به، واستغنائه عما بعده إعراباً، فتعلقه بما بعده معنوي لا لفظي، وهو أكثر الوقوف الجائزة في القرآن وقوعاً.

ويكون في رؤوس الآي وفي أثنائها، نحو الوقف على قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣]، وعلى قوله: ﴿فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ﴾ [النساء: ٩٩].

وحكمه: أنه يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده كالوقف التام.

الوقف الحسن

هو الوقف الذي تم معناه في ذاته، وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى. وسمي حسناً؛ لأنه أفهم معنى يحسن السكوت عليه في ذاته.

ويكون في رؤوس الآيات، وفي أثنائها، نحو الوقف على قوله تعالى: ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]، وقوله: ﴿وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [هود: ٥٤]، وكالوقف على ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ [الفاتحة: ١]، و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢].

وحكمه: أنه يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده، إلا إذا كان رأس آية فإنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده؛ لأن الوقف على رؤوس الآي سنة مطلقاً، سواء تعلق بما بعدها أم لا.

وهذا ما رجّحه جماعة من أهل العلم كالخليمي، والبيهقي، والداني، وابن الجزري.

الوقف القبيح

هو الوقف على ما لم يتم معناه؛ لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى، مع عدم الفائدة، أو أفاد معنى غير مقصود، أو أوهم فساد المعنى.

وسمي قبيحاً؛ لقبح الوقف عليه؛ إذ لم يؤدّ معنى في ذاته يصح الوقف عليه.

نحو الوقف على ﴿الْحَمْدُ﴾ من ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢]، ونحو الوقف على ﴿لَا تَقْرُبُوا الصُّلُوةَ﴾ [النساء: ٤٣]، وعلى ﴿الظَّالِمِينَ﴾ من قوله تعالى:

﴿يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالْظَّالِمِينَ﴾ [الإنسان: ٣١]؛ لفساد المعنى بالوقف عليه.
 وحكمه: أنه لا يجوز تعمُّد الوقف عليه إلا لضرورة من ضيق نفس،
 أو عطاس ونحوهما، ولا يجوز الابتداء بما بعده؛ لتوقفه على ما قبله.
 وقد أشار الحافظ ابن الجزري إلى أنواع الوقف السالفة بقوله - رحمه
 الله - في «المقدمة»:

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ	لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
وَالْإِبْتِدَاءِ، وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذْنٌ	ثَلَاثَةً: تَامٌ، وَكَافٍ، وَحَسَنٌ
وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ	تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَاِئْتِدِي
فَالْتَامُ، فَالْكَافِي، وَلَفْظًا فَاِئْتَمَنَ	إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوِّزَ فَالْحَسَنُ
وغير ما تَمَّ قَبِيحٌ، وَلَهُ	الْوُقُوفُ مُضْطَرًّا وَيَبْدَأُ قَبْلَهُ
وليس في القرآن من وَقَفٍ يَجِبُ	وَلَا حَرَامٍ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبٌ

النوع الثاني: الوقف الاختباري

هو الوقف الذي يكون عند سؤال مختبرٍ أو تعليم معلِّم.

ومتعلّق هذا الوقف الرسم العثماني؛ كمعرفة المقطوع من الموصول،
 والمربوط والمفتوح من التاءات؛ لاختبار الطالب أو تعليمه كيفية الوقف
 على هذه الكلمات، وموضع الوقف منها، نحو طلب الوقوف على كلمة
 ﴿وَلْيَكُونَا﴾ من ﴿وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢]، أو على ﴿كَيْ لَا يَكُونَ
 دُولَةً﴾ [الحشر: ٧]، أو على ﴿إِنْ رَحِمْتَ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٥٦].

وحكمه: جواز الوقف عليه عند السؤال أو التعليم؛ لبيان موافقة الوقف للرسم العثماني.

النوع الثالث: الوقف الاضطراري

هو الوقف الذي يعرض للقارئ بسبب ضرورة أَلْجَأَتِهِ إِلَيْهِ، كضيق نَفْسٍ، أو عُطَاسٍ، أو سُعالٍ، أو نسيان.

وحكمه: جواز الوقف عليه للضرورة، على أي كلمة كانت وإن لم يتم المعنى، وبعد انقضاء الضرورة المُلْجِئَةُ يبتدئ بالكلمة التي وقف عليها إن كان يصلح البدء بها، وإلَّا يبدأ بما قبلها حيث يصلح البدء.

أنواع الابتداء

لا يكون الابتداء إلا اختياريًا؛ لأنه ليس كالوقف الذي قد تدعو إليه الضرورة، وحيثُ فلا يجوز الابتداء إلا بكلام مستقل في المعنى مَوْفٍ بالمقصود، فلا يبتدأ بالمعمول دون عامله، نحو الفاعل دون فعله، ولا بالخبر دون المبتدأ.

وأقسام الابتداء كأقسام الوقف الأربعة السابقة، وفيما يلي توضيح لها:

١ - الابتداء التام: هو الابتداء بما ليس له علاقة بما قبله لفظاً أو معنى، كالابتداء بأول السورة وأول القصة، وكالبدء بعد الوقف اللازم، أو الوقف التام، نحو: ﴿وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ٣٦]، و﴿مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾ [الأعراف: ١٨٤].

٢ - الابتداء الكافي: هو البدء بما تعلق بما قبله معنى لا لفظاً، كالبدء

بقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥]، وقوله: ﴿قُلْ بِسْمَا
يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَنُكُمْ﴾ [البقرة: ٩٣].

٣- الابتداء الحسن: هو الابتداء بمعنى حسن له علاقة بما قبله، كالبدء
بقوله تعالى: ﴿فِيهِ هُدًى لِّلشَّاقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

٤- الابتداء القبيح: هو الابتداء بما يفسد المعنى؛ لشدة تعلقه بما قبله لفظاً
ومعنى، فكلُّ بدءٍ يُغيِّرُ المعنى، أو يفسده، أو لا يعطي فائدة في المعنى فهو قبيح، نحو
البدء بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٨١]، وقوله: ﴿الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾
[التوبة: ٣٠]، وقوله: ﴿مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

باب الوقف على أواخر الكلم

تقدّم الكلام في الباب السابق على ما يوقف عليه، ونورد في هذا الباب
ما يوقف به؛ إذ للعرب فيما يوقف به على آخر الكلمة أوجه متعددة، والمراد هنا
الكلام على أشهر أنواع الوقف، وهي ثلاثة: السكون، والرّوم، والإشمام.

النوع الأول: السكون

يعدُّ السكون هو الأصل في الوقف على آخر الكلم المتحركة وصلاً؛
لأن معنى الوقف الترك والقطع، فهو عبارة عن تعرية الحرف الموقوف عليه
من الحركات، ولأن الوقف -أيضاً- ضد الابتداء، وكان الغرض منه
الاستراحة، والسكون أخفُّ الحركات كلّها، وأبلغ في تحصيل الاستراحة،
لذا صار أصلاً بهذا الاعتبار.

قال الشاطبي - رحمه الله - في «الشاطبية»:

والإِسْكَانُ أَصْلُ الْوَقْفِ وَهُوَ اسْتِثْقَاةُ مَنْ الْوَقْفِ عَنْ تَحْرِيكِ حَرْفٍ تَعَزَّلاً

النوع الثاني: الرَّوم

وهو عند القراء النطق ببعض الحركة، أو إضعاف الصوت بها حتى يذهب معظم صوتها، فيسمع لها صوت خَفِيٍّ يسمعه القريب المصغي دون البعيد؛ لأنها غير تامة. وَقُدِّرَ المنطوقُ به من الحركة بثُلُثِهَا.

قال الشاطبي - رحمه الله - في «الشاطبية»:

وَرُومُكَ إِسْمَاعُ الْمَحْرَكِ واقِفاً بصَوْتٍ خَفِيٍّ كُلُّ دَانٍ تَنَوَّلَا

وقال ابن الجزري - رحمه الله - في «المقدمة»:

وحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَةِ

وَالرَّومُ والاختلاس يشتركان في تبعيض الحركة، إلا أن الرَّومَ أخص؛ من حيث إنه لا يكون في المفتوح والمنصوب، ويكون في الوقف فقط، والثابت من الحركة فيه أقلُّ من المحذوف. والاختلاس أعمُّ؛ لأنه يتناول الحركات الثلاث، ولا يختص بالآخر، والثابت فيه من الحركة أكثر من المحذوف.

ويشمل الوقف بالرَّوم ما كان متحركاً بالكسر والجر، والضم والرفع.

النوع الثالث: الإشمام

وهو ضمُّ الشفتين بُعِيدَ الإسكان إشارة إلى الضم، ولا بدَّ من اتصال

ضمّ الشفتين بالإسكان، فلو تراخى فإسكان مجرّد، وهذا معنى قول الشاطبي - رحمه الله - في «الشاطبية»:

والإشامُ إطباقُ الشّفاهِ بُعِيدَ مَا يُسَكَّنُ لَا صَوْتُ هُنَاكَ فَيَصْحَلَا

ويدركه البصير دون الأعمى.

ويشمل الوقف بالإشام ما كان متحركاً بالضم والرفع.

قال الشاطبي - رحمه الله - في «الشاطبية»:

وَفِعْلُهُمَا فِي الضَّمِّ وَالرَّفْعِ وَارِدٌ وَرَوُثُكَ عِنْدَ الْكَسْرِ وَالْجَرِّ وَصَلَا
وَلَمْ يَرَهُ فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِئٌ وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ فِي الْكُلِّ أَعْمَلَا

وباعتبار ما تقدّم انقسم الوقف على أواخر الكلم ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يوقف عليه بالأنواع الثلاثة: السكون، والرّوم، والإشام. ويشمل ما كان متحركاً بالرفع والضم، نحو: ﴿نَسْتَعِثُ﴾ [الفاتحة: ٥]، و﴿عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧]، و﴿مِنْ قَبْلُ﴾ [البقرة: ٢٥]، و﴿يَصْلِحُ﴾ [الأعراف: ٧٧].

القسم الثاني: ما يوقف عليه بالسكون، والرّوم، ولا يجوز فيه الإشام، ويشمل ما كان متحركاً بالخفض والكسر، نحو: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]، و﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ٨]، و﴿أَفِ﴾ [الإسراء: ٢٣]، و﴿هَؤُلَاءِ﴾ [البقرة: ٣١].

وليعلم أنه لا بدّ من حذف التنوين حال الوقف بالرّوم.

القسم الثالث: ما يوقف عليه بالسكون، ولا يجوز فيه الرّوم، ولا الإشمام.

ويستوعب هذا القسم خمسة أصناف، هي:

١- ما كان ساكناً في الوصل، نحو: ﴿وَلَا تَمَنَّ﴾ [المدثر: ٦]، و﴿وَمَنْ يَهَاجِرْ﴾ [النساء: ١٠٠].

٢- ما كان في الوصل متحركاً بالفتح غير منون، وحركته ليست منقولة نحو ﴿لَارِيبَ﴾ [البقرة: ٢]، و﴿ءَامَنَ﴾ [البقرة: ١٣].

٣- الهاء التي تلحق الأسماء في الوقف بدلاً من تاء التأنيث، نحو: ﴿الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]، و﴿الْقِبْلَةَ﴾ [البقرة: ١٤٣].

٤- ميم الجمع، سواء في قراءة من لم يحركها في الوصل ولم يصلها، أم في قراءة من حركها في الوصل ووصلها، نحو ﴿عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، و﴿فِيهِمْ﴾ [البقرة: ١٢٩].

٥- ما كان متحركاً في الوصل بحركة عارضة؛ لالتقاء الساكنين، نحو: ﴿فِرَّ الْإِلَّ﴾ [المزمل: ٢]، و﴿أَنْذِرِ النَّاسَ﴾ [يونس: ٢]، و﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩].

ويدخل في هذا الصنف ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ [آل عمران: ١٦٧] و﴿جَنِّذِ﴾ [الواقعة: ٨٤]؛ لأن كسرة الذال إنما عرضت عند إلحاق التنوين، فإذا زال التنوين وقفاً، رجعت الذال إلى أصلها وهو السكون، بخلاف تنوين ﴿غَوَاشٍ﴾ [الأعراف: ٤١]، و﴿وَكُلُّ﴾ [الأنفال: ٥٤]؛ لأن التنوين فيهما دخل على متحرك، فالحركة أصلية.

قال الشاطبي - رحمه الله - في «الشاطبية»:

وفي هاءِ تَأْنِيْثٍ وميمٍ الجَمِيعِ قُلْ وعارضٍ شَكْلٍ لم يكونا لِيَدْخُلَا

كيفية الوقف على هاء الضمير

لأهل العلم ثلاثة مذاهب في الوقف على هاء الضمير بالروم والإشمام، فمنهم من أجاز الروم والإشمام فيها مطلقاً، ومنهم من ذهب إلى المنع مطلقاً.

وذهب جماعة من المحققين إلى التفصيل، فمنعوا الروم والإشمام فيها إذا كان قبلها ضم، أو واو ساكنة، أو كسر، أو ياء ساكنة، نحو: ﴿يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠]، و﴿عَقَلُوهُ﴾ [البقرة: ٧٥]، و﴿بِهِ﴾ [البقرة: ٢٢]، و﴿إِلَيْهِ﴾ [البقرة: ٢٨].

وأجازوهما إذا لم يكن قبل هاء الضمير ذلك؛ بأن انفتح ما قبلها، أو وقع قبلها ألف، أو ساكن صحيح، نحو: ﴿لَنْ تُخْلَفَهُ﴾ [طه: ٩٧]، و﴿وَهَدَنُهُ﴾ [النحل: ١٢١]، و﴿مَنْهُ﴾ [البقرة: ٦٠]، و﴿وَيَتَّقِهِ﴾ [النور: ٥٢].

قال ابن الجزري: «وهو أعدل المذاهب عندي، والله أعلم»^(١).

وقد أشار الشاطبي في «الشاطبية» إلى هذه المذاهب بقوله:

وفي الهاءِ لِلإِضْمَارِ قَوْماً أَبَوُهُمَا وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوِ الْكَسْرُ مُثَلًّا
أَوِ امَّاَهُمَا وَاوُ وِياءُ، وَبَعْضُهُمْ يَرَى لهما في كُلِّ حَالٍ مُحَلَّلًا

الإثبات والحذف

من المقرر عند علماء القراءة أنه إذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها حرفاً من أحرف المد الثلاثة، فالوقف على هذه الكلمة يكون بإثبات حرف المد فيها، شريطة أن يكون حرف المد ثابتاً في رسم المصاحف العثمانية، أما إذا كان حرف المد محذوفاً من المصاحف العثمانية، فالوقف على الكلمة يكون بحذف حرف المد، فإثبات حرف المد وقفاً تابع لإثباته في المصاحف، وحذفه وقفاً فرع عن حذفه في المصاحف أيضاً، فالكلام في هذا الباب على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: في إثبات الألف وحذفها عند الوقف

ثبتت الألف في الوقف إذا كانت ثابتة في الرسم، سواء أكانت ثابتة في الوصل والوقف بأن كان ما بعدها متحركاً، نحو: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣]، أم كانت الألف محذوفة في الوصل؛ لالتقاء الساكنين، نحو: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ﴾ [الأعراف: ٢٢]، و﴿دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا﴾ [الأعراف: ١٨٩]، و﴿كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ﴾ [الكهف: ٣٣]، و﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النمل: ١٥]، و﴿يَتَأَيَّهَا﴾ حيث وقع، نحو: ﴿يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ﴾ [التوبة: ٧٣]، و﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ﴾ [البقرة: ٢١]، و﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [البقرة: ١٧٢].

أم كانت الألف محذوفة في الوصل رواية، وجاء بعدها متحرك، وذلك في الألفاظ الآتية:

- ١ - ﴿أَنَا﴾ حيث وقع في القرآن الكريم، سواء أكان بعده همزة، نحو: ﴿أَنَا أَنْبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ﴾ [يوسف: ٤٥]، ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٣]، ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٨]، أم لم يكن بعده همزة، نحو: ﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٢].
- ٢ - ﴿الظُّنُونَا﴾ في سورة الأحزاب [١٠] في قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾.
- ٣ - ﴿الرَّسُولَا﴾ في سورة الأحزاب [٦٦] في قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾.
- ٤ - ﴿السَّيِلَا﴾ في سورة الأحزاب [٦٧] في قوله تعالى: ﴿فَاضْلُونا السَّيِلَا﴾.
- ٥ - ﴿لَكِنَّا﴾ في سورة الكهف [٣٨] في قوله تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾.
- ٦ - ﴿قَوَارِيرَا﴾ في الموضع الأول من سورة الإنسان [١٥] في قوله تعالى: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾.

ويلحق بالآلف المحذوفة وصلاً ما يلي:

- أ - ﴿وَلَيَكُونَا﴾ في سورة يوسف [٣٢] في قوله تعالى: ﴿وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾.
- ب - ﴿وَلَنَسْفَعَا﴾ في سورة العلق [١٥] في قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ﴾.
- ج - المنون المنصوب، نحو: ﴿عَلِيماً حَكِيماً﴾ [النساء: ١٧٠]، إذ كانت الألف بدلاً من التنوين.
- د - ألف ﴿إِذَا﴾ حيث وقع منوناً، نحو: ﴿إِذَا لَا تَبْتَغُوا إِلَيَّ الْعَرْشَ سَيِلَا﴾ [الإسراء: ٤٢].

إذ أصل الألف في الموضوعين الأولين نون التوكيد الخفيفة، وفي المثالين الأخيرين مبدلة من التنوين.

وأما ﴿قَوَائِرًا﴾ الثاني في سورة الإنسان [١٦]، وهو قوله تعالى: ﴿قَوَائِرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾، فألفه محذوفة وصلًا ووقفًا، وإن كانت ثابتة رسمًا، فهو مستثنى من هذه القاعدة، كما يستثنى منها أيضاً ما يلي:

١ - الألف من لفظ ﴿ثُمُودًا﴾ في سورة هود [٦٨] في قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ ثُمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ وفي سورة الفرقان [٣٨] في قوله تعالى: ﴿وَتُحْمُودًا وَأَصْحَبَ الرَّسِّ﴾ وفي سورة العنكبوت [٣٨] في قوله تعالى: ﴿وَتُحْمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ﴾ وفي سورة النجم [٥١] في قوله تعالى: ﴿وَتُحْمُودًا فَمَا أَتَى﴾.

فألف ﴿ثُمُودًا﴾ في هذه المواضع الأربعة تحذف وصلًا ووقفًا، وإن ثبتت رسمًا.

٢ - ﴿سَلَسِلًا﴾ في سورة الإنسان [٤] في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَسِلًا وَأَغْلَلَآ وَسَعِيرًا﴾، فهذه الألف وإن ثبتت رسمًا، فلحذف عن عاصم حذفها قولاً واحداً وصلًا، وله إثباتها وحذفها وقفًا.

أما إذا كانت الألف محذوفة رسمًا فإنها تحذف وقفًا تبعاً للرسم، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ [القصص: ٧٧]، و﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ [الفرقان: ٤٥]، وكذا لفظ ﴿أَيُّهُ﴾ في سورة النور [٣١] في قوله تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾، وفي سورة الزخرف [٤٩] في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا

يَتَأْتِيهِ السَّاحِرُ ﴿٣١﴾، وفي سورة الرحمن [٣١]، في قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾، فيوقف على هذا النوع لحفص ومن وافقه بحذف الألف تبعاً لحذفها في الرسم.

النوع الثاني: في إثبات الواو وحذفها عند الوقف

تثبت الواو في الوقف إذا ثبتت في الرسم سواء أكانت ثابتة في الوصل وكان بعدها متحرك، نحو: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [البقرة: ٤٥]، و﴿قَالُوا خَيْرًا﴾ [النحل: ٣٠]، أم كانت محذوفة في الوصل، وكان بعدها ساكن، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَسْتَقِيمُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [المائدة: ٤٨]، و﴿يَمَحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ [الرعد: ٣٩].

إلا أربعة أفعال حذفت منها الواو رسماً ولفظاً، ووصلاً ووقفاً، وهي:

الفعل الأول: ﴿وَيَدْعُ﴾ من ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾ [الإسراء: ١١].

الفعل الثاني: ﴿وَيَمَحُ﴾ من ﴿وَيَمَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ [الشورى: ٢٤].

الفعل الثالث: ﴿يَدْعُ﴾ من ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [القمر: ٦].

الفعل الرابع: ﴿سَدَّعُ﴾ من ﴿سَدَّعُ الرَّبَّانِيَّةِ﴾ [العلق: ١٨].

ويلحق بهذه الأفعال قوله تعالى: ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤]؛ بناء على أنه جمع مذكر سالم حذفت نونه للإضافة، وواوه للاكتفاء بالضممة، وهو أحد قولين فيه، أما على القول بأنه مفرد، فلا حذف فيه أصلاً، وتكون الكلمات المحذوفة منها الواو أربع كلمات فقط.

وصفوة القول أن الواو تحذف وقفاً إذا حذفت رسماً سواء حذفت

وصلاً كما تقدم، أو ثبتت وصلاً نحو قوله تعالى: ﴿لِيَدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ﴾ [الحج: ٥٩].

النوع الثالث: في إثبات الياء وحذفها عند الوقف

تَثَبُّتُ الياء وفقاً إذا ثبتت رسماً، سواء أكانت ثابتة وصلاً، وذلك إذا كان بعدها متحرك، نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدَىٰ وَمَنْ﴾ [الأعراف: ١٧٨]، أم كانت محذوفة وصلاً وذلك إذا كان بعدها ساكن، نحو قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٦٩]؛ للتخلص من التقاء الساكنين، فإذا وقف القارئ ثبتت لعدم وجود الساكن بعدها.

وتحذف كذلك الياء وفقاً إذا حذفت رسماً، كالوقف على ﴿وَلَتَأْتِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَتَأْتِ طَافِقُهُ﴾ [النساء: ١٠٢]، وعلى التاء أيضاً من ﴿وَأَتِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ [الإسراء: ٢٦]، وعلى ﴿يَتَّقِ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ [يوسف: ٩٠]، وعلى دال ﴿عِبَادِ﴾ من قوله تعالى: ﴿يَعْبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦].

ومن هذا النوع المواضع التي وقع فيها بعد الياء المحذوفة ساكن، وعددها سبعة عشر موضعاً، وهي:

١ - ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١٤٦].

٢ - ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ﴾ [المائدة: ٣].

٣ - ﴿حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣].

- ٤ - ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ [طه: ١٢].
- ٥ - ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الحج: ٥٤].
- ٦ - ﴿عَلَىٰ وَادِ التَّمَلِّ﴾ [النمل: ١٨].
- ٧ - ﴿أَلْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾ [القصص: ٣٠].
- ٨ - ﴿بِهَدْيِ الْعُمَى﴾ [الروم: ٥٣].
- ٩ - ﴿إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ﴾ [يس: ٢٣].
- ١٠ - ﴿صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٣].
- ١١ - ﴿قُلْ يَعْبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الزمر: ١٠].
- ١٢ - ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ﴾ [الزمر: ١٧، ١٨].
- ١٣ - ﴿يُنَادِ الْمُنَادِ﴾ [ق: ٤١].
- ١٤ - ﴿فَمَا تَعْنِ النَّذْرُ﴾ [القمر: ٥].
- ١٥ - ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ [الرحمن: ٢٤].
- ١٦ - ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ [النازعات: ١٦].
- ١٧ - ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٦].

أما الياء في ﴿فَمَآءَاتِنِ ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٣٦]، فيجوز فيها عند الوقف الإثبات والحذف لحفص، وأما في حالة الوصل فليس لحفص فيها إلا إثباتها مفتوحة. وهناك ياء تثبت وصلًا وإن كانت محذوفة وقفًا؛ تبعًا لحذفها رسمًا، وهي الياء الناشئة من إشباع كسرة هاء الضمير الواقعة بين متحركين، نحو قوله تعالى: ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن يَجْعَلَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٧].

وقد جاءت كلمة ﴿الْأَيْدَى﴾ ثابتة الياء لجميع القراء وصلاً ووقفاً في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدَى وَالْأَبْصَرِ﴾ [ص: ٤٥]، كما جاءت هذه الكلمة محذوفة الياء وصلاً ووقفاً في قوله سبحانه: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾ [ص: ١٧].

قال صاحب «التحفة السمنودية في تجويد الكلمات القرآنية»:

الحذف والإثبات

وَوَارِدُ إِبْنَاتُ يَا فِي الْأَيْدِي	بَعْدُ أُولَى وَالْحَذْفُ فِي ذَا الْأَيْدِ
وَوَقْفٌ مُعْجَزِي مُحَلِّي حَاضِرِي	آتِي الْمُقِيمِي مُهْلِكِي بَالِيَا دُرِي
وَالْحَذْفُ قَبْلَ سَاكِنٍ فِي الْيَا رَسَا	وَقْفًا كَوَصَلٍ عِنْدَ نُنَجٍ يُونَسَا
وَإِخْشَوْنَ مَعَ يُوتِ النِّسَا وَالْوَادِ	وَوَادٍ وَالْجَوَارِ مَعَ لِهَادِ
وَهَادِ رُومٍ صَالٍ تُغْنِي بِالْقَمَرِ	يُرْدَنٍ مَعَ عَبَادِ أُولَى زُمَرِ
وَالْوَاوُ فِي وَيَمْحُ ثُمَّ يَدْعُ	لِأَنسَانٍ وَالِدَاعِ كَذَا سَنَدْعُ
وَصَالِحُ التَّحْرِيمِ ثُمَّ الْأَلْفِ	فِي أَيَّهِ الرَّحْمَنِ نُورِ الزُّخْرِفِ
وَفِي سَلَا سَلَا وَمَا آتَانِ قِفْ	بِالْحَذْفِ وَالْإِثْبَاتِ فِي الْيَا وَالْأَلْفِ
وَقِفْ بِهَا فِي لِيَكُونَا نَسْفَعَا	إِذَا وَلَكِنَّا وَنَحْوِ رُكَّعَا
أَنَا مَعَ الظُّنُونِ وَالرُّسُولَا	كَانَتْ قَوَارِيرَا مَعَ السَّبِيلَا
وَحَذْفُهَا وَضَلَا وَمُطْلَقًا لَدَى	ثُمُودَ مَعَ أُخْرَى قَوَارِيرَ بَدَا

المقطوع والموصول

من أبواب التجويد التي يجب على قارئ القرآن الكريم أن يُعنى بها، باب المقطوع والموصول من كلمات القرآن في الرسم العثماني؛ ليقف على المقطوع في محل قطعه عند انقطاع نفسه، أو اختباره، وعلى الموصول عند انقضائه، أي: إذا كانت الكلمة مفصولة عن غيرها جاز للقارئ الوقف عليها في مقام التعلم أو الامتحان، أو ضيق النفس، وإذا كانت الكلمة موصولة بما بعدها لم يُجْز للقارئ الوقف إلا على الكلمة الثانية منها، وإذا كانت الكلمة مختلفاً في قطعها ووصلها جاز له الوقف على الكلمة الأولى أو الثانية من الكلمتين نظراً إلى قطعها، ووجب الوقف على الكلمة الأخيرة منهما نظراً إلى وصلها إذا اقتضى الأمر الوقف عليها.

والقطع هو الأصل، والوصل فرع عنه؛ لأن الشأن في كل كلمة أن تكون مفصولة عن غيرها رسماً.

وقد اهتم علماء القراءة بذكر الكلمات التي يحتاج القارئ إلى معرفتها، وبيان حكمها حال الوقف عليها من حيث القطع والوصل على ما سنورده:

الكلمة الأولى: ﴿ أَنْ ﴾ المفتوحة الهمزة المخففة النون مع ﴿ لَا ﴾.

وقد وردت في القرآن الكريم على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مقطوع باتفاق العلماء وذلك في عشرة مواضع، وهي:

- ١ - ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥].
- ٢ - ﴿أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٦٩].
- ٣ - ﴿وَعُظُّونَا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨].
- ٤ - ﴿وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [هود: ١٤].
- ٥ - ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَِّّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ [الموضع الثاني في سورة هود ٢٦].
- ٦ - ﴿أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾ [الحج: ٢٦].
- ٧ - ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يس: ٦٠].
- ٨ - ﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾ [الدخان: ١٩].
- ٩ - ﴿عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرَكَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ [المتحنة: ١٢].
- ١٠ - ﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ [القلم: ٢٤].

فهذه المواضع العشرة تقطع فيها ﴿أَنْ﴾ عن ﴿لَا﴾، ويوقف على النون فيها وقفاً اختبارياً - بالباء الموحدة -، أو عند ضيق النفس، أو في مقام التعلم.

القسم الثاني: يختلف في قطعه ووصله، وذلك في موضع واحد، وهو: ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، وقد كتب في أكثر المصاحف بالقطع، وفي بعضها بالوصل، وقد استحَب الإمام أبو داود سليمان بن نجاح، فصله، وبه العمل^(١).

القسم الثالث: موصول باتفاق العلماء، وهو ما عدا المواضع الأحد عشر السالفة الذكر، نحو قول الله تعالى: ﴿أَلَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾

(١) انظر: مختصر التبیین: ٣/ ٥٥٧، ودليل الحیران شرح مورد الظمان في رسم وضبط القرآن ص: ٢٩٢.

[هود: ٢]، وقوله سبحانه: ﴿أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَىٰ﴾ [النمل: ٣١]، وقوله تعالى: ﴿أَلَا نَزَرُ وَأَزَرُهُ وَزَرَ أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ٣٨]، وذلك لتنزيل الكلمة الأولى مع الثانية منزلة الكلمة الواحدة تحقيقاً، فلا ترسم النون من ﴿أَن﴾؛ لقاعدة أن المدغمين في كلمة يكتفى فيها بصورة الثاني؛ نظراً إلى اللفظ.

الكلمة الثانية: ﴿أَن﴾ المفتوحة الهمزة المخففة النون مع ﴿لَمْ﴾.
وقد اتفقت المصاحف على رسمها بالقطع في القرآن الكريم كله، نحو:
﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ﴾ [الأنعام: ١٣١]، و﴿يَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧]،
و﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤]، و﴿كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ﴾ [يونس: ٤٥].

الكلمة الثالثة: ﴿أَن﴾ المفتوحة الهمزة المخففة النون مع ﴿لَوْ﴾.
وقد وقعت في القرآن الكريم في أربعة مواضع، وليس في القرآن الكريم سواها.

الأول: ﴿أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٠٠].

الثاني: ﴿أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٣١].

الثالث: ﴿أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ﴾ [سبأ: ١٤].

الرابع: ﴿وَأَلَوْ اسْتَقَمُّوْا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ [الجن: ١٦].

وقد رسمت ﴿أَن﴾ ﴿لَوْ﴾ بالقطع اتفاقاً في المواضع الثلاثة الأولى، واختلف فيها في الموضع الرابع، أي: في سورة الجن، والعمل على الوصل؛ بناء

على ما ذكره الإمام أبو داود في كتابه «التنزيل»^(١).

الكلمة الرابعة: ﴿أَنْ﴾ المفتوحة الهمزة المخففة النون مع ﴿لَنْ﴾. وهي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: موصول باتفاق، وذلك في موضعين هما:

قوله تعالى: ﴿أَلَنْ تَجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ [الكهف: ٤٨]، وقوله تعالى: ﴿أَلَنْ يَجْمَعَ عِظَامُهُ﴾ [القيامة: ٣].

القسم الثاني: مختلف فيه بين القطع والوصل، وهو في موضع واحد: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُخْصَوْهُ﴾ [الزمل: ٢٠]، والمشهور فيه القطع على ما اختاره أبو داود سليمان بن نجاح، وبه العمل^(٢).

القسم الثالث: مقطوع باتفاق، وهو ما عدا المواضع الثلاثة السابقة، نحو قوله تعالى: ﴿أَنْ لَّنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ﴾ [الفتح: ١٢]، وقوله تعالى: ﴿أَنْ لَّنْ يَبْعَثُوا﴾ [التغابن: ٧]، وقوله تعالى: ﴿أَنْ لَّنْ يَقْدَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٥].

الكلمة الخامسة: ﴿إِنْ﴾ المكسورة الهمزة المخففة النون مع ﴿لَمْ﴾. وقد رسمت بالوصل اتفاقاً في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ [هود: ١٤]، وبالقطع اتفاقاً فيما عداه نحو قول الله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤].

(١) انظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل: ٣/ ٥٥٣-٥٥٤.

(٢) انظر: مختصر التبيين ٣/ ٨١٠، ودليل الحيران ص ٣٠٨.

الكلمة السادسة: ﴿إِنْ﴾ المكسورة الهمزة المخففة النون مع ﴿مَا﴾.

وقد رسمت هذه الكلمة بالقطع اتفاقاً في موضع واحد، وهو قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ مَا زُرَيْتَكَ بَعْضَ الَّذِي يَعْدُهُمْ﴾ [الرعد: ٤٠]، ورسمت بالوصل اتفاقاً فيما عداه، ومعنى الوصل إبدال النون ميماً ثم إدغامها في الميم بعدها خطأ ولفظاً، نحو قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا زُرَيْتَكَ﴾ [يونس: ٤٦]، وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا تَرَيْنَ﴾ [مريم: ٢٦].

تنبيه: إذا فتحت همزة ﴿أَمَّا﴾ رسمت موصولة باتفاق في جميع المواضع، نحو قوله تعالى: ﴿أَمَّا اسْتَمَلْتُ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثِيِّينَ﴾ في موضعي سورة الأنعام [١٤٣، ١٤٤]، وقوله تعالى: ﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩]، ﴿أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٨٤]، وقوله تعالى: ﴿أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى﴾ [عبس: ٥]؛ لأن أصلها (أم) مدغمة في (ما).

الكلمة السابعة: ﴿إِنْ﴾ المكسورة الهمزة المخففة النون مع ﴿لَا﴾.

رسمت هذه الكلمة بالوصل اتفاقاً في جميع القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾ [الأفقال: ٧٣]، وقوله تعالى: ﴿إِلَّا لَنْضُرُّهُ﴾ [التوبة: ٤٠]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي﴾ [هود: ٤٧].

الكلمة الثامنة: ﴿أَمْ﴾ مع ﴿مَنْ﴾ الاستفهامية.

قطعت (أم) عن (من) في أربعة مواضع بلا خلاف، وهي:

- ١ - قوله تعالى: ﴿أَمْ مَّنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٠٩].
- ٢ - قوله تعالى: ﴿أَمْ مَّنْ أَسَّسَ بُيُوتَهُ﴾ [التوبة: ١٠٩].

٣- قوله تعالى: ﴿أَمْ مِّنْ خَلْقٍ نَّاعٍ﴾ [الصفات: ١١].

٤- قوله تعالى: ﴿أَمْ مِّنْ يَّاتِيءٍ أَمِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [فصلت: ٤٠].

ووصلت بلا خلاف فيما عدا المواضع الأربعة المذكورة، نحو قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ لَا يَهْدِي﴾ [يونس: ٣٥]، وقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢]، وقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتٍ أَلْبَرٍ وَالْبَحْرِ﴾ [النمل: ٦٣].

الكلمة التاسعة: ﴿أَنَّ﴾ المفتوحة الهمزة المشددة النون مع ﴿مَا﴾ الموصولة. وقد جاءت في القرآن الكريم على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مقطوع اتفاقاً، وذلك في موضعين، هما: قوله تعالى: ﴿وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَكَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [الحج: ٦٢]، وقوله: ﴿وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾ [لقمان: ٣٠].

القسم الثاني: مختلف فيه، وهو في قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ﴾ [الأنفال: ٤١]، والعمل على الوصل؛ لقوته وشهرته.

القسم الثالث: موصول بلا خلاف، وهو ما عدا موضعي الاتفاق، وموضع الاختلاف نحو، قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ﴾ [المائدة: ٩٢].

الكلمة العاشرة: ﴿إِنَّ﴾ المكسورة الهمزة المشددة النون مع ﴿مَا﴾.

وقد قطعت باتفاق في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ [الأنعام: ١٣٤]، وعلى قول في: ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [النحل: ٩٥]، والوصل فيه أقوى وأشهر، وبه العمل.

وما عدا هذين الموضعين فبالوصل اتفاقاً، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَحْدٌ﴾ [النساء: ١٧١]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ﴾ في الذاريات [٥]، والمرسلات [٧].

الكلمة الحادية عشرة: ﴿أَيْنَ﴾ مع ﴿مَا﴾.

رسمت بالوصل اتفاقاً في موضعين وهما: قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]، وقوله سبحانه: ﴿أَيْنَمَا يُوْجِهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦].

وورد الخلاف بين القطع والوصل في ثلاثة مواضع، وهي قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨]، وقوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: ٩٢]، وقوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تُقِفُوا أَخْذُوا﴾ [الأحزاب: ٦١]، والعمل على الوصل في موضعي النساء والأحزاب، وعلى القطع في موضع الشعراء، وما عدا هذه المواضع الخمسة فبالقطع اتفاقاً، نحو قوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ [البقرة: ١٤٨]، وقوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ﴾ [الأعراف: ٣٧]، وقوله سبحانه: ﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ [غافر: ٧٣].

قال الإمام الخراز - رحمه الله - في «مورد الظمان»:

فأينما في البكر والنحل فصل	وفي النساء عن سليمان نقل
وعنه أيضاً جاء في الأحزاب	وَذَانِ لِلدَّانِي بِاضْطِرَابِ
وعنهما معاً خلاف أثر	في موضع وهو الذي في الشعرا

الكلمة الثانية عشرة: ﴿عَنْ﴾ مع ﴿مَا﴾.

قطعت هذه الكلمة في موضع واحد باتفاق في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأعراف: ١٦٦]، ووصلت باتفاق فيما عدا هذا الموضع، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن لَّمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ﴾ [المائدة: ٧٣]، وقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [القصص: ٦٨].

الكلمة الثالثة عشرة: ﴿عَنْ﴾ مع ﴿مَنْ﴾ الموصولة.

قطعت في جميع المصاحف في موضعين، وليس في القرآن الكريم غيرهما، وهما قوله تعالى: ﴿وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ﴾ [النور: ٤٣]، وقوله تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى﴾ [النجم: ٢٩].

الكلمة الرابعة عشرة: ﴿حَيْثُ﴾ مع ﴿مَا﴾.

قطعت ﴿حَيْثُ﴾ عن ﴿مَا﴾ في جميع المصاحف، وذلك في موضعين في سورة البقرة وهما: قول الله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤]، وقوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِيَلَّا﴾ [البقرة: ١٥٠]، وليس في القرآن الكريم غيرهما.

الكلمة الخامسة عشرة: ﴿مِنْ﴾ الجارة مع ﴿مَا﴾ الموصولة.

وهي ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مقطوع باتفاق، وذلك في موضع واحد وهو قوله

تعالى: ﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ فَنِيَاتِكُمْ أَلْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النساء: ٢٥].

القسم الثاني: مختلف فيه، وهو في موضعين هما: قوله تعالى: ﴿هَلْ لَّكُمْ مِّنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [الروم: ٢٨]، وقوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [المنافقون: ١٠]، والعمل على قطعهما.

القسم الثالث: موصول باتفاق، وهو ما عدا المواضع الثلاثة، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣].

الكلمة السادسة عشرة: ﴿يَبْسُ﴾ مع ﴿مَا﴾. وهي ثلاثة أقسام:

القسم الأول: موصول اتفاقاً، وذلك في قوله تعالى: ﴿يَبْسُكُمَا أَشْتَرَا بِهٖ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠].

القسم الثاني: مختلف فيه بين القطع والوصل، وذلك في موضعين: قوله تعالى: ﴿قُلْ يَبْسُكُمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِٖ إِيْمَانُكُمْ﴾ [البقرة: ٩٣]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ يَبْسُكُمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾ [الأعراف: ١٥٠]، والعمل فيهما على الوصل.

القسم الثالث: مقطوع اتفاقاً، وهو في ستة مواضع، وهي:

١ - قوله تعالى: ﴿وَلَيْبَسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

٢ - قوله تعالى: ﴿فَيَبْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

٣ - قوله تعالى: ﴿لَيَبْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٢].

٤ - قوله تعالى: ﴿لَيَبْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة: ٦٣].

٥ - قوله تعالى: ﴿لَيَبْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة: ٧٩].

٦ - قوله تعالى: ﴿لَيْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٠]^(١).

الكلمة السابعة عشرة: ﴿كُلَّ﴾ مع ﴿مَا﴾.

وهي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مقطوع باتفاق، وهو في قوله تعالى: ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

القسم الثاني: يختلف فيه بين القطع والموصول، وذلك في أربعة مواضع، هي:

١ - قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا﴾ [النساء: ٩١].

٢ - قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [الأعراف: ٣٨].

٣ - قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ [المؤمنون: ٤٤].

٤ - قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ﴾ [الملك: ٨].

والعمل على قطع موضعي النساء والمؤمنين، ووصل موضعي الأعراف والملك^(٢).

القسم الثالث: موصول اتفاقاً، وهو ما عدا المواضع الخمسة، نحو قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا﴾ [البقرة: ٢٥].

الكلمة الثامنة عشرة: ﴿كُنْ﴾ مع ﴿لَا﴾ النافية.

رسمت ﴿كُنْ﴾ الناصبة متصلة بـ ﴿لَا﴾ النافية في جميع المصاحف في

(١) انظر: دليل الحيران شرح مورد الظمان في رسم وضبط القرآن للعلامة الخراز ص ٣٠٥-٣٠٦.

(٢) انظر: دليل الحيران ص ٢٩٦.

ثلاثة مواضع، وهي قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [الحج: ٥]، وقوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الموضع الثاني في سورة الأحزاب ٥٠]، وقوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣]. ورسمت بالخلاف في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣]، والعمل في رسم هذا الموضع على الوصل.

وقطعت ﴿كُنْ﴾ عن ﴿لَا﴾ في جميع المصاحف فيما عدا هذه المواضع الأربعة، وذلك في ثلاثة مواضع، هي قوله تعالى: ﴿لِكُنْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [النحل: ٧٠]، وقوله تعالى: ﴿لِكُنْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ [الموضع الأول في الأحزاب ٣٧] المحترز عنه فيما تقدم، وقوله تعالى: ﴿كُنْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ [الحشر: ٧]^(١).

الكلمة التاسعة عشرة: ﴿فِي﴾ مع ﴿مَا﴾ الموصولة.

جاء الخلاف بين القطع والوصل في رسم كلمة ﴿فِي﴾ مع ﴿مَا﴾، والعمل فيها على القطع، وذلك في المواضع الأحد عشر الآتية:

- ١ - ﴿فِي مَا فَعَلْتَ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ مَّعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠].
- ٢ - ﴿لِيَبْلُوكُمْ فِي مَاءِ آتَانِكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [المائدة: ٤٨].
- ٣ - ﴿لِيَبْلُوكُمْ فِي مَاءِ آتَانِكُمْ إِنَّ رَبَّكَ﴾ [الأنعام: ١٦٥].
- ٤ - ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَاءٍ أُوحَىٰ إِلَىٰ مُحَرَّمًا﴾ [الأنعام: ١٤٥].
- ٥ - ﴿وَهُمْ فِي مَا أَشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٢].

(١) انظر: دليل الحيران شرح مورد الظمان في رسم وضبط القرآن ص ٣٠٦-٣٠٧.

- ٦- ﴿لَسَكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾ [النور: ١٤].
 ٧- ﴿أَتُرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٦].
 ٨- ﴿فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [الروم: ٢٨].
 ٩- ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٣].
 ١٠- ﴿فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٤٦].
 ١١- ﴿وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦١].

وقد اقتصر الحافظ ابن الجزري على قطع ﴿في﴾ عن ﴿ما﴾ في هذه المواضع، ولم يذكر فيها الخلاف، ولعل اقتصاره فيها على القطع لشهرته ولأن العمل عليه.

ورسمت ﴿في﴾ موصولة بـ ﴿ما﴾ بلا خلاف فيما عدا هذه المواضع الأحد عشر السابقة، نحو قوله تعالى: ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [البقرة: ١١٣]^(١).

تنبيه: أما إذا دخلت (في) الجارة على (ما) الاستفهامية المحذوفة الألف، فإنها تكتب موصولة بلا خلاف في عموم المصاحف، نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ﴾ [النساء: ٩٧].

الكلمة العشرون: ﴿يَوْمَ﴾ مع ﴿هُم﴾.

قطعت ﴿يَوْمَ﴾ عن ﴿هُم﴾ المرفوع المحل وحده باتفاق في موضعين هما: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُونَ﴾ [غافر: ١٦]، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْنُونَ﴾

(١) انظر: دليل الحيران شرح مورد الظمان في رسم وضبط القرآن ص ٢٩٩، ٣٠٠

[الذاريات: ١٣]، وإنما فصلت ﴿يَوْمَ﴾ عن ﴿هُمْ﴾؛ لأن ﴿يَوْمَ﴾ ليس بمضاف إلى الضمير فيهما، وإنما هو مضاف إلى الجملة، فالضمير ﴿هُمْ﴾ في الموضعين في موضع رفع على الابتداء، وما بعده الخبر، فُقطِعَ الضمير تنبيهاً على انفصاله، يعني: يوم بروزهم، ويوم فتنتهم.

ورسمت (يوم) موصولة بـ (هم) باتفاق فيما عدا هذين الموضعين، نحو قوله تعالى: ﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ [الزخرف: ٨٣]، و[المعارج: ٤٢]، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور: ٤٥]. ووجه الوصل أن (هم) مجرور بإضافة (يوم) إليه، فوصل تنبيهاً على اتصاله؛ لأن المضاف إليه منزل منزلة الجزء من المضاف.

الكلمة الحادية والعشرون: (لام الجر مع ما بعدها).

قطعت لام الجر عما بعدها باتفاق في أربعة مواضع، وهي:

١ - ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾ [النساء: ٧٨].

٢ - ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾ [الكهف: ٤٩].

٣ - ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ [الفرقان: ٧].

٤ - ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [المعارج: ٣٦].

كتبت كل من (ما) و(اللام) مفصولتين مما بعدهما، والصواب جواز الوقف على (ما) أو على (اللام) لجميع القراء، وذلك عند ضيق النفس، أو الامتحان، أو الاضطرار. فإذا وقف القارئ على (ما) أو (اللام) في حالة الامتحان، أو الاضطرار فلا يجوز الابتداء باللام، أو بما بعدها، بل يبتدئ

بقوله تعالى: ﴿مَالٍ﴾ أو ﴿فَمَالٍ﴾؛ لما في ذلك من فصل الخبر عن المبتدأ، والمجرور عن الجار. ووجه قطع لام الجر التنبيه على أنها كلمة برأسها، ووجه الوصل أنها على حرف واحد، وأصل الحرف أن يكتب موصولاً بها دخل عليه.

ووصلت لام الجر بمجرورها باتفاق فيما عدا هذه المواضع الأربعة السالفة الذكر، نحو قوله تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِمِيمٍ﴾ [غافر: ١٨]، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ [الليل: ١٩].

ويجوز الوقف كذلك على ﴿أَيَّاءٍ﴾ أو على ﴿مَاءٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَيَّاءَ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠]؛ وذلك عند ضيق نفس، أو امتحان، أو نحو ذلك، ولكن يتعين البدء بـ ﴿أَيَّاءَ مَا﴾.

قال ابن الجزري: «فيجوز الوقف على كل من ﴿أَيَّاءٍ﴾ ومن ﴿مَاءٍ﴾؛ لكونهما كلمتين انفصلتا رسماً كسائر الكلمات المنفصلات رسماً، وهذا هو الأقرب إلى الصواب»^(١).

الكلمة الثانية والعشرون: ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾ في سورة ص [٣].

رسمت بقطع التاء عن كلمة ﴿حِينَ﴾ على الصحيح؛ لأن ﴿لَاتَ﴾ كلمة مستقلة، و﴿حِينَ﴾ كلمة أخرى، و(لا) في ﴿وَلَاتَ﴾ نافية زيدة عليها التاء لتأنيث اللفظ، كما زيدت على (رُبَّتْ) و(ثُمَّتْ)؛ للدلالة على تأنيث الكلمتين، وعلى هذا يصح الوقف على التاء عند الامتحان، أو في مقام التعليم، أو عند ضيق النفس، أو نحو ذلك، ولكن لا يصح الوقف

عليها حالة الاختيار والابتداء بكلمة ﴿حِينَ﴾، بل يجب الابتداء بكلمة ﴿وَلَاتَ﴾. وقيل: إن التاء موصولة بكلمة ﴿حِينَ﴾، هكذا: (ولاتحين مناص) وهو غير مشهور، والصحيح قطع التاء عن ﴿حِينَ﴾ كما أسلفنا، وهو المعمول به، وعلى القطع اقتصر أبو داود^(١)، واختار أبو عمرو القطع، فقال: «وكتبوا ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾، في صّ بقطع التاء من الحاء»^(٢).

الكلمتان الثالثة والرابعة والعشرون: ﴿كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾ في سورة المطفين [٣].

كتبت الكلمتان من قوله تعالى ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾، في جميع المصاحف موصولتين حكماً، أي: بغير ألف بعد الواو، فحذف الألف بعد الواو فيهما دليل على أن الواو فيهما غير مقطوعة. فتكون موصولة بما بعدها حكماً؛ لأنها بحسب الحقيقة مفصولة عما بعدها، وقد حكى أبو داود في «التنزيل»^(٣) إجماع المصاحف على وصل هذين النوعين، ومعنى الوصل فيهما ترك رسم الألف الدالة على الانفصال بعد الواو، لكون الضميرين متصلين منصوبين بالفعلين على الصحيح، وعلى هذا لا يجوز الوقف على (كالو) ولا على (أو وزنو)، إذ لا يصح فصل الضمير المتصل عن الفعل.

وأما قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا عَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٧]، فمخالف للكلمتين السابقتين؛ لأن ﴿عَضِبُوا﴾ كلمة و﴿هُمْ﴾ ضمير فصل في محل

(١) انظر: مختصر التبيين: ١٠٤٧/٤.

(٢) المقنع: ٧٦ وانظر: دليل الحيران ص ٢٩٧.

(٣) انظر: مختصر التبيين: ١٢٧٨/٥.

رفع على الابتداء، وجملة ﴿يَغْفِرُونَ﴾ خبره، والدليل على ذلك ثبوت الألف بعد الواو في ﴿عَظَبُوا﴾، وعلى هذا يصح الوقف على ﴿عَظَبُوا﴾ عند الضرورة، أو الاختبار، ولكن لا يصح الابتداء بقوله تعالى: ﴿هُمْ يَغْفِرُونَ﴾؛ لما فيه من الفصل بين الشرط وجوابه، بل يتعين الابتداء بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا﴾.

الكلمة الخامسة والعشرون: ﴿قَالَ ابْنُ أُمٍّ﴾ في سورة الأعراف [١٥٠].

اتفقت المصاحف على قطع كلمة ﴿ابْنٍ﴾ عن كلمة ﴿أُمٍّ﴾ في قول الله تعالى: ﴿قَالَ ابْنُ أُمٍّ إِنَّ آلَ قَوْمٍ اسْتَكْبَرُوا﴾، وعلى هذا يصح الوقف الاختباري - بالباء الموحدة - على كلمة ﴿ابْنٍ﴾، بخلاف ﴿يَبْنُومَ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَبْنُومُ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾ [طه: ٩٤]، فإنها مركبة من (يا) التي هي حرف نداء، ومن (ابن)، و(أم)، وقد كتبت هذه الكلمة في جميع المصاحف بالوصل، أي وصل الياء بالباء، وحذف همزة الوصل، وصورت همزة (أم) واواً، هكذا: ﴿يَبْنُومَ﴾، وإن كان القياس يقتضي بأن تصور ألفاً؛ إذ هي مبتدأة، لكن لما نُزِلَ الجميع منزلة الكلمة الواحدة، صارت بذلك التقدير في حكم المتوسطة، فكتبت واواً كاهمزة المضمومة بعد الفتحة المتوسطة حقيقة. وعلى هذا لا يصح الوقف على كلمة (يَبْنُومَ) دون كلمة (أم) في حالة الاختبار، بالباء الموحدة.

ما اتفقت المصاحف على وصله :

اتفقت المصاحف على وصل الكلمات الآتية: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ حيث وقعت، نحو: ﴿هُمْ لِلْكَافِرِينَ يَوْمِئِذٍ﴾ [آل عمران: ١٦٧]، و﴿جَنِّذِ﴾ في سورة الواقعة [٨٤]، على إرادة الوصل بما قبلها، فصارت الهمزة بذلك في حكم

المتوسطة، وكذا ﴿وَيَكَاكُ﴾، و﴿وَيَكَاكُ﴾ [القصص: ٨٢]، وكذلك (ال) التي للتعريف؛ فإنها لكثرة دورها نزلت منزلة الجزء مما دخلت عليه، فوصلت، و(يا) التي للنداء، و(ها) التي للتنبيه، فإن هذه الكلمات توصل بها بعدها؛ لشدة الامتزاج، وإن كان كل منها كلمة مستقلة عما بعدها.

مثال لام التعريف: ﴿الزَّيْمِ﴾ [الفاتحة: ١]، ومثال (يا) النداء ﴿يَكَادُمُ﴾ [البقرة: ٣٣]، ومثال هاء التنبيه: ﴿هَذَا﴾ [البقرة: ٢٥]، و﴿هَذَانِ﴾ [الحج: ١٩]، و﴿هَآنَتُمْ﴾ [آل عمران: ٦٦]، و﴿هَؤُلَاءِ﴾ [البقرة: ٣١]، فلا يصح فصل هذه الكلمات عن مدخولها، ولا يجوز الوقف عليها مطلقاً؛ لأنها لشدة امتزاجها بما بعدها صارت كأنها مع ما بعدها كلمة واحدة، ولا يجوز الوقف على بعض الكلمة، ولأن (يا) التي للنداء، و(ها) التي للتنبيه لما حذفت الألف منهما بقيا على حرف واحد، فوجب اتصاليهما بما بعدهما، فلا يصح الوقف عليهما^(١).

نعم اتفقت المصاحف على حذف ألف كل لفظ دال على تنبيه أو نداء، ومن أجل ذلك وصلت بما بعدها لبقائها على حرف واحد، وفي هذا يقول الإمام الخراز في نظمه (مورد الظمان في رسم وضبط القرآن) في باب حذف الألفات:

وَمَا أَتَى تَنْبِيهاً أَوْ نِدَاءً كَقَوْلِهِ هَاتَيْنِ يَا نِسَاءً
ومما اتفقت المصاحف على وصله أيضاً ما يلي:

أ- ﴿نَعِمًا﴾ وهو مركب من (نعم) و(ما)، وقد وقع في موضعين:

أولهما: في قوله تعالى: ﴿فَنِعْمًا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١].

(١) انظر: أحكام قراءة القرآن للشيخ محمود الحصري ص ٢٨١.

ثانيهما: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعْمَ يَعْظُمُ بِهِ﴾ [النساء: ٥٨].

ب- ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥]، وهو مركب من (كأن) و(ما).

ج- ﴿مَهْمَا﴾ وقد وقع في سورة الأعراف [١٣٢] في قول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾.

د- ﴿رُبِمَا﴾ وهو مركب من كلمتين: (رُب) و(ما) وقد وقع في سورة الحجر [٢] في قول الله تعالى: ﴿رُبِمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

هـ- فواتح السور التي من حرفين فأكثر، وهي: ﴿الْم﴾، ﴿الْمَص﴾، ﴿الرَّ﴾، ﴿الْمَرْ﴾، ﴿كَهَيْعَص﴾، ﴿طه﴾، ﴿طسَم﴾، ﴿طس﴾، ﴿يس﴾، ﴿حم﴾، فلا يوقف إلا على نهاية هذه الحروف؛ لأنها بمنزلة الكلمة الواحدة إلا قوله تعالى: ﴿حم * عسق﴾ فاتحة سورة الشورى، فإنه كتب مقطوعاً هكذا: ﴿حم عسق﴾.

أما قول الله تعالى: ﴿سَلَّمَ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠]، فقد رسم مقطوعاً، سواء قرئ بكسر الهمزة وسكون اللام، أو بفتح الهمزة مع المد وجر اللام، لكن يمتنع الوقف على ﴿آل﴾ وحدها دون ﴿يَاسِينَ﴾ في قراءة كسر الهمزة وسكون اللام عند عاصم ومن وافقه؛ لأنها جمع إلياس باعتبار أصحابه وبنيه، أو على جعله اسماً للنبي المذكور عليه السلام.

أما من قرأ ﴿آل﴾ بفتح الهمزة والمد مع كسر اللام كنافع ومن وافقه، فإنه يجوز الوقف عندهم على ﴿آل﴾ دون ﴿يَاسِينَ﴾ اختصاراً، أو اضطراراً؛

لأن ﴿عَالٍ﴾ على هذه القراءة كلمة مستقلة وهي مضاف، و﴿يَاسِينَ﴾ مضاف إليه.

قال الإمام ابن الجزري في «المقدمة الجزرية»:

واَعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا
فَاقْطَعْ بَعْشَرَ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا
وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا
أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ إِنْ مَا
نُهِوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بَرُومَ وَالنِّسَا
فُصِّلَتِ النِّسَا وَذَبِحَ حَيْثُ مَا
الْأَنْعَامَ وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا
وَكُلَّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلَفَ
خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَا
ثَانِي فَعَلْنِ وَقَعْتَ رُومَ كِلَا
فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صَلِّ وَتُخْتَلَفَ
وَصَلِّ فَاِلَمْ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلَا
حَجَّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطَعُهُمْ
وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَا
وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صَلِّ

فِي الْمُضْخَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
مَعَ مَلْجَأٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا
يُشْرِكُنْ تُشْرِكْ يَدْخُلْنَ تَعْلُوا عَلَى
بِالرَّغْدِ وَالْمَفْتُوحِ صَلِّ وَعَنْ مَا
خُلْفُ الْمَنَافِقِينَ أَمْ مِّنْ أَسْسَا
وَأَنْ لَّمْ الْمَفْتُوحِ كَسْرُ إِنَّمَا
وُخْلِفَ الْأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
رُدُّوا كَذَا قُلْ بِسْمَا وَالْوَصْلُ صِفْ
أَوْحِي أَفْضَتُمْ أَشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا
تَنْزِيلُ شُعْرَا وَغَيْرَهَا صَلَا
فِي الشُّعْرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَا وَصَفْ
نَجْمَعَ كَيْلَا تَحْزَنُوا تَأَسَّوْا عَلَى
عَنْ مَّنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
تَحِينَ فِي الْإِمَامِ صَلِّ وَوَهَّالَا
كَذَا مِنْ أَلْ وَيَا وَهَذَا لَا تَفْصِلِ

وقال صاحب «التحفة السمنودية في تجويد الكلمات القرآنية»:

المقطوع والموصول

تُقَطَّعُ أَنْ عَنْ كُلِّ لَمْ وَلَوْ نَشَا
وَقَطَّعُ أَنْ لَنْ غَيْرَ أَلَّنْ نَجْعَلَا
وَنُؤْنَ أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا أَفْصِلَا
تُشْرِكُ أَقُولَ مَعَ يَقُولُوا تَعْبَدُوا
كَذَابَهَا أَنْ لَا إِلَهَ وَاخْتَلَفَ
كَنُونِ إِلْمِ هُودَ وَأَفْصِلُ إِمَّا
وَقُطِّعَتْ أَمْ مَنْ بِذَبِجِ وَالنِّسَا
وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ الْإِثْنَيْنِ أَفْصِلَا
مَعَ إِنَّمَا عِنْدَ لَدَى النَّحْلِ وَقَعَ
وَصِلْ فَأَيْنَمَا كَنَحْلٍ وَجَرَى
وَقَطَّعُ حَيْثُ مَا مَعًا وَيَوْمَ هُمْ
وَفِي النِّسَا مِنْ مَا يَقْطَعُهُ وَصِفَ
وَمِمَّ مَعَ مِمَّنْ جَمِيعَهَا صِلَا
وَعَمَّ صِلْ وَقَطَّعُ مَالٍ فِي النِّسَا
وَوَقْفُهُ بِمَا أَوْ الَّلَامِ اءَلَمَّا
وَكُلَّ مَا سَأَلْتُمُوهُ فُصِّلَتْ

كَانُوا يَشَا وَالْخَلْفُ فِي الْجَنِّ فَشَا
نَجْمَعَ وَالْخَلْفُ بِتُحْصُوهُ اءَجَلَى
يُشْرِكْنَ مَعَ مَلْجَأَ مَعَ تَعْلُوا عَلَى
يَسَ وَالْأُخْرَى بِهَوْدٍ قَيِّدُوا
فِي الْإِنِّيَا وَوَصَلَ إِلَّا الْكَلَّ صِفَ
بِالرَّغْدِ ثَمَّ صِلْ جَمِيعَ أَمَّا
وَفُصِّلَتْ أَيْضًا وَأَمْ مَنْ أَسَّسَا
وُخْلِفَ أَنَّمَا غَنِمْتُمْ حَصَلَا
وَقَبْلَ تَوَعَّدُونَ الْإِنْعَامَ اءَقْطَعُ
خَلْفَ بِالْأَحْزَابِ النِّسَا وَالشُّعْرَا
عَلَى وَبَارِزُونَ عَكْسُ يَنْوُومَ
وَفِي الْمَنَافِقِينَ وَالرُّومِ اءَخْتَلَفَ
وَمَوْضِعِي عَنْ مَنْ وَمَا نُهُوا أَفْصِلَا
وَسَالَ وَالْفَرْقَانِ وَالْكَهْفِ رَسَا
كَوَقَّفَ أَيْبًا مَّا بَأْيَا أَوْ بِمَا
وُخْلِفَ جَا رُدُّوا وَأَلْقِي دَخَلَتْ

وَبُسْتَا اشْتَرَوْا فَصِلْ وَالْخُلْفُ فِي
 وَقَطْعُ كَيِّ لَا أَوَّلِ الْأَخْزَابِ مَعَ
 خُلْفٌ كَفِي مَا الرُّومُ هَا هُنَا كِلَا
 فَعَلْنَ فِي الْأُخْرَى أَفْضَتُمْ وَاشْتَهَتْ
 أَوْ قَطْعُ فِي مَا الشُّعْرَا مَعَ اشْتَهَتْ
 أَوْ الْجَمِيعَ اقْطَعْ وَغَيْرُهَا وَصِلْ
 وَقِيلَ وَضَلُّهُ وَهَا وَيَا وَأَلْ
 كَرَبَّمَا مَهْمَا نِعَمًا يَوْمَئِذٍ
 وَجَاءَ إِلَ يَاسِينَ بَانِفَصَالِ

خَلَفْتُمُونِي مَعَ يَا مُرْكُمُ قَفَى
 نَحْلٍ وَحَشِيرٍ وَبِعَمْرَانَ وَقَعَ
 تَنْزِيلُ آتَاكُمْ مَعًا أَوْ حَى وَلَا
 أَوْ وَضَلُّهَا مَعَ قَطْعٍ هَا هُنَا ثَبَتْ
 مَعَ خِلَافِ التَّسْعِ فِي الْبَاقِي ثَبَتْ
 وَفِيمَ صِلْ وَلَاتِ حِينَ مُتَفَصِّلُ
 كَالْوَهْمُ أَوْ وَزْنُوهُمْ اتَّصَلَ
 كَأَنَّمَا وَوَيْكَانَ حَيْثُ
 وَصَحَّ وَقَفْ مَنْ تَلَاهَا آلِ

حكم الوقف على تاء التأنيث

اتفقت جميع المصاحف العثمانية على رسم تاء التأنيث إذا كانت لاحقة بالأفعال بالتاء المفتوحة، ولا يوقف عليها إلا بالتاء، نحو: ﴿وَقَالَتْ طَافَّةٌ﴾ [آل عمران: ٧٢]، وتسمى هذه التاء تاء التأنيث.

أما إذا كانت في الأسماء المفردة فالأصل فيها أن ترسم بالتاء المربوطة، ويوقف عليها بالهاء، وتسمى هاء التأنيث، نحو: ﴿رَحْمَةً﴾ [آل عمران: ٨]، ﴿نِعْمَةً﴾ [البقرة: ٢١١].

غير أن في المصاحف العثمانية كلمات خرجت عن هذا الأصل ورسمت بالتاء المفتوحة، فيوقف عليها بالتاء اتباعاً للرسم، وذلك لضيق نفس، أو تعليم، أو اختبار.

وهذا النوع من الكلمات التي خرجت عن هذا الأصل قسمان: قسم اتفقوا على قراءته بالإفراد، وقسم اختلفوا في إفراده وجمعه.

فالمتفق على إفراده ثلاث عشرة كلمة، وهي: ﴿رَحِمَتْ﴾، و﴿نِعِمَّتْ﴾، و﴿أَمَرَأْتُ﴾، و﴿سُنْتُ﴾، و﴿لَعَنْتُ﴾، و﴿وَمَعْصِيَتِ﴾، و﴿كَلِمْتُ﴾، و﴿يَقِيْتُ﴾، و﴿قُرْتُ﴾، و﴿فَطَرْتُ﴾، و﴿شَجَرْتُ﴾، و﴿وَجَنْتُ﴾، و﴿أَبْنَتْ﴾.

وهاك بيانها مفصلة:

فكلمة ﴿رَحِمَتْ﴾:

رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع، ويوقف عليها بالتاء، وهي:

- ١ - ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨].
- ٢ - ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].
- ٣ - ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [هود: ٧٣].
- ٤ - ﴿ذَكَرَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [مريم: ٢].
- ٥ - ﴿فَانْظُرْ إِلَىٰ آثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٥٠].
- ٦ - ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف: ٣٢].
- ٧ - ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

وما عدا هذه المواضع السبعة مرسوم بالتاء المربوطة، ويوقف عليه بالهاء، نحو: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧].

وأما ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَّهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩] فقد نقل فيه أبو داود سليمان بن نجاح الرسم بالتاء، واختار رسمه بالهاء، وهو الذي عليه العمل^(١).

وكلمة ﴿نِعْمَتَ﴾:

رسمت بالتاء المفتوحة، ويوقف عليها بالتاء في أحد عشر موضعاً، وهي:

- ١ - ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣١].
- ٢ - ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣].
- ٣ - ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ﴾ [المائدة: ١١].
- ٤ - ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨].

(١) انظر: مختصر التبيين ٢/ ٢٦٩، ودليل الحيران شرح مورد الظمان في رسم وضبط القرآن للعلامة الخراز ص ٣١٢، ٣١٣.

- ٥ - ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤].
- ٦ - ﴿وَيَنْعِمَ اللَّهُ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل: ٧٢].
- ٧ - ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣].
- ٨ - ﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ [النحل: ١١٤].
- ٩ - ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرَى فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٣١].
- ١٠ - ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَذْكَرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [فاطر: ٣].
- ١١ - ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٢٩].

وأما ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي﴾ [الصافات: ٥٧]، فقد نقل أبو داود سليمان بن نجاح الخلف في رسمه بين التاء والهاء، والعمل على رسمه بالهاء^(١).

وما عدا هذه المواضع يكتب بالتاء المربوطة، ويوقف عليه بالهاء، نحو: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣].

وكلمة ﴿أَمْرَأْتُ﴾:

رسمت بالتاء المفتوحة، ويوقف عليها بالتاء في سبعة مواضع، وهي:

- ١ - ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٥].
- ٢ - ﴿أَمْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَوِّدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ [يوسف: ٣٠].
- ٣ - ﴿أَمْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْفَنَ حَصْحَصَ الْحَقِّ﴾ [يوسف: ٥١].
- ٤ - ﴿أَمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ [القصص: ٩].
- ٥ - ﴿أَمْرَأَتُ نُوحٍ﴾ [النحريم: ١٠].

(١) انظر: مختصر التبيين ٤/ ١٠٣٦، ودليل الخيران ص ٣١٣، ٣١٤ بتصرف.

٦- ﴿وَأَمْرَاتَ لُوطٍ﴾ [التحریم: ١٠].

٧- ﴿أَمْرَاتَ فِرْعَوْنَ﴾ [التحریم: ١١].

ويلاحظ أن كل كلمة (امرأة) إذا جاءت مضافة إلى زوجها فإنها ترسم بالتاء المفتوحة، وما عداها يكتب بالتاء المربوطة، ويوقف عليه بالهاء، نحو: ﴿وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ [النساء: ١٢٨].

وكلمة ﴿سُنَّتُ﴾:

رسمت بالتاء المفتوحة، ويوقف عليها بالتاء في خمسة مواضع، وهي:

١- ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨].

٢- ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾ [فاطر: ٤٣].

٣- ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].

٤- ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].

٥- ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ [غافر: ٨٥].

ورسمت في غير هذه المواضع بالتاء المربوطة، ويوقف عليها بالهاء، نحو: ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ [الإسراء: ٧٧].

وكلمة ﴿لَعَنَتَ﴾:

رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين، وهما:

١- ﴿فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ٦١].

٢- ﴿وَالْخَمْسَةَ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ [النور: ٧].

وما عدا هذين الموضعين مرسوم بالهاء، نحو: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦١].

وكلمة ﴿وَمَعْصِيَتٍ﴾:

رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين، وهما:

- ١- ﴿وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ﴾ [المجادلة: ٨].
- ٢- ﴿وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْا بِالْيَمِّ وَالنَّقَوَّىٰ﴾ [المجادلة: ٩].

وليس في القرآن الكريم غيرهما.

أما ﴿كَلِمَتُ﴾:

فقد كتبت بالتاء المفتوحة، ويوقف عليها بالتاء في قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ﴾ [الأعراف: ١٣٧]، وقد اختلف في رسمها بين التاء والهاء، واعتمد ابن الجزري رسمها بالتاء المفتوحة.

وأما ﴿كَلِمَتُ﴾ التي قرئت بالافراد والجمع في الأنعام ويونس وغافر، فسيذكر حكمها في القسم الثاني الذي اختلف القراء في إفراده وجمعه، وما عدا هذه المواضع من لفظ ﴿كَلِمَةٍ﴾ مرسوم بالهاء، أي: بالتاء المربوطة، ويوقف عليه بالهاء، نحو: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ [التوبة: ٤٠].

وكلمة ﴿بَقِيَّتُ﴾:

رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد، وهو: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾

[هود: ٨٦]، وما عداه يرسم بالهاء نحو: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

وكلمة ﴿قُرْتُ﴾:

رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد بسورة القصص [٩]، وهو: ﴿قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ﴾، وما عداه مرسوم بالهاء، نحو: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان: ٧٤].

وكلمة ﴿فِطَرْتُ﴾:

رسمت بالتاء المفتوحة في قوله تعالى: ﴿فِطَرْتُ اللَّهَ الَّذِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠]، ولا ثاني له في القرآن الكريم.

وكلمة ﴿شَجَرْتُ﴾:

رسمت بالتاء المفتوحة في قوله تعالى: ﴿إِنِّي شَجَرْتُ الزَّقُّومَ﴾ [الدخان: ٤٣]، وما عداه مرسوم بالهاء، نحو: ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ﴾ [طه: ١٢٠].

وكلمة ﴿وَجَنَّتُ﴾:

رسمت بالتاء المفتوحة في قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩]، وما عداه مرسوم بالهاء، نحو: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

وكلمة ﴿أَبْنَتُ﴾:

رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ

عَمَرَ ﴿[التحریم: ١٢]، ولا ثاني له في القرآن الكريم.

وإلى هنا انتهى القسم الذي اتفق القراء على قراءته بالإنفراد.

وأما القسم الثاني الذي اختلف القراء في إفراده وجمعه، فهو محصور في

سبع كلمات في اثني عشر موضعاً، هي:

١- ﴿ءَايَتُ لِلسَّالِّينَ﴾ [يوسف: ٧].

٢، ٣- ﴿غَيْبَتِ الْجُبِّ﴾ معاً [يوسف: ١٠، ١٥].

٤- ﴿لَوْلَا أَنْزَلْ عَلَيْهِ ءَايَتٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ [العنكبوت: ٥٠].

٥- ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧].

٦- ﴿فَهُمْ عَلَى بَيْنَتٍ مِّنْهُ﴾ [فاطر: ٤٠].

٧- ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ [فصلت: ٤٧].

٨- ﴿كَأَنَّهُ جُمِلَتْ صُفُرٌ﴾ [المرسلات: ٣٣].

٩- ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥].

١٠- ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ [يونس: ٣٣].

١١- ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٩٦].

١٢- ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [غافر: ٦].

وقد رسمت هذه المواضع المختلف في إفرادها وجمعها بالتاء المفتوحة،

لكن اختلفت المصاحف في رسم ﴿كَلِمَتُ﴾ في الموضع الثاني بيونس [٩٦]،

وفي رسم ﴿كَلِمَتْ﴾ في موضع غافر، فرسم ثاني يونس في المصاحف الحجازية والشامية بالتاء، وبالهاء في العراقية، ورسم موضع غافر بالتاء في أكثر المصاحف وبالهاء في أقلها، والراجح كتابتهما والوقف عليهما بالتاء كما ذهب إليه المحققون؛ ولأنه مقتضى قول الإمام ابن الجزري:

..... وكلُّ ما اختلفَ
جمعاً وفَرْدًا فيه بالتاء عُرِفَ

ومما كُتِبَ بالتاء ويوقف عليه بالتاء المفتوحة -أيضاً- هذه الكلمات:

﴿طَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٤٧].

﴿بِجَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

﴿الَّتَابُوتُ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

﴿بِالْطَّغُوتِ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

﴿ذَاتَ﴾ [الأنفال: ١].

﴿مَرْضَاتِ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

﴿وَلَاتَ﴾ في قوله تعالى في سورة ص : ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [٣].

﴿هَيَّاتَ﴾ في موضعي المؤمنين [٣٦].

﴿الَّتَ﴾ في قوله تعالى في سورة النجم: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّكْتَ وَالْعُزَّى﴾ [١٩].

﴿يَتَابَّتَ﴾ في يوسف [٤، ١٠٠]، وفي مريم [٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥]، وفي

القصص [٢٦]، وفي الصافات [١٠٢].

قال الإمام ابن الجزري في «المقدمة الجزرية»:

وَرَحِمْتُ الزُّخْرِفَ بِالتَّاءِ زَبْرَهُ	الْأَعْرَافِ رُومَ هُودٍ كَافِ الْبَقَرَةِ
نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلِ إِبْرَهُمَ	مَعَ أَخِيرَاتٍ عُقُودُ الثَّانِ هَمْ
لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ	عِمْرَانُ لَعْنَتْ بِهَا وَالنُّورِ
وَأَمْرَأْتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ	تَحْرِيمَ مَعْصِيَتِ بَقْدَ سَمْعٍ يُخَصِّصِ
شَجَرَتِ الدُّخَانِ سُنَّتِ فَاطِرِ	كُلًّا وَالْأَنْفَالِ وَأُخْرَى غَافِرِ
قُرْتُ عَيْنٍ جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ	فَطَرْتُ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ
أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ	جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

وقال الشيخ إبراهيم السمنودي في كتابه «التحفة السمنودية في تجويد الكلمات القرآنية»:

التاءات المفتوحة

تَا رَحِمْتَ الْبِكْرِ مَعَ الْأَعْرَافِ	وَزُخْرُفٍ وَالرُّومِ هُودٍ كَافِ
وَفِي بِمَا رَحْمَةِ الْخَلْفِ أَتَى	وَنِعْمَتَ الْبَقَرَةِ الْأُخْرَى بَتَا
كَذَا بِإِبْرَاهِيمَ أُخْرَيْنِ مَعَ	ثَلَاثَةِ النَّحْلِ أَخِيرَاتٍ تَقَعُ
مَعَ فَاطِرٍ وَفِي الْعُقُودِ الثَّانِي	وَالطُّورِ مَعَ عِمْرَانَ مَعَ لُقْمَانَ
وَالْخَلْفِ فِي نِعْمَةِ رَبِّي وَأَمْرَأْتُ	مَتَى تُصَفُّ لَزَوْجِهَا بِالتَّاءِ أَتَتْ
كَاللَّاتِ مَعَ هَيْهَاتَ ذَاتَ يَا أَبَتْ	وَلَاتَ مَعَ مَرْضَاتٍ إِنَّ شَجَرَتْ
وَسُنَّتِ الثَّلَاثِ عِنْدَ فَاطِرِ	وَمَوْضِعِ الْأَنْفَالِ ثُمَّ غَافِرِ

وَلَعَنَتِ النُّورَ وَنَجَعَلْ لَعَنَتَا
 بَقِيَّتُ اللَّهِ وَأَيْضاً مَعْصِيَتُ
 كَلِمَتُ الْأَعْرَافِ فِي الْعِرَاقِ تَا^(١)
 وَهُوَ جَمَالَتُ وَآيَاتُ أَتَتْ
 مَعَ يُوسُفٍ وَهُمْ عَلَى بَيِّنَتِ
 وَثَمَرَاتِ فُصِّلَتْ وَكَلِمَتُ
 لَكِنْ بَثَانِي يُونُسٍ مَعَ غَافِرِ

وَابْنَتَ مَعَ قُرَّتْ عَيْنٍ فِطْرَتَا
 مَعاً وَجَنَّتْ نَعِيمٍ وَقَعَتْ
 وَمَا قُرِي فَرْدَا وَجَمْعاً فِتَا
 بِالْعَنْكَبُوتِ فِي اللَّيِّ تَأَخَّرَتْ
 وَالْغُرُفَاتِ وَكِلَا غِيَابَتِ
 يُونُسَ وَالْأَنْعَامِ وَالطَّوْلِ بَدَتْ
 فِي الْفَرْدِهَا وَالْجَمْعِ تَا كَمَا قُرِي

(١) قوله: «في العراق» أي: في مصاحف أهل البصرة والكوفة، أما في مصاحف أهل المدينة ومكة والشام فتكتب بالهاء.

همزة الوصل

همزة الوصل هي الهمزة الزائدة في أول الكلمة التي تثبت في الابتداء، وتسقط في الدرج، توصلاً بها إلى النطق بالحرف الساكن.

مواضع همزة الوصل:

لما كان كلام العرب محصوراً في ثلاثة أنواع هي: الأفعال، والأسماء، والحروف، فإن همزة الوصل توجد في أول كل نوع من هذه الأنواع الثلاثة.

همزة الوصل في الأفعال وكيفية البدء بها

توجد همزة الوصل في الفعل الماضي والأمر فقط.

ففي الماضي تكون في الخماسي، والسداسي.

فالخماسي نحو: ﴿أَعْتَمَرَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]، ونحو: ﴿أَصْطَفَى﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٣٢]، والسداسي نحو: ﴿أَسْتَنْصَرُهُ﴾ في قوله: ﴿فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرُهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِحُهُ﴾ [القصص: ١٨]، ونحو ﴿أَسْتَسْقَى﴾ في قوله تعالى ﴿وَإِذْ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ﴾ [البقرة: ٦٠].

وفي الأمر تكون في الأفعال الثلاثية، والخماسية، والسداسية.

فالأمر من الثلاثي: نحو ﴿أَكْشَفْ﴾ من قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا

الْعَذَابِ ﴿الدخان: ١٢﴾، ونحو: ﴿أَنْظِرْ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَنْظِرْ كَيْفَ نَصْرُفُ الْآيَاتِ﴾ [الأنعام: ٤٦]، ونحو: ﴿أَصْنَعْ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَنْ أَصْنَعِ الْفَلَكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [المؤمنون: ٢٧].

والأمر من الخماسي: نحو ﴿أَتَّبِعْ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَتَّبِعْ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٠٦]، والأمر من السداسي: نحو ﴿أَسْتَعِينُوا﴾ من قوله تعالى: ﴿أَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [البقرة: ١٥٣].

وحكم البدء بهمزة الوصل فيما تقدم من الأفعال: الضم أو الكسر على الترتيب الآتي:

تضم همزة الوصل إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضمّاً لازماً، نحو: ﴿أُبْتَلَى﴾ [الأحزاب: ١١]، ﴿أَسْتَحْفِظُوا﴾ [المائدة: ٤٤]، ﴿أَدْخُلُوا﴾ [البقرة: ٥٨].

وتكسر همزة الوصل إذا كان ثالث الفعل مفتوحاً أو مكسوراً، نحو: ﴿أَصْطَفَى﴾ [البقرة: ١٣٢]، ﴿أَنْصَرَ﴾ [الشورى: ٤١]، ﴿أَسْتَكَبرُوا﴾ [الأعراف: ٧٥]، ﴿أَقْرَأْ﴾ [الإسراء: ١٤]، ﴿أَرْجِعْ﴾ [يوسف: ٥٠].

أو مضموماً ضمّاً عارضاً وذلك في: ﴿أَقْضُوا﴾ [يونس: ٧١]، ﴿أَتْتُونِي﴾ [يونس: ٧٩]، يوسف: ٥٠، ٥٤، ٥٩، الأحقاف: ٤؛ ﴿أَبْنُوا﴾ [الكهف: ٢١، الصافات: ٩٧]، ﴿أَتْتُوا﴾ [طه: ٦٤، الجاثية: ٢٥]، ﴿أَمْشُوا﴾ [ص: ٦]؛ لأن أصلها: (اقضُوا)، (اتتوني)، (ابنوا)، (اتتوا)، (امشيوا)؛ وذلك لاستثقال الضمة على الياء، فنقلت إلى ما قبلها بعد تجريده من حركته، وحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين.

والخلاصة: أن حركة همزة الوصل في الابتداء بالأفعال مترتبة على حركة ثالث الفعل، فتضم إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضمة أصلية، وتكسر إذا كان ثالث الفعل مفتوحاً أو مكسوراً، أو مضموماً ضمة عارضة.

فإن قيل: لم كسرت همزة الوصل في الفعل إذا كان ثالثه مكسوراً، وضمت إذا كان ثالثه مضموماً، ولم تفتح إذا كان ثالثه مفتوحاً بل كسرت؟ فالجواب: أنها لو فتحت فيما كان ثالثه مفتوحاً؛ لالتبس المضارع بالأمر فكسرت لذلك^(١).

همزة الوصل في الأسماء وكيفية البدء بها

تنقسم همزة الوصل في الأسماء إلى قسمين: قياسي وسماعي.

فالقياسي يأتي في مصدر الفعل الخماسي، نحو: ﴿أَبْتِغَاءٌ﴾ في ﴿أَبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧]، ويأتي في مصدر الفعل السداسي، نحو: ﴿أَسْتِكْبَارًا﴾ في ﴿أَسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾ [فاطر: ٤٣]، ويجب عند الابتداء كسر همزة الوصل في هذين المصدرين.

والسماعي يكون في ألفاظ مسموعة، الموجود منها في القرآن الكريم سبعة، هي:

١ - اسم، نحو: ﴿وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ﴾ [المزمل: ٨، الإنسان: ٢٥].

٢ - ابن، نحو: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [مريم: ٣٤].

(١) انظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد ص: ١٨٢.

٣- ابنت - بقاء التأنيث المفردة -، نحو: ﴿وَمَرِّمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ
فَرْجَهَا﴾ [التحریم: ١٢]، أو المثناة، نحو: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ
هَٰئِئِن﴾ [القصص: ٢٧].

٤- امرؤ، سواء أكان مرفوعاً، وذلك في ﴿إِنْ أَمْرُؤًا هَلَكَ﴾ [النساء: ١٧٦]، أم
منصوباً، وذلك في ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوَاءً﴾ [مريم: ٢٨]، أم مجروراً وذلك في ﴿كُلُّ
أَمْرِي بِمَا كَسَبَ رَهِيئٌ﴾ [الطور: ٢١]، و﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَ ذِشْنٍ يَغْنِيهِ﴾ [عبس: ٣٧].

٥- امرأة، سواء أكان لفظها مفرداً مرسوماً بالهاء المربوطة نحو:
﴿وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ﴾ [النساء: ١٢٨]، أم مرسوماً بالتاء المفتوحة، نحو: ﴿إِذْ قَالَتِ
أَمْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٥]، أم كان مشى نحو: ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ
تَذَوَّدَانِ﴾ [القصص: ٢٣].

٦- اثنين، سواء كان مختوماً بالألف والنون، أو بالياء والنون، أو كان
محذوف النون لإضافته إلى لفظ عشر، نحو قوله تعالى: ﴿أَتَيْنَا ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾
[المائدة: ١٠٦]، وقوله سبحانه: ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْوَحْدِ﴾ [النحل: ٥١]،
وقوله جلّت قدرته: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦]،
وقوله عز وجل: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢].

٧- اثنتين، بالتأنيث سواء أكان لفظها مضافاً للفظ عشرة أم غير
مضاف، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَنْفَجَرْتُمْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠] وقوله
سبحانه: ﴿وَقَطَّعْنَهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠] وقوله جل وعلا:
﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثَّلَاثَانِ مِمَّا تَرَكُ﴾ [النساء: ١٧٦].

وحكم همزة الوصل عند الابتداء بهذه الأسماء السبعة الكسر وجوباً.

همزة الوصل في الحروف وكيفية البدء بها

همزة الوصل في الحروف الواقعة في القرآن الكريم لا توجد إلا فيما يلي:

- ١- (ال) الزائدة اللازمة التي لا تفارق الكلمة ولا تنفك عنها، وذلك في الاسم الموصول، مثل: ﴿الَّذِي﴾ [البقرة: ١٧]، و﴿الَّتِي﴾ [البقرة: ٢٤].
 - ٢- (ال) الزائدة غير اللازمة، وهي المعبر عنها بأل التعريفية، نحو: ﴿الْقَمَرَ﴾ [الأنعام: ٧٧]، و﴿الشَّمْسَ﴾ [الأنعام: ٧٨]، وما أشبه ذلك.
- وحكم همزة الوصل في (ال) الابتداء بها مفتوحة؛ طلباً للخفة لكثرة مجيئها في الكلام.

أما حكم الابتداء بكلمة ﴿الِاسْمُ﴾ من قوله تعالى ﴿يَسْأَلُاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَالِايْمَنِ﴾ [الحجرات: ١١]، ففيها لكل القراء وجهان:

الأول: الابتداء بهمزة الوصل مفتوحة مع تحريك اللام بالكسر؛ للتخلص من التقاء الساكنين، وهذا الوجه هو المقدم في الأداء اتباعاً لرسم المصحف.

الثاني: الابتداء باللام مكسورة؛ اعتداداً بالكسرة العارضة مع عدم النطق بهمزة الوصل قبلها؛ لأنها إنما تجتلب للتوصل إلى النطق بالساكن، ولكن لما تحركت اللام بالكسرة حذفت همزة الوصل؛ لعدم الاحتياج إليها، كما أن همزة (اسم) همزة وصل دخلت عليها (ال) التعريفية وهي ساكنة اللام، والسين بعدها ساكنة، فاجتمع ساكنان فكسرت لام التعريف للتخلص من التقاء الساكنين، وحذفت همزة الوصل؛ لعدم الاحتياج إليها أيضاً.

وإلى أحوال همزة الوصل أشار الإمام ابن الجزري في «مقدمته» بقوله:

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بَضَمَ	إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ
وَكَسْرُهُ حَالُ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي	الْأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي
ابْنِ مَعَ ابْنَتِ امْرِيٍّ وَاثْنَيْنِ	وَأَمْرَاءٍ وَأَسْمٍ مَعَ اثْنَيْنِ

وقال الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي في كتابه «التحفة السمنودية في تجويد الكلمات القرآنية»:

كيفية الابتداء بهمزة الوصل

وَهَمْزَةُ الْوَصْلِ مِنَ الْفِعْلِ تُضَمُّ	بَدْءًا إِذَا أُصِّلَ فِي الثَّالِثِ ضَمُّ
وَحِينَمَا يَعْزِضُ فَاكْسِرْ يَا أُخَيَّ	فِي ابْنُوا وَكُلِّ ابْنُوا أَنْ امْشُوا اقْضُوا إِلَى
وَكَسْرُهَا فِي الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ كَذَا	وَفَتْحُهَا مَعَ لَامٍ عُرِفَ أَخْذَا
وَابْدَأْ بِهَمْزٍ أَوْ بِلَامٍ فِي ابْتِدَاءِ	لِاسْمِ الْفُسُوقِ فِي اخْتِبَارِ قُصْدَا
وَكَسْرُهَا فِي مَصْدَرِ الْخُمَاسِي	يَأْتِي كَذَا فِي مَصْدَرِ السُّدَاسِي
وَأَيْضًا اثْنَيْنِ وَابْنٍ وَابْنَتٍ	وَاثْنَيْنِ وَأَسْمٍ وَامْرِيٍّ وَامْرَأَةٍ

تنبيهات على همزة الوصل:

الأول: إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل وجب حذف همزة الوصل، وبقيت همزة الاستفهام مفتوحة، وذلك في سبعة ألفاظ في القرآن الكريم، هي:

١ - ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ [البقرة: ٨٠].

٢ - ﴿أَطْلَعَ الْغَيْبَ﴾ [مريم: ٧٨].

٣ - ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [سبا: ٨].

٤ - ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ﴾ [الصافات: ١٥٣].

٥ - ﴿أَخَذْنَهُمْ سِخْرِيًّا﴾ [ص: ٦٣].

٦ - ﴿أَسْتَكْبَرْتَ﴾ [ص: ٧٥].

٧ - ﴿أَسْتَغْفَرْتَ﴾ [المنافقون: ٦].

الثاني: إذا وقعت همزة الوصل بين همزة الاستفهام ولام التعريف وجب إبقاء همزة الوصل، وامتنع حذفها؛ لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، ولكن لا يجوز النطق بهمزة الوصل محقة بل يجوز فيها لكل القراء وجهان:

الوجه الأول: إبدالها ألفاً مع الإشباع، وهو المقدم في الأداء.

الوجه الثاني: تسهيلها بين الهمزة والألف من غير مد.

وذلك في ثلاث كلمات في ستة مواضع من القرآن الكريم، وهي:

١ - ﴿ءَالَّذِكْرَيْنِ﴾ في موضعي الأنعام [١٤٣، ١٤٤].

٢ - ﴿ءَالْكَنِ﴾ في موضعي يونس [٥١، ٩١].

٣ - ﴿ءَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ في يونس [٥٩]، و﴿ءَاللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾

في النمل [٥٩].

قال الشيخ السمنودي في «لآلى البيان»:

وُسْهَلَتْ أَوْ أُبْدِلَتْ أُخْرَى لَدَى الذَّكَرَيْنِ فِي كِلَيْهِهِ وَرَدَا
كَذَا كِلَا آلَانَ مَعَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ اصْطَفَى كَذَا الَّذِي قَبْلَ أَذِنَ

الثالث: تفتح همزة الوصل إذا كانت مقترنة بلام التعريف سواء
أكانت همزة الوصل ثابتة رسماً، مثل: ﴿الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الشعراء: ٩] أم محذوفة
رسماً نحو: ﴿لَيْكَةِ﴾ في سورة الشعراء: [١٧٦]، وفي سورة ص: [١٣] لا
غير؛ فإن القراء اختلفوا في هذه الكلمة في السورتين السابقتين:

فمنهم من قرأها بلام ساكنة، وبعدها همزة قطع مفتوحة، وياء
ساكنة، وتاء مخفوضة، ومن بينهم حفص عن عاصم، وعند الابتداء بهذه
الكلمة يؤتى بهمزة وصل مفتوحة للتوصل بها إلى النطق باللام الساكنة.

ومنهم من قرأها بلام مفتوحة، وليس قبلها همزة وصل، وبعد اللام
ياء ساكنة وتاء مفتوحة. وقد رسمت هذه الكلمة بدون همزة وصل قبل لام
التعريف في الموضعين المذكورين؛ ليحتمل رسمها القراءتين.

وأما كلمة ﴿الْأَيْكَةِ﴾ في سورة الحجر آية [٧٨]، وسورة ق آية [١٤]
فرسمتا بألف ثابتة قبل لام التعريف؛ لإجماع القراء على قراءتهما بهمزة وصل
وبعدها لام ساكنة، وهمزة مفتوحة، وياء ساكنة، وتاء مجرورة.

ما يراعى لحفص من الشاطبية

من الأحكام التي تراعى لمن يقرأ وفق رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية ما يلي:

١- النطق بالهمزة الثانية المفتوحة مسهلة بين الهمزة والألف، في قوله تعالى: ﴿ءَاغْمِمْ وَعَرِّمْ﴾ [فصلت: ٤٤]، ولا يُحْكِمُ النطق بالتسهيل إلا المشافهة والتلقي عن الشيوخ المتقين.

٢- إمالة الراء والألف التي بعدها في كلمة ﴿مَجْرِدَهَا﴾، في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِدَهَا وَمُرْسِنَهَا﴾ [هود: ٤١]، ولم يمل في القرآن الكريم إلا هذه الكلمة، والمراد بالإمالة هنا الإمالة المحضة، وهي أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص، ولا إشباع مبالغ فيه.

٣- النطق بالسين قولاً واحداً في ﴿وَيَبْصُطُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، وفي ﴿بَصْطَةً﴾ من قوله تعالى: ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩].

النطق بالصاد في ﴿بِمُصِيطِرٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصِيطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢].

النطق بالصاد والسين في ﴿الْمُصِيطِرُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَمْ هُمْ الْمُصِيطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٧]، والنطق بالصاد هو المقدم في الأداء.

٤- الفتح والضم في ضاد كلمتي ﴿ضَعْفٍ﴾، و﴿ضَعْفًا﴾ في المواضع

الثلاثة من قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤]، والفتح روايته عن عاصم، وهو المقدم في الأداء، والضم اختياره مما رواه عن غير عاصم.

قال صاحب «التحفة السمنودية في تجويد الكلمات القرآنية»:

لِحَفْصِنَا وَمِثْلَتْ مَجْرَاهَا	ءَأَعْجَمِي سُهِّلَتْ أَخْرَاهَا
سِينًا وَيَصُطُّ وَثَانِي بَصُطَّةَ	وَاضْمُمْ أَوْ افْتَحْ ضَعْفَ رُومٍ وَأَتَى
هَذَيْنِ فِي الْمُصِيطِرُونَ نُقْلًا	وَالصَّادَ فِي مُصِيطِرٍ خُذْ وَكِلا

تحذير من مبتدعات في التلاوة

من المتفق عليه لدى علماء القراءة وأئمة الأداء أن لتلاوة القرآن الكريم كيفية مخصوصة يجب على القارئ شرعاً أن يلتزم بها في تلاوته؛ ليحصل على الأجر الذي وعد الله به القارئان الذين يخشون الله في قراءتهم. وهذه الكيفية تتجلى في تجويد كلمات القرآن، وتقويم حروفه، وتحسين أدائه، وذلك بإعطاء كل حرف حقه ومستحقه من الإجادة والإتقان، والترتيل، والإحسان، ولا يكون ذلك إلا بإخراج كل حرف من مخرجه الأصلي، وتوفيته صفاته المعروفة مع التيسير والتسهيل من غير تكلف، وهذا هو الأمر اللازم الذي ينبغي أن يسير عليه المسلم في تلاوته كتاب ربه، ولا يجيد عنه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

ولا شك أن هذه القراءة تملأ القلوب سكينة وطمأنينة، وتفتح طريق الهداية والرشاد أمام التالين والسامعين، وهذه الكيفية هي التي نزل بها القرآن الكريم، وأمر الله بها رسوله الكريم في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [الزمل: ٤]، وهكذا كانت قراءة النبي ﷺ مفسرة كلمة كلمة، مبينة حرفاً حرفاً.

ولكن بعض من يقرؤون القرآن الكريم ابتدعوا في القراءة أموراً لا تحل ولا تجوز؛ لأنها تكون في القراءة إما بزيادة عن الحد الوارد، أو بنقص عنه، وذلك بقصد صرف الناس إلى سماعهم.

فمن ذلك: المبالغة في إخفاء الحروف بحيث يصبح الإخفاء شبيهاً بالمد،

أو جعلُ النون الساكنة أو التنوين الواقعتين قبل حروف الإخفاء إظهاراً بغنة.
ومنها: ضم الشَّفتين عند النطق بالحروف المفخمة المفتوحة؛ لأجل
المبالغة في التفخيم.

ومنها: خلط الحروف المرققة بشيء من الإمالة؛ ظناً من القارئ أن
ذلك مبالغة في الترقيق.

ومنها: إعطاء الحرف صفة مجاوره، قوية أو ضعيفة.

قال الشيخ السمنودي في «التحفة السمنودية» تحت عنوان «باب
التحذير والتحسين»:

إِيَّاكَ أَنْ تُفَحِّمَ الْمُرَقَّقَا إِنْ يَكُ مَعَ مُفَحِّمٍ قَدْ التَّقَى
كَأَطْهَرُ اغْلُظْ إِذْ نَتَقْنَا نَكْصَا أَنْطَقْنَا اللَّهَ أَضَاءَ حَصْحَصَا

ومنها: الإفراط في المد زيادة على مقداره؛ لأن المد له نهاية يوقف عندها،
ومقدار لا يجوز تجاوزه، ومذاهب القراء فيه معلومة، ومنصوص عليها.

ومنها: إشباع حركة ما قبل النون الساكنة الواقع بعدها حرف من
حروف الإخفاء، مثل قوله تعالى: ﴿وَأِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، فيتولد
من إشباع كسرة الهمزة ياء، ويتولد من إشباع ضمة الكاف واو، وهذا خطأ
في القراءة يجب تجنبه؛ لأنه لحن وربما يفسد المعنى. ومن ذلك إشباع حركة
ما قبل الميم المشددة والنون المشددة نحو: ﴿إِمَّا﴾ و﴿إِنْ﴾، فيتولد من هذا أيضاً
ياء مدية؛ وذلك من أجل المبالغة في الغنة، وهذا خطأ يجب التحرز منه أيضاً.

ومنها: تخفيف الحرف المثلث، مثل: ﴿الْحَجَّ﴾ [البقرة: ١٩٦] وعكسه مثل: ﴿بَعَادٍ﴾ [الفجر: ٦]، وبخاصة إذا كان الحرف موقوفاً عليه.

ومنها: مد ما لا مد فيه، كمد الواو في قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] وصلاً، والياء من ﴿غَيْرِ﴾ في قوله تعالى: ﴿غَيْرَ الْمَعْصُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]؛ لأن الواو والياء إذا انفتح ما قبلهما كانا حرفي لين لا مد فيهما وصلاً، ولكنهما قابلان للمد عند ملاقة سببه، وهو الهمز أو السكون.

ومنها: المبالغة في نبر الهمزة وضغط صوتها حتى تشبه صوت المتهوِّع^(١).

قال الإمام السخاوي في «نونيته»:

لا تحسب التجويد مدّاً مُفْرِطاً	أو مدّ ما لا مدّ فيه لِوَانِ
أو أن تُشَدِّدَ بعد مدّ همزة	أو أن تُلَوِّكَ الحرفَ كالسَّكْرَانِ
أو أن تُفَوِّهَ بهمزة مُتَهَوِّعاً	فيفرّ سامعُها من الغَيَّانِ
للحرف ميزانٌ فلا تك طاغياً	فيه ولا تَكُ مُحْسِرَ المِيزَانِ
فإذا همزت فحِجْ به مُتَلَطِّفاً	من غير ما بُهِرَ ^(٢) وغير توان ^(٣)

ومنها: عدم ضم الشفتين عند النطق بالحرف المضموم؛ لأن كل حرف مضموم لا يتم ضمه إلا بضم الشفتين، وإلا كان ضمه ناقصاً، ولا يتم الحرف إلا بتمام حركته فإن لم تتم الحركة لا يتم الحرف، وكذلك الحرف

(١) أي: المُتَقَبِّحُ.

(٢) البُهِرُ: تتابع النَّفْس من الإعياء.

(٣) جمال القراء: ٥٤٤/٢.

المكسور لا يتم إلا بخفض الفم وإلا كان ناقصاً.

وكذلك الحرف المفتوح لا يتم إلا بفتح الفم وإلا كان ناقصاً، وهو حركته، لذا يجب إخلاص حركة الحرف عند النطق بها إخلاصاً تاماً حتى لا تنقص الحروف بنقص حركاتها، قال العلامة الطيبي:

وَكُلُّ مَضْمُومٍ فَلَنْ يَتِمَّ	إِلَّا بِضَمِّ الشَّفَتَيْنِ ضَمًّا
وَذُو انخِفاضٍ بانخِفاضٍ لِلْفَمِ	يَتِمُّ وَالْمَفْتُوحُ بِالْفَتْحِ أَفْهَمِ
إِذِ الْحُرُوفُ إِنْ تَكُنْ مُحَرَّكَةً	يَشْرُكُهَا مَخْرَجُ أَصْلِ الْحَرْكِ
أَيِّ مَخْرَجِ الْوَاوِ وَمَخْرَجِ الْأَلْفِ	وَالْيَاءِ فِي مَخْرَجِهَا الَّذِي عُرِفَ
فَإِنْ تَرَ الْقَارِئَ لَنْ تَنْطَبِقَا	شَفَاهُ بِالضَمِّ كُنْ مُحَقِّقًا
بَأَنَّهُ مِنْتَقِصٍّ مَا ضَمًّا	وَالوَاجِبُ النُّطْقُ بِهِ مُتَمًّا
كَذَاكَ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ يَجِبُ	إِتْمَامُ كُلِّ مِنْهُمَا فَافْهَمْ تُصِبُ
فَالنَّقْصُ فِي هَذَا لَدَى التَّأْمَلِ	أَقْبَحُ فِي الْمَعْنَى مِنَ اللَّحْنِ الْجَلِيِّ
إِذْ هُوَ تَغْيِيرٌ لَذَاتِ الْحَرْفِ	وَاللَّحْنُ تَغْيِيرٌ لَهُ فِي الْوَصْفِ
فَكُلَّ حَرْفٍ رُدَّهُ لِأَصْلِهِ	وَانْطِقْ بِهِ مَكْمَلًا بِكُلِّهِ ^(١)

قال صاحب «نهاية القول المفيد في علم التجويد» معلقاً على هذا: «يعني أن الحروف تنقص بنقص الحركات، فيكون حينئذ أقبح من اللحن الجلي؛ لأن النقص من الذوات أقبح من ترك الصفات^(٢)».

(١) المفيد في علم التجويد ص: ٦-٧.

(٢) نهاية القول المفيد: ٢٢.

ومنها: عدم بيان الحرف المبدوء به والموقوف عليه، حتى لا يكاد يسمع لهما صوت.

ومن الأمور التي ابتدئها بعضهم في التلاوة شيء يسمى بالتحريف أحدثه هؤلاء الذين يجتمعون ويقرؤون بصوت واحد، فيقطعون القراءة ويأتي بعضهم ببعض الكلمة، والآخر ببعضها الآخر، ويحافظون على مراعاة الأصوات، ولا ينظرون إلى ما يترتب على ذلك من الإخلال بالثواب فضلاً عن الإخلال بتعظيم كلام الجبار، فكل ذلك حرام يمتنع قبوله، ويجب رده وإنكاره على مرتكبه^(١).

ومنها: الترعيد: وهو أن يرعد صوته كالذي يرعد من برد وألم، وقد يخلطه بشيء من ألحان الغناء.

ومنها: ما يسمى بالتطريب، وهو أن يترنم بالقرآن ويتنغم به، فيمد في غير مواضع المد، ويزيد في المد على ما ينبغي؛ لأجل التطريب فيأتي بما لا تجيزه القواعد.

والقرآن الكريم لا تتقن تلاوته إلا بالتلقي عن الشيوخ المتقنين الأثبات. هذه بعض المآخذ التي يقع فيها كثير من الناس عند التلاوة، وهي منافية لحقيقة التجويد.

فعلى كل قارئ أن يجعل غايته الحفاظ على كتاب الله تعالى؛ تحقيقاً لقوله سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

(١) انظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد ص: ١٨-٢٢ باختصار.

قائمة بأهم المصادر

- ١ - الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: للأثير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩هـ)، حققه وخرّج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط (١)، ١٤٠٨هـ.
- ٢ - أحكام قراءة القرآن الكريم: للشيخ محمود خليل الحصري (ت: ١٤٠١هـ)، ضبط وتعليق: محمد طلحة بلال منيار، المكتبة المكية - مكة المكرمة، ودار البشائر الإسلامية - بيروت، ط (١)، ١٤١٦هـ.
- ٣ - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: لمحمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، بإشراف محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، ط (١)، ١٣٩٩هـ.
- ٤ - البحر الزخار المعروف بمسند البزار: لأبي بكر أحمد بن عمرو العتكي البزار (ت: ٢٩٢هـ)، تحقيق: الدكتور محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن - بيروت، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط (١)، ١٤٠٩هـ.
- ٥ - التحديد في الإنقان والتجويد: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمار - عمان، ط (١)، ١٤٢١هـ.
- ٦ - تحفة الأطفال والعلماء في تجويد القرآن: لسليمان بن حسين الجمزوري (كان حياً ١٢٠٨هـ)، تحقيق: الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت، مطبوعات جامعة بروني دار السلام، ط (١)، ١٤٢٣هـ.
- ٧ - التحفة السمنودية في تجويد الكلمات القرآنية: للشيخ إبراهيم علي شحاتة

- السمنودي (ت: ١٤٢٩هـ)، أعدّه للنشر ماجد نجم، ط (١)، ١٤١٥هـ.
- ٨- الترغيب والترهيب: لزكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت: ٦٥٦هـ)، تحقيق وتعليق: محيي الدين مستو وزميله، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب - دمشق، ومؤسسة علوم القرآن - عجمان، ط (١)، ١٤١٤هـ.
- ٩- تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، ط (١)، ١٤٢٢هـ.
- ١٠- التمهيد في علم التجويد: لأبي الخير محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط (٣)، ١٤٠٩هـ.
- ١١- جمال القراء وكمال الإقراء: لعلم الدين علي بن محمد السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: الدكتور علي حسين البوّاب، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط (١)، ١٤٠٨هـ.
- ١٢- دليل الحيران شرح مورد الزمآن في رسم وضبط القرآن: لإبراهيم بن أحمد المارغني (ت: ١٣٤٩هـ)، مراجعة: الشيخ عبد الفتاح القاضي، دار القرآن للطباعة والتوزيع والنشر - القاهرة، بدون تاريخ.
- ١٣- سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، إعداد وتعليق: عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، دار ابن حزم - بيروت، ط (١)، ١٤١٨هـ.
- ١٤- سنن الترمذي: لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي - بيروت، بدون تاريخ.

١٥- سنن الدارمي: لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المغني - الرياض، ط (١)، ١٤٢١هـ.

١٦- سنن سعيد بن منصور: لأبي عثمان سعيد بن منصور النيسابوري (ت: ٢٢٧هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور سعد بن عبد الله آل حميد، دار الصميعي - الرياض، ط (١)، ١٤١٤هـ.

١٧- السنن الكبرى: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، دار المعرفة - بيروت، ١٤١٣هـ.

١٨- السنن الكبرى: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط (١)، ١٤٢١هـ.

١٩- سنن ابن ماجه: لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة العلمية - بيروت، بدون تاريخ.

٢٠- الشاطبية = حرز الأمانى ووجه التهاني: لأبي محمد القاسم بن فيرّه الرعيني (ت: ٥٩٠هـ)، ضبط وتصحيح: محمد تميم الزعبي، دار الهدى للنشر والتوزيع - المدينة، ط (٣)، ١٤١٧هـ.

٢١- شرح الدرر اللوامع في أصل مقراً الإمام نافع: لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك المتتوري (ت: ٨٣٤هـ)، تحقيق: الصديقي سيدي فوزي، مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء، ط (١)، ١٤٢١هـ.

٢٢- شرح طيبة النشر في القراءات العشر: لأبي بكر أحمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٥٣هـ)، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث - طنطا، ١٤٢٦هـ.

- ٢٣- صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، بيت الأفكار الدولية - الرياض، ط (١٤١٩هـ).
- ٢٤- صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، بدون تاريخ.
- ٢٥- طيبة النشر في القراءات العشر: للحافظ أبي الخير محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، ضبط وتصحيح: محمد تميم الزعبي، دار الهدى - المدينة، ط (٢)، ١٤٢١هـ.
- ٢٦- الفتح الرَّحْمَانِي شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأمان: لسليمان بن حسين الجمزوري (كان حياً ١٢٠٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عبد الرازق بن علي موسى، بيت الحكمة للإعلام والنشر والتوزيع - القاهرة، ط (١)، ١٤١٤هـ.
- ٢٧- كتاب الدعاء: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد سعيد البخاري، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط (١) ١٤٠٧هـ.
- ٢٨- كتاب العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٥هـ)، تحقيق الدكتورين: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، وزارة الثقافة والإعلام - الجمهورية العراقية، ١٩٨٠م.
- ٢٩- لآلئ البيان في تجويد القرآن: للشيخ إبراهيم علي علي شحاتة السمنودي (ت: ١٤٢٩هـ)، ضبطها قراءة على مصنفها: د. حامد بن خير الله سعيد، ضمن السمنوديات، مكتبة أولاد الشيخ للتراث - القاهرة، ط (١)، ١٤٢٣هـ.
- ٣٠- لطائف الإشارات لفنون القراءات: لأبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني (ت: ٩٢٣هـ)، نسخة مصورة من مكتبة برنستون - أمريكا.

- ٣١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط (٣)، ١٤٠٢هـ.
- ٣٢- مختصر التبيين لهجاء التنزيل: لأبي داود سليمان بن نجاح الأموي (ت: ٤٩٦هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد شرشال، مطبوعات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط (١)، ١٤٢١هـ.
- ٣٣- المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ)، دار المعرفة - بيروت، بدون تاريخ.
- ٣٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل: للإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، بإشراف الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط (١)، ١٤١٣هـ.
- ٣٥- مسند أبي يعلى الموصلي: للحافظ أحمد بن علي التميمي (ت: ٣٠٧هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسين سليم أسد، دار الثقافة العربية - دمشق، ط (١)، ١٤١٢هـ.
- ٣٦- المصنّف: لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت، ط (٢)، ١٤٠٣هـ.
- ٣٧- المصنّف: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت: ٢٣٥هـ)، تحقيق: حمد بن عبد الله الجمعة ومحمد بن إبراهيم اللّحيدان، مكتبة الرشد ناشرون، ط (١)، ١٤٢٥هـ.
- ٣٨- المعجم الكبير: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط (٢)، بدون تاريخ.

- ٣٩- المفيد في التجويد: لشهاب الدين أحمد بن أحمد الطيبي (ت: ٩٧٩هـ)، تحقيق: الدكتور أيمن سويد، مطبوعات الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ط (١)، ١٤١٨هـ.
- ٤٠- المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه: لأبي الخير محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، مطبوعات الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، تحقيق: الدكتور أيمن سويد، ط (٢)، ١٤١٨هـ.
- ٤١- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دار الفكر - دمشق، مصورة عام (١٤٠٣هـ).
- ٤٢- مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن: لمحمد بن محمد الشريشي الخراز (ت: ٧١٨هـ)، تحقيق: الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت، مطبوعات جامعة بروني دار السلام، ط (١)، ١٤٢٣هـ.
- ٤٣- النشر في القراءات العشر: لأبي الخير محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، أشرف على تصحيحه: الشيخ علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية - بيروت، بدون تاريخ.
- ٤٤- النهاية في غريب الحديث والأثر: لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: محمود محمد الطنّاحي وطاهر أحمد الزاوي، الناشر: أنصار السنة المحمدية، لاهور - باكستان (بدون تاريخ).
- ٤٥- نهاية القول المفيد في علم التجويد: للشيخ محمد مكي نصر الجريسي (كان حياً ١٣٠٥هـ)، راجعها على نسخة المؤلف: الشيخ علي محمد الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، سنة ١٣٤٩هـ.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ-ج	مقدمة معالي الوزير
د-و	مقدمة الأمانة العامة
٦-١	مقدمة الكتاب
١٣-٧	فضل القرآن الكريم
٨-٧	آيات دالة على فضله
١٠-٨	أحاديث في فضله
١٣-١٠	أحاديث في فضل سور وآيات مخصوصة
١٤	تعريف التجويد
١٧-١٥	حكم التجويد
١٨	الغاية من علم التجويد
١٩-١٨	مراتب التلاوة
٢١-٢٠	اللحن الجلي والحفي
٢٥-٢٢	الاستعاذة
٢٤-٢٢	صيغ الاستعاذة
٢٥-٢٤	حالات الاستعاذة
٢٧-٢٦	البسملة
٣٣-٢٨	باب مخارج الحروف
٢٩	عدد مخارج الحروف
٣٣-٣٠	بيان المخارج العامة وما فيها من مخارج خاصة

الصفحة	الموضوع
٣٠	المخرج الأول: الجوف
٣١-٣٠	المخرج الثاني: الحلق
٣٢-٣١	المخرج الثالث: اللسان
٣٣	المخرج الرابع: الشَّفتان
٣٣	المخرج الخامس: الخيشوم
٣٥-٣٤	ألقاب الحروف
٤٨-٣٦	باب صفات الحروف
٣٧-٣٦	فوائد معرفة الصفات
٣٧	عدد صفات الحروف
٤٤-٣٧	الصفات الأصلية اللازمة
٤١-٣٨	الصفات التي لها ضدٌّ
٤٤-٤١	الصفات التي لا ضدَّ لها
٤٢	مراتب القلقة
٤٥	مراتب الغنة
٤٧-٤٦	أقسام الصفات من حيث القوة والضعف
٤٨-٤٧	جدول يبيِّن صفات الحروف
٥٦-٤٩	باب أحكام النون الساكنة والتنوين
٥٠-٤٩	الإظهار
٥٣-٥١	الإدغام
٥٤-٥٣	الإقلاب
٥٦-٥٤	الإخفاء
٥٩-٥٧	باب أحكام الميم الساكنة

الموضوع	الصفحة
باب اللامات السواكن.....	٦٠-٦٣
لام التعريف.....	٦٠-٦٢
لام الفعل.....	٦٢
لام الحرف في ﴿هَلْ﴾ و﴿بَلْ﴾.....	٦٢-٦٣
لام الاسم.....	٦٣
لام الأمر.....	٦٣
باب التفخيم والترقيق.....	٦٤-٧١
الكلام على الحروف المفخمة قولاً واحداً.....	٦٤-٦٦
مراتب التفخيم.....	٦٥-٦٦
الكلام على الحروف المرققة قولاً واحداً.....	٦٦-٦٧
الكلام على الحروف المرققة تارة والمفخمة أخرى.....	٦٧-٧١
حكم الألف.....	٦٧
حكم اللام.....	٦٧
حكم الراء.....	٦٧
حكم الراء وصلأ.....	٦٧-٦٩
حكم الراء وقفأ.....	٧٠
كلمات اختلف في حكم رائها وقفأ.....	٧٠-٧١
باب الإدغام وأقسامه.....	٧٢-٨٠
الإدغام الكبير.....	٧٣
الإدغام الصغير.....	٧٣
أسباب الإدغام.....	٧٣
إدغام المتماثلين.....	٧٣-٧٥

الموضوع	الصفحة
حكم هاء ﴿مَالِيَّةٌ﴾ بالحاقة.....	٧٥-٧٤
إدغام المتقاربين.....	٧٦-٧٥
إدغام المتجانسين.....	٧٧-٧٦
موانع الإدغام.....	٧٨-٧٧
الإدغام الكامل.....	٧٨
الإدغام الناقص.....	٧٩
أوجه كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ بيوسف.....	٨٠-٧٩
باب المد والقصر.....	٩١-٨١
حروف المد.....	٨٢-٨١
أقسام المد.....	٨٢
المد الأصلي.....	٨٢
المد الفرعي.....	٨٣
أنواع المد الفرعي.....	٨٣
المد المتصل.....	٨٤-٨٣
المد المنفصل.....	٨٤
مد البدل.....	٨٥-٨٤
المد اللازم وأقسامه.....	٨٧-٨٥
المد العارض للسكون.....	٨٨-٨٧
المد في فواتح السور.....	٨٩-٨٨
مراتب المدود.....	٩٠-٨٩
تغير سبب المد اللازم في قوله تعالى ﴿الْعَمَّ * اللَّهُ﴾ أول سورة آل عمران.....	٩١-٩٠
هاء الكناية.....	٩٤-٩٢

الصفحة

الموضوع

٩٤-٩٢	حالات هاء الضمير
٩٤	أنواع مد الصلة
١٠٦-٩٥	الوقف والابتداء
٩٥	أهمية الوقف والابتداء
٩٦-٩٥	تعريف الوقف والابتداء
٩٦	تعريف القطع والسكت
٩٧-٩٦	سكتات حفص
١٠١-٩٧	أنواع الوقف
١٠٠-٩٧	الوقف الاختياري
٩٨	الوقف التام
٩٩-٩٨	الوقف الكافي
٩٩	الوقف الحسن
١٠٠-٩٩	الوقف القبيح
١٠١-١٠٠	الوقف الاختباري
١٠١	الوقف الاضطراري
١٠٢-١٠١	أنواع الابتداء
١٠٦-١٠٢	باب الوقف على أواخر الكلم
١٠٣-١٠٢	النوع الأول: السكون
١٠٣	النوع الثاني: الرّوم
١٠٤-١٠٣	النوع الثالث: الإشمام
١٠٦-١٠٤	أقسام الوقف على أواخر الكلم باعتبار ما تقدّم
١٠٦	كيفية الوقف على هاء الضمير

الموضوع	الصفحة
الإثبات والحذف	١٠٧-١١٣
النوع الأول: في إثبات الألف وحذفها عند الوقف	١٠٧-١١٠
النوع الثاني: في إثبات الواو وحذفها عند الوقف	١١٠-١١١
النوع الثالث: في إثبات الياء وحذفها عند الوقف	١١١-١١٣
المقطوع والموصول	١١٤-١٣٤
الكلمة الأولى: ﴿أَنْ﴾ المفتوحة الهمزة المخففة النون مع ﴿لَا﴾	١١٤-١١٦
الكلمة الثانية: ﴿أَنْ﴾ المفتوحة الهمزة المخففة النون مع ﴿لَمْ﴾	١١٦
الكلمة الثالثة: ﴿أَنْ﴾ المفتوحة الهمزة المخففة النون مع ﴿لَوْ﴾	١١٦-١١٧
الكلمة الرابعة: ﴿أَنْ﴾ المفتوحة الهمزة المخففة النون مع ﴿لَنْ﴾	١١٧
الكلمة الخامسة: ﴿إِنْ﴾ المكسورة الهمزة المخففة النون مع ﴿لَوْ﴾	١١٧
الكلمة السادسة: ﴿إِنْ﴾ المكسورة الهمزة المخففة النون مع ﴿مَا﴾	١١٨
الكلمة السابعة: ﴿إِنْ﴾ المكسورة الهمزة المخففة النون مع ﴿لَا﴾	١١٨
الكلمة الثامنة: ﴿أَمْ﴾ مع ﴿مَنْ﴾ الاستفهامية	١١٨-١١٩
الكلمة التاسعة: ﴿أَنْ﴾ المفتوحة الهمزة المشددة النون مع ﴿مَا﴾ الموصولة	١١٩
الكلمة العاشرة: ﴿إِنْ﴾ المكسورة الهمزة المشددة النون مع ﴿مَا﴾ الموصولة	١١٩-١٢٠
الكلمة الحادية عشرة: ﴿أَيْنَ﴾ مع ﴿مَا﴾	١٢٠
الكلمة الثانية عشرة: ﴿عَنْ﴾ مع ﴿مَا﴾	١٢١
الكلمة الثالثة عشرة: ﴿عَنْ﴾ مع ﴿مَنْ﴾ الموصولة	١٢١
الكلمة الرابعة عشرة: ﴿حَيْثُ﴾ مع ﴿مَا﴾	١٢١
الكلمة الخامسة عشرة: ﴿مِنْ﴾ الجارة مع ﴿مَا﴾ الموصولة	١٢١-١٢٢
الكلمة السادسة عشرة: ﴿يُسِّسُ﴾ مع ﴿مَا﴾	١٢٢-١٢٣
الكلمة السابعة عشرة: ﴿كُلُّ﴾ مع ﴿مَا﴾	١٢٣

الصفحة	الموضوع
١٢٣-١٢٤	الكلمة الثامنة عشرة: ﴿كُنْ﴾ مع ﴿لَا﴾ النافية
١٢٤-١٢٥	الكلمة التاسعة عشرة: ﴿فِي﴾ مع ﴿مَا﴾ الموصولة
١٢٥-١٢٦	الكلمة العشرون: ﴿يَوْمَ﴾ مع ﴿هُم﴾
١٢٦-١٢٧	الكلمة الحادية والعشرون: لام الجر مع ما بعدها
١٢٧-١٢٨	الكلمة الثانية والعشرون: ﴿وَلَا تَحِينَ مَنَاصٍ﴾
١٢٨	الكلمتان الثالثة والرابعة والعشرون: ﴿كَأَلَوْهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾
١٢٩	الكلمة الخامسة والعشرون: ﴿قَالَ ابْنُ أُمِّ﴾
١٢٩-١٣١	ما اتفقت المصاحف على وصله
١٣١-١٣٢	الكلام على قوله تعالى ﴿سَلَّمَ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾
١٣٢	نظم المقطوع والموصول من «المقدمة الجزرية»
١٣٣-١٣٤	نظم المقطوع والموصول من «التحفة السمنودية»
١٣٥-١٤٤	حكم الوقف على تاء التأنيث
١٣٥	تاءات التأنيث المتفق على قراءتها بالإنفراد
١٣٥-١٣٦	كلمة ﴿رَحِمَتْ﴾
١٣٦-١٣٧	كلمة ﴿يَغْمَتْ﴾
١٣٧-١٣٨	كلمة ﴿أَمَرَأْتُ﴾
١٣٨	كلمة ﴿سُنَّتُ﴾
١٣٨-١٣٩	كلمة ﴿لَعَنَتَ﴾
١٣٩	كلمة ﴿وَمَعْصِيَتِ﴾
١٣٩	﴿كَلِمَتُ﴾
١٣٩-١٤٠	كلمة ﴿يَقِيَّتُ﴾
١٤٠	كلمة ﴿قُرْتُ﴾

الموضوع	الصفحة
كلمة ﴿فَطَّرَتْ﴾	١٤٠
كلمة ﴿شَجَرَتْ﴾	١٤٠
كلمة ﴿وَحَنَّتْ﴾	١٤٠
كلمة ﴿أَبْنَتْ﴾	١٤١-١٤٠
تاءات التأنيث المختلف في أفرادها وجمعها	١٤٢-١٤١
ما كتب بالتاء ويوقف عليه بالتاء المفتوحة أيضاً	١٤٢
نظم تاءات التأنيث من «المقدمة الجزرية»	١٤٣
نظم التاءات المفتوحة من «التحفة السمنودية»	١٤٤-١٤٣
همزة الوصل	١٥٢-١٤٥
همزة الوصل في الأفعال وكيفية البدء بها	١٤٧-١٤٥
همزة الوصل في الأسماء وكيفية البدء بها	١٤٨-١٤٧
همزة الوصل في الحروف وكيفية البدء بها	١٤٩
نظم كيفية الابتداء بهمزة الوصل من «المقدمة الجزرية» و«التحفة السمنودية»	١٥٠
تنبيهات على همزة الوصل	١٥٢-١٥٠
الأول: في دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل	١٥١-١٥٠
الثاني: في وجهي ﴿ءَالَذَّكَرَيْنِ﴾ وبابه	١٥٢-١٥١
الثالث: حكم الابتداء بكلمة ﴿لَيْكَا﴾ في سورتي الشعراء وص	١٥٢
ما يراعى لحفص من الشاطبية	١٥٤-١٥٣
تحذير من مبتدعات في التلاوة	١٥٩-١٥٥
قائمة بأهم المصادر	١٦٥-١٦٠
فهرس الموضوعات	١٧٣-١٦٦

رَفَعُ
عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

إِنَّ زَايِدَ الشُّوْزِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْأَوْفِ وَالْعَوَّةُ وَالْإِشَادُ

في المملكة العربية السعودية

المشرفة على مجتمع الملائك فهدي

طَبَاعَةُ الْمُصَحَّفِ الشَّرِيفِ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

إِذِيسُرُّهَا أَنْ يُصَدِّرَ الْمُجَمَّعُ كِتَابَ

التجويد الميسر

تَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ عُمُومَ الْمُسْلِمِينَ

وَأَنْ يَجْزِيَ

خَادِمُ الْحَمِيدِ الشَّيْفَيْنِ الْمَلِكِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ الرَّسْعَوِيِّ

أَحْسَنَ مَجْزَاءَ عَلَى جَهْدِهِ الْعَظِيمَةِ فِي نَشْرِ كِتَابِ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَعُلُومِهِ

وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ

بِعَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ
تَمَّ تَنْفِيزُ هَذَا الْكِتَابِ وَطَبْعُهُ فِي
مُجْمَعِ الْمَلِكِ فَهْدٍ لِطَبَائِعِ الْمُصَحَّفِ الشَّرِيفِ
بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ
بِإِشْرَافِ
وَزَارَةِ الشُّؤُنِ الْأَمِّيَّةِ وَالْأَوْقَافِ
وَالدَّعْوَةِ وَالْإِشْرَافِ
عَامَ ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م



رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com